جنگ

والعرب تقول الازواج ثلثة

زوج بهر وزوج دهر وزوج مهر

ای تبهر العیون بحسنه او یعد لنوائب الدهر

او یوخذ منه المهر

قال امرء القیس یصف ناقته

لها منخر کوجار السباع فمنه تریح اذا تنبهر

ای تنفس منه اذا تتابع نفسها

روز ۲۴ شهر ذی الحجة الحرام در طهران سنه ۱۳

در حالک لیک تحریر شد عبده العلی

قاجار ظهور علی المعتمد اللهی

واغدو على القوت الزهيد كما غدا

ازل تهاداه التنائف اطحل

غدا طاويا يستعرض الريح هافيا

يخوت باذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث امه

دعا فاجابته نظائر نحل

مهرتة فوه كأن شدوقها

شقوق العصي كالحات وبسل

فضج وضجت بالبراح كأنها

~~مراميل عزاها وعزته مرمل~~

وإياه نوح فوق علياء ثكل

[illegible]

من ملك الصيد

ويوم من الشعراء يذوب لعابه	افاعيه في رمضائه تتململ

نصبت له وجهي ولا كن دونه	ولا ستر الا الاتحمي المرعبل

الشعراء الدراية ولعاب الشمس الذي يرى في شدة الحر كالخيوط تعرض في الهواء

الرمضاء الارض الشديدة الحرارة والتململ الانقلاب والتحرك وقوله نصبت له وجهي

اى ابرزت والكن ستر الكاف بالجيد يكنك بين الشيء والاتحمي بفتح الالف

وسكون التاء المنقوطة وفتح الحاء المهملة برد من عمل اليمن والمرعبل الممزق

والمعنى يقول ورب يوم من الدواهي نصبت بالمتقدم ابرزت وجهي له

من غير حايل بيني وبينه وسلاح يسترني من شدة الحر الا هذا الثوب الممزق

وليلة نحس يصطلي القوس ربها	واقطعه اللاتي بها يتنبل

دعست على غطش وبغش وصحبتي	سعار وارزيز ووجر وافكل

وليلة كثيرة شديدة البرد يصطلي القوس اى يوقدها ليدفع البرد والقطع جمع

قطع بالكسر وهو نصل صغير عريض للسهم واراد بالاقطع هنا السهام ويتنبل

اى يتخذ نبلا له يقول رب ليلة شديدة البرد بحيث يوقد صاحب القوس قوسه

ونبله لدفع البرد عن نفسه دعست اى عرفت على غطش وهو اختلاط الظلام

والبغش المطر الخفيف وصحبتي اصحابي وسعار كغراب شدة الالتهاب حرقة من شدة

الجوع والبرد والارزيز بالكسر الرعدة والطعن وبرد شديد كالثلج والوجر

فاصبحت نوارا واصبحت ولده ارابيل

وصدرت كالاعداد نا جبرا السل

واصبح منت الحصباء قفال لشكول وانجبل

واعدم حانا وحسا النعبة لمستند

منى العير ذو النعبة

روز چهارشنبه ۲۱ شهر شوال در تحریرش ساعت ۱۳۰۵

پرش قدری از اشعار تحریر لغت سازی

والمعلقات لعقب

حسب الله عبد الله

المنعمه الله قاجار

[illegible]

از منظومه طرائق التحقیق حکیم سنائی قدس سره

ای شنیدی که در سر سوری / گفت عیسی بهمرهان روزی

کاین جهان زود سیری بی مهر است / همه خار است اگرچه گلچهر است

وله ایضا

ابلهی دید اشتری بچرا / گفت نقشت همه کج است چرا

گفت اشتر که اندرین پیکار / عیب نقاش میکنی هش دار

شیخ مغربی تبریزی قدس سره فرماید

ما برده بصبح در طلب می چند / ننهاده برون ز خویشتن گامی چند

در کوی خرابات آمده عامی چند / بدنام کنندهٔ نکونامی چند

رحمة الله علیه که بخت میانت احوال درویشان و عرای جدید

این حرر و عهد ولیعهد ... معتمد الدوله
منتقل بعدی این سعید الدوله فرهاد میرزا ابن الملک الاعظم
ولیعهد نایب السلطنه عباس میرزا طاب ثراه
شب یازدهم ربیع الاول [illegible] ترکید
سنه ۱۳۱۳

من قصیدة معروفة للمیرزا کاظم الازری یخاطب بهذا الاشعار
زایری ارض الغری و بقعة المقدسة المرتضوی علی راقمها الف الف سلام

واذا شمت قبة العالم العلی / والانوار ربها تغشیها

فتواضع فثم دائرة قدس / تتمنی الافلاک لثم ثراها

قل له والدموع سفح عقیق / والحشا تصطلی بنار غضاها

یا بن عم النبی انت یدالله / التی عم کل شیء نداها

انت قرآنه المجید و اوصافک / آیاته التی اوحاها

خصک الله فی مآثر شتی / هی مثل الاعداد لا تتناهی

انت بعد النبی خیر البرایا / والسماء خیر ما بها قمراها

قد تراضعتما بثدی وصال / کان من جوهر التجلی غذاها

لک ذات کذاته لولا / انها مثلها لما آخاها

١٥٨ في العلل والمعلولات ١٥٩ [illegible]

١٣٠ في صدور الكثرة عن الواحد الحكمية والكلمة

١٦٠ المبدأ الأعلى

١٦٠ المبدأ الأعلى

١٦١ افعال العباد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة وقمر الولاية ونصلي
على قطب مدار الاصطفا وآله اهلة سماء الاهتداء ونسلم تسليما
كثيرا **وبعد** فيقول اقل الخلايق محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي
عامله الله باحسانه هذه الحديقة الثالثة والاربعون من كتابنا
الموسوم بحدايق الصالحين في شرح صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل
الحق واليقين علي بن الحسين زين العابدين سلام الله عليه وعلى
ابائه الطاهرين تتضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه
ع عند الاستهلال امليتها مع وفور الملال وتوزع البال واختلال
الحال راجيا من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدايق انه مفيض
الخير وملهم الحقايق **وكان من دعائه عليه السلم اذا نظر الى الهلال**
سمي هلالا لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته ماخوذ من الاهلال
وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية واستهل
الصبي اذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى
فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة
ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او الى ليلتين
او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع
وعشرين وفي غير ذلك قمر انتهى وقال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي نور الله
مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك

عن

عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا
ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا
الى ان يعود في الشهر الثاني وقال اخرون يسمى هلالا الى ثلث ليال ثم يسمى
قمرا وقال اخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق و
هذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل
ثم يقال قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد اكرامه ولا
يخفى ان قوله وهذا يكون الى اخره يخالف بظاهره قول صاحب القاموس
او الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي قالوا وانما يسمى بعد الهلال
قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها
بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي
بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي
بدرا لكماله تشبيها بالبدرة الكاملة وهي عشرة الاف درهم **مقدمة**
لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تاسيا بالنبي ص وقد فعله
امير المؤمنين ع والائمة من ولده سلام الله عليهم وذهب ابن ابي
عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو
قول نادر لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب على ارادة
تاكد الاستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي اوجبه
هو هذا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك
مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله
علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى

والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا
الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول
ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم و
هذا كحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ما لم يتغير
ولا يعرف به قائل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به
اعلى الله قدره يعطي انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه
في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال **تتمة**
يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى عدم تأخيره
عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر ففي الثانية
لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فاتت ففي الثالثة لقول
كثير منهم بانها اخر لياليه واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا
الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف
المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين
الاخيرتين والله اعلم **تبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب
الترائي للهلال ليلتي الثلثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان
وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب
بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد
فيجب التوصل الى معرفة وقتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
هذا كلامه زيد اكرامه **واقول** للبحث فيه مجال لانه انما يجب صوم ما نعلم
او يظن انه من شهر رمضان لا ما نشك في كونه منه وهكذا انما يجب

بحث مع العلامة طاب ثراه

افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما نشك في انه هو كيف والاغلب
في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع **هداية** الادعية المأثورة
عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يخص شهر
رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن
علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ
الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب تهذيب
الاخبار ومصباح المتهجدين عن امير المؤمنين ع انه قال اذا رايت الهلال
فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره
وبركته وطهوره ورزقه واسئلك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ
بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى ومنها ما رواه
الشيخ الصدوق ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا ع عن امير المؤمنين ع
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى الهلال قال
ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير
ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة و
الاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا اخره واجعله شهرا مباركا
تمحو فيه السيئات وتثبت فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم
الخيرات ومنها ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر
رضي الدين علي بن طاوس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب
الزوائد والفوائد وهو ان تقول عنده ربي وربك الله رب

العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا
واشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبر وتقوى وعافية
مجللة ورزق واسع حسن وفراغ من الشغل واكفنا بالقليل من النوم
ووفقنا للمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا
في شهرنا وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته
ومغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت
فيه من رزق او خير او عافية او فضل او مغفرة او رحمة فاجعل
نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر ومنه ما اورده ايضا في
الكتاب المذكور وهو ان يقول عند رؤيته الله اكبر ثلثا ربي وربك
الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك
منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك الملائكة اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة
والحبور وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا
في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه وقوته واصرف
عنا شره وبلاءه وفتنته برحمتك يا ارحم الراحمين ومن القسم الثاني
ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه
صوب الرضوان في كتاب الكافي ورواه اية الله العلامة طاب ثراه
في التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
قال كان رسول الله ص اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة

هذا

والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم
ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القران فيه وسلمه لنا وتسلمه منا
وسلمنا فيه ومنه ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من
لا يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة وذكر السيد
الجليل الطاهر المشار اليه انه مروي عن الصادق ع قال اذا رايت هلال
شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله
عز وجل وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة
الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه
وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته **تنبيه**
يستفاد من الروايات بعض الاداب التي ينبغي مراعاتها حال قراءة
الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال
من المكان الذي راى فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان
قوله ع لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي رايته فيه ومنها استقبال
القبلة حال الدعاء كما تضمنه الحديث المروي عن رسول الله صلعم
من انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل وقت
قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا خصوصية لهذين
الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران ان فعل النبي ص
ذلك كان في هلاله وكذلك امر الصادق ع بذلك بل لا خصوصية
لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير الى

الهلال بيلح ولا ابراهيم ولا بشيء من جوارحه كما تضمنته الرواية
الاخيرة ولعل هذا ايض غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان
يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ
نحو ربي وربك الله رب العالمين وكاول الدعاء الذي اورده
ابن ابي عقيل رحمه الله وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد
شرحه وقد نظر الشافعي بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في
البلاد التي قبلتها على سمت المشرق وليس بشيء لان الخطاب ليس
الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب
واستقباله اذ قد يخاطب الانسان من وراءه ويمكن ان يقال
باستقبال الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء
واستقبال القبلة في الفصول الاخر واما رفع اليدين فالظاهر
انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها
الهلال غير بعيد والله اعلم **تذكرة فيها تبصرة** قد عرفت انه
يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا ولو قيل بامتداد
ذلك الى ثلث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند
رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته
فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة وهل تشرع الظاهر نعم ان راه في
تتمة السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فوقها فلا لانه تشريع ولو راه فيما
يوم الثلاثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته حينئذ هلالا وما في
حسنة حماد بن عثمان عن الصادق ع من اطلاق اسم الهلال عليه قبل

الغروب لعله مجاز اذ الاصل عدم النقل ولو لم يره حتى مضت الثلث
فاتفق وصوله الى بقعة شرقية هو فيها هلال فراه هناك لم يبعد
القول بوجوبه عليه ح كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من
راى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من
شهر رمضان تسعة وعشرون ولم ير فيه الهلال ليلة الثلثين وهو
مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر
المحققين رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي
فيه الشخص الان لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على الغائب عن بلده
الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه
واقول فيه بحث فان من اعتبر موضعا كان يسكنه لم يعتبره من حيث
سبق سكناه فيه بل من حيث رؤية الهلال فيه سابقا فكلفه العمل بمقتضى
تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم على الغائب عن بلده
برؤية غيره الهلال فيه فتامل **بسط كلام لا براد مرام** تحقيق
تحقيق امثال هذه المسايل المبتنية على تخالف الافاق في تقدم
طلوع الاهلة وتاخرها ظاهر بناء على ما ثبت من كروية الارض
والذين انكروا كرويتها فقد انكروا محققها ولم نطلع لهم على شبهة
في ذلك فضلا عن دليل والدلايل الانية المذكورة في المجسطي وغيره
شاهدة بكرويتها وان كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في
الطبيعي مجروحة وقد نتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه
اهل الشرع وربما استند ببعض الايات الكريمة كقوله تعالى الذي

فيما

بحث مع فخر المحققين

جعل لكم الارض فراشا وقوله سبحانه الم نجعل الارض مهادا وقوله
جل شأنه والى الارض كيف سطحت وامثال ذلك ولا دلالة فى شئ
منها على ما ينافى الكروية قال فى الكشاف عند تفسير الاية الاولى
فان قلت هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست بكرية قلت
ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش وسواء كانت
على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم
حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا فى
الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو فى الارض ذات الطول
والعرض اسهل انتهى كلامه وقال فى التفسير الكبير من الناس من
زعم ان الشرط فى كون الارض فراشا ان لا يكون كرة فاستدل
بهذه الاية على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لان الكرة
اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم
متوهم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل الشرع وقد ذهب
اليه كثير من علماء الاسلام وممن قال به صريحا من فقهائنا رضوان
الله عليهم العلامة اية الله وولده فخر المحققين قدس سره قال
العلامة فى التذكرة ان الارض كرة فجاز ان يرى الهلال فى بلد ولا
يظهر فى الاخر لان حدبة الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل
المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربية لمن جد فى
السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه زيد اكرامه وقال فخر
المحققين فى الايضاح الاقرب ان الارض كرية لان الكواكب تطلع فى

المساكن الشرقية قبل طلوعها فى المساكن الغربية وكذا فى الغروب فكل بلد
غربى بعد عن الشرقى بالف ميل يتاخر غروبه عن غروب الشرقى
بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات القمرية
حيث ابتداءت فى ساعات اقل من ساعات بلدنا فى المساكن
الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس فى المساكن الشرقية قبل غروبها
فى بلدنا وغروبها فى المساكن الغربية بعد غروبها فى بلدنا ولو كانت
الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب فى جميع المواضع فى وقت واحد
ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار الى الجانب الشمالى يزداد
عليه ارتفاع القطب الشمالى وانخفاض الجنوبى وبالعكس انتهى كلامه
رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطى وغيره فى
هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر الى اخره من تتمة
الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض
بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية
الشكل مثلا كما لا يخفى ولنشرع الان فى شرح الدعاء قال مولانا
وامامنا سيد العابدين وقبلة اهل الحق واليقين سلام الله
عليه وعلى ابائه الطاهرين **أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ
السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ**
لفظة اى وسيلة الى نداء المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة
الى الوصف باسماء الاجناس والذى وسيلة الى وصف المعارف
بالجمل لان الصاق حرف النداء بذى اللام يقتضى تلاصق اداتى

التعريف فانهما كالمثلين كما قالوا وانما جاز في لفظ الجلالة للتعويض ولزوم
الكلمة المقدسة كما تقرر في محله واعطيت حكم المنادى والمقصود بالندا
وصفها ومن ثم التزم رفعه واقحمت هاء التنبيه بينهما تاكيداً للتنبيه
المستفاد من النداء وتعويضاً عما تستحقه اي من الاضافة والخلق
في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق
كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة واخره باء
موحدة اسم فاعل من داب فلان في عمله اي جد وتعب وجاء
في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في عملها
على عادة مقررة جارية والمصدر داب باسكان الهمزة وقد تحرك
ودؤوب بضمتين والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها تقطع من المسافة
ما هو اطول في زمان مساوٍ او اقصر وما هو مساوٍ في زمن
اقصر و وصفه القمر بالسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون المراد
سرعته باعتبار حركته الذاتية وهي التي يدور بها على نفسه وتحرك
جميع الكواكب بهذه الحركة مما قال به جم غفير من اساطين الحكما
وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئاً غير ثابت في جرمه
والا لتبدل وضعه كما ذكره سلطان المحققين قدس الله روحه في
شرح الاشارات وستسمع فيه كلاماً ان شاء الله والاظهر ان ما
وصفه به من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط
فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة و
الحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى ساير

الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطاء الحركات حتى
ان القدماء لم يدركوها واما السيارات فلان زحل يتم الدور في
ثلثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة
اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما
القمر فيتم الدور في قريب من ثمانية وعشرين يوماً هذا ولا يبعد ان يكون
وصفه القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على
تجويز كون حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الما
كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما
لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على
عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق
بانشقاقها وما ثبت من معراج النبي صلعم بجسده المقدس الى السماء
السابعة فصاعداً شاهد بانخراقها **تكملة** اراد عليه السلام بمنازل
التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته
الخاصة فيرى كل ليلة نازلاً بقرب واحد منها كما قال الله تعالى والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف
والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا
والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد

بلغ وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا
وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة فى محاوراتهم مذكورة
فى اشعارهم وبها يعرفون الفصول فانهم لما كانت سنوهم لكونها
باعتبار الاهلة مختلفة الاوايل لوقوعها فى وسط الصيف تارة وفى
وسط الشتا اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا فى كل
فصل منها بما يهمهم فى ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه الاول
من الشمس فى قريب من ثلثين يوما ويختفى فى اواخر الشهر ليلتين او
يقاربهما فاسقطوا يومين من زمان الشهر بقى ثمانية وعشرون
وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات فى اول الشهر واخر رؤيته
بالغدوات فى اواخره فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل
قسم اثنى عشرة درجة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم
منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب
كل برج من البروج الاثنى عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط
السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس لهذه المنازل فوجدوها تقطع
كل منزل فى ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم راوها تستر دائما
ثلثة منها ما هى فيه بشعاعها وما قبلها بضياء الفجر وما بعدها
بضياء الشفق فرصدوا الظهور المستتر بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم
بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين ظهورى كل منزلين بثلثة عشر
يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس
تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها فى ثلثمائة وخمسة وستين يوما

وهى زائدة على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما فى منزل الغفر وانضبطت
لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف زمان
الفصول وغيرها **تذنيب** القمر اذا اسرع فى سيره فقد يتخطى منزلا فى
الوسط وان ابطأ فقد يبقى ليلتين فى منزل اول الليلتين فى اوله
واخرهما فى اخره وقد يرى فى بعض الليالى بين منزلين فما وقع فى
الكشاف وتفسير القاضى عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من
انه ينزل كل ليلة فى واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كذلك
فاعرفه **الحال** الظاهر ان مراده عم بتردد القمر فى منازل التقدير
عوده اليها فى الشهر اللاحق بعد قطعه اياها فى السابق فيكون
كلمة فى بمعنى الى ويمكن ان تبقى على معناها الاصلى بجعل المنازل
ظرفا للتردد فان حركته التى يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة
من شرقية وغربية جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد
يقدم رجلا ويؤخر اخرى واما على راى من يمنع جواز قيام الحركتين
المختلفتين بالجسم ويرى ان للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكونا
حال حركة الرحى وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه بالمتردد
اظهر كما لا يخفى **ايضاح** الفلك مجرى الكواكب سمى به تشبيها بفلكة
المغزل فى الاستدارة والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيرونى ان
العرب والفرس سلكوا مسلكا واحدا فان العرب تسمى السماء فلكا
تشبيها بفلكة الدولاب والفرس سموها بلغتهم اسمان تشبيها لها
بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم وما دل على التشبيه اشهى والمراد

بفلك التدبير اقرب الافلاك التسع الى عالم العناصر اى الفلك الذى
به تدبير بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين فى
تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو
احد الوجوه التى اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام ابو على الطبرسى
رضى الله عنه فى تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه
الاية ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشئ قاطعا
وربما يوجد فى بعض النسخ المتصرف فى فلك التدبير وهو صحيح ايضا وان
كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير
المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالى البروج واعلاه
بخلافه مخالفا لسائر تداوير السياره كل يوم ثلث عشر درجة وثلث
دقايق واربعا وخمسين ثانيه وهو مركوز فى ثخن ثالث افلاكه
المسمى بالحامل المتباعد مركزه مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالى
كل يوم اربعا وعشرين درجه واثنتين وعشرين دقيقه وثلثا و
خمسين ثانيه وهو واقع فى ثخن ثانى افلاكه المسمى بالمايل الموافق مركزه
مركز العالم المماس مقعره محدب النار الفاضل عن الحامل الموافق له فى
ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس متدحرجا بالقمر الى نقطتى الاوج
والحضيض المتحرك على خلاف التوالى كل يوم احدى عشر درجه وتسع دقايق
وسبع ثوان وهو واقع فى اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه
مركز العالم ومنطقته البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك
كالثانى كل يوم ثلث دقايق واحدى عشر ثانيه وهو وتيسه

من غرايب الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية الغلط فى كل من التمميمين
مساويه لبعد مركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله
قاطع البرهان وكونها ضعفا له مما لا ينبغى ان يرتاب فيه من له ادنى
تخيل ويمكن اقامة البرهان عليه بوجوه عديدة ويكفى فى التنبيه
عليه ان التفاضل بين نصفى قطرى الحامل والمايل بقدر ما بين المركزين
فيكون ذلك تفاضل القطرين ولنا على ذلك برهان هندسى اوردناه ضعف م
فى شرحنا على شرح الجغمينى والعجب من المدقق الدوانى كيف وافق
صاحب المواقف فى ذلك الوهم واصر على حقيته قايلا ان البرهان
القايم على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك
انه استدل على حقية ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة
الحامل الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان وانت
وكل سليم التخيل تعلمان ان دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه
فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى الخصم حال الجدال وصدور
مثله عجيب من مثله **تبصرة** لا يبعد ان يكون الاضافة فى فلك التدبير
من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء
اى الفلك الذى هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة
سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلى فيها والى ان كلا من السيارات
السبع تدبر فى فلكها امرا هى مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره
جماعة من المفسرين فى تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد
بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التى بها تدبر الاحوال المنسوبة

الى القمر باسرها وتنضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى ان سائر حركة
حامله حول مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواه الى غير ذلك و
تلك الافلاك الجزئية هى الاربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل ذينك الاشكالين
ومع ما العله يحتاج اليه فى انتظام بعض اموره واحواله التى ربما لم
يطلع عليها الراصدون فى ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور
الامامة والولاية وح يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه
ويكون اللام فيه للعهد الخارجى اى التدبير الكامل الذى ينتظم به جميع
تلك الامور والله اعلم **تتمة** لا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك
الذى يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد
من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب فى بدن الحيوان قال سلطان
المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه فى شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد
ذى نفس واحدة تتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب
كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة
المحركة منبعثة عن الكوكب الذى هو كالقلب فى افلاكه التى هى كالجوارح
والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى
ما اثبته له ع من التصرف فى الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه
سلام الله عليهم اجمعين **خاتمة** خطابه ع للقمر وندائه له ووصفه
اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد فى المنازل والتصرف فى الفلك
ربما يعطى بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد فى ذلك نظرا

الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلى قاطع ينفى العليل ولا نقلى
ساطع لا يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما يشعر به وقد يستند
فى ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون فان الواو والنون
لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها
حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها
من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على
ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهى من قبيل هزة
الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم
الى انه لا ميت فى شىء من الكواكب اصلا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا
على حدة تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا فى الشفا مال الى هذا
القول ورجحه وحكم به فى النمط السادس من الاشارات ولو قال به
قائل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها
الديانيون فى امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتائيد ولم يرد فى الشريعة
المطهرة على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل التسليمات
ما ينافى ذلك القول ولا قام دليل عقلى على بطلانه واذا جاز ان يكون
لمثل البعوضة والنملة فما دون حيوة فاى مانع من ان يكون لتلك
الاجرام الشريفة ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا
مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده محمولا
على ظاهره وليس غرضنا من هذا القول بحيوة الافلاك والكواكب
بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين صولة

الكلام ترجيح م

المشنعين على من قال به او جوزه وقد قدمنا فى فواتح هذا الشرح الذى
نسأل الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا فى هذا الباب وذكرنا ما قيل
فيه من الجانبين والله الهادى قال مولانا واماما عم **آمنت بمن
نوّر بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات
ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة
والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف فى كل ذلك
انت له مطيع والى ارادته سريع** الايمان وان اختلفت الامة فى انه
التصديق القلبى وحده او الاقرار اللسانى وحده او كلا الامرين معا
وحدهما او مع العمل الاركانى كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه فى فواتح
هذا الشرح الا ان الايمان المعدى بالباء لا خلاف بينهم فى انه التصديق
القلبى بالمعنى اللغوى والنور والضوء مترادفان لغة وقد تسمى تلك
الكيفية ان كانت من ذات الشئ ضوءا وان كانت مستفادة من غيره نورا
وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة وتجمع
على ظلمات ايضا وهى عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم
بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهى
ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا
والآية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجئ بمعنى
الحجة والدليل للتسلط على القلب واخذه بعنانه والمهنة بفتح الميم و
كسرها واسكان الهاء الخدمة والذلة والممتهن والماهن الخادم و
امتهنه استعمله فى المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق ومن

تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف زوال الضوء عن
الشمس والقمر للعارض المخصوص وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس
عنا وحجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشئ بسببه وقال
جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال فى زوال ضوء الشمس كسوف وفى
زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عم اراد بالكسوف زوال
الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف
الاحسن فتدبر ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا
فانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس
اختاره عم **كشف نقاب** لما افتتح عم الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه
واحواله من الطاعة والجد والسرعة والتردد فى المنازل والتصرف
فى الفلك واراد ان يذكر جملة اخرى من اوصافه واحواله سوى ما تقدم
جرى عليه السلام على النمط الذى افتتح عليه الدعاء من خطاب القمر ونقل الكلام
من اسلوب الى اخر على ما هو دأب البلغاء المفلقين من تلوين الكلام فى
اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح فى بحث الالتفات وجعل
تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه
والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن
ذكر المفضل المنعام فقال آمنت بمن نور بك الظلم الخ معبرا عن المولى
جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف
عليها الاحوال الاخر فتلائم جمل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق
له من بيان تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة الموصوفة ان

كان يحصل به هذا الغرض ايض الآن المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى
فان قلت مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا
بينه وبين المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجوزوا كونها
انشائية كما قرروه والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف
يلقى اليه الموصول مع الصلة قلت كونه من غير ذوي العلم ليس امرا مجوزا
به وقد تم الكلام فيه قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم
لاعتبار مناسب غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل
المذكور لا مندوحة عنه في اصل ندا القمر وخطابه فان الخطاب توجيه
الكلام نحو الغير للافهام فلا بد من تنزيله منزلة من يفهم واللام في الظلم
للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف شيوعها
بالقمر من قبيل جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق
ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان
المعرف بها حصة معينة من الجنس ايض غايته ان التعيين فيها نشأ
من العرف وقد اوضحت هذا في تعليقاتي على المطول تتمة التنكير
في قوله ع وجعلك آية من آيات ملكه يمكن ان يكون للنوعية كما قالوه
في قوله تع وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم فان قلت
احتمال التحقير ايض قائم وهذا كما قالوه في قوله تع اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معا اي عذاب
شديد هائل او عذاب حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحا قلت الاحتمالان
في الآية الكريمة متكافيان بحسب ما تقتضيه الحال فكذلك جوزهما

علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل على التحقير وان كان
لا يخ من وجه ايض نظرا الى ما هو اعظم منه من آيات ملكه جل شانه الا ان
الحمل على التعظيم كانه اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال فلذلك ضربت عن
ذكره صفحا وان ابيت الا تساوي الامرين في ذلك فلا مشاحة معك و
للناس فيما يعشقون مذاهب وقوله ع واستهنك الخ مبين ومفسر
للآية والعلامة وكون احدى الجملتين مبينا ومفسرا لبعض متعلقات
الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموجب
له ان تكون الثانية مبينة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فان القول المذكور
مبين للوسوسة وكاشف عنها واما امتهان القمر بالامور المذكورة فهو
نفس علامة الملك والسلطنة لا نفس جعله علامة لهما فلا مانع من وصل
جملته بجملة الجعل فتدبر على ان احوال القمر التي هي علامات لملكه و
سلطنته جل شانه ليست منحصرة في الامتهان بالامور المذكورة بل لها
افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتهان بما قبلها يجري
مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى وتقديم الطرفين في قوله ع انت له
مطيع والى اراده تسريع للدلالة على الاختصاص كما في قوله تع له الملك
وله الحمد ويمكن ان يكون لرعاية السجع ايض ملحوظة والله اعلم **ايضاح**
الباء في قوله ع نور بك الظلم اما للسببية او للآلة ان جعلنا الضوء
عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين
قدس الله سره في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته اي صيرته

متصفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من
انه اجسام صغار شفافة ينفصل عن المضئ ويتصل بالمستضئ فالتركيب من
قبل لبنة وتمرة تراى صيرة ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدا
بحسب الظاهر الا ان ابطاله لايخ من اشكال كما ان اثباته كذلك وقد
استدلوا عليه بانه متحرك منتقل فانه يحدر من الشمس الى الارض وينتقل
من مكان الى اخر والاعراض ليست كذلك واجاب القائلون بعرضيته
بانه ليس ثمة حركة وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف
للمضئ معدة لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان
حدوث الضوء فى الجسم السافل المكان بسبب مقابلته للجسم العالى تخيل انه
انحدر من العالى الى السافل وحدوثه فى القابل لما كان تابعا لوضعه ومحاذاته
للمضئ بحيث اذا زالت تلك المحاذاة الى قابل اخر زال الضوء عن الاول
وحدث فى ذلك الاخر ظن انه انتقل من الاول الى الثانى واستدلوا على
بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسما لكان
ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا استتارا واعترض عليه بان
الحايل بين الرائى والمرئى انما يستر المرئى اذا كان كثيفا لعدم نفوذ
شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافا فلا فان صفحة البلور يزيد
ما خلفها ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون فى
السن على قراءة الخطوط الدقيقة واجيب عنه بانه لو كان جسما لم
يكن كثرته موجبة لشدة الاحساس بما تحته لان الحس يشتغل به فكلما
كان اكثر كان الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه الا ترى

ان تلك الصفحة اذا غلظت جدا وجبت لما تحتها سترا وان الاستعانة
بالرقيقة منها انما هى للعيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة
على ما بين فى موضعه دون القوية بل هى حجاب لها عن رؤية ما ورائها
هكذا اورده شارح المواقف والشارح الجديد للتجريد **واقول**
فى هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان بعض
الاجسام الشفافة يوجب كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها لحس
البصر ولهذا ترى الشمس والقمر وساير الكواكب حال كونها قريبة من الافق
اعظم منها حال كونها على سمت الراس مع انها وهى فى الافق ابعد عنا منها
وهى على سمت الراس بازيد من نصف قطر الارض كما لا يخفى على من له ادنى
تخيل وما ذلك الا ان سمك البخار وغلظه بين البصر والكوكب حال
قربه من الافق اكثر مما بينهما حال كونه على سمت الراس كما بين باستعانة
الناس من تأثره كتاب الاصول وكذلك حال الصفحة من البلور فانها اذا
بعدت جدا لمن يتوقف الاعانة قراءة الخطوط الدقيقة بل لا بد لها من غلظ
يتعلق به وسن ثم ترى الطاعنين فى السن ربما يستعينون ببعضها عن غلظتها
على قراءة تلك الخطوط على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن كل شفاف
مؤديا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتى الهواء والنار والافلاك
التى تحت فلك الثوابت يزيد على خمسة وعشرين الف الف فرسخ ومع
ذلك لا يحجب ابصارنا عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز ان لا تصل قراءة
ثخن الضوء على تقدير جسميته الى حد يصير به عايقا عن الاحساس بما خلفه
وان يكون الضوء بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة جدا

بحث مع شارحي المواقف والتجريد

من البلور بالنسبة الى عيون الطاعنين في السن فكما ان هذه لا تبصر الاشياء
الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك الصفحة فكذلك تلك لا تبصر
شيئا من الاشياء الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تشغل البصر عن الاحساس
بما وراءها فكذلك تلك والله اعلم **تبصرة** لعله عليه السلام اراد بالظلم في
قوله نور بك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات ذلك بانها ليست بمانعة
بل احاطة الضوء بالمرئي شرط للرؤية وهو منتف في الغار ويقال العائق
عن الرؤية هو الظلام المحيط بالمرئي لا الظلام المحيط بالرائي والظلمة
مطلقا وليس ذلك بابعد مما يقول شرط الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي
لا الضوء المحيط بالرائي ولا الضوء مطلقا وقولهم لا فرق في الحائل بين
ان يكون محيطا بالرائي او المرئي مسلم فيما اذا كانت ذات الشيء مانعة
من الابصار لا فيما تكون مانعة بشرط هكذا اورده الشارح الجديد للتجريد
وهو كلام جيد لا غبار فيه وقال الفخر الرازي في المباحث المشرقية
الظلمة عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها في الظلمة
فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك اذا فتحناها في الظلمة وجب
ان لا ندرك كيفية في الجسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور من غير
اتصاف بصفة اخرى لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك
لم يكن الظلمة امرا وجوديا انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري
اقناعي يتطرق اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله في المقام البرهاني
مما لا يصغى اليه **توضيح حال** اراده عليه السلام بالزيادة والنقصان زيادة
نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان

له في الواقع وبحسب نفس الامر لان الازيد من نصفه منير دائما كما بين في
محله واما زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان
الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام
فيهما انما الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب
والمدركين بالحس وربما يتراءى لبعض الافهام من ظاهر قوله عليه السلام وامتهنك
بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان
بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا
وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه اول
الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيد على التدريج الى ان يصير بدرا ثم
يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه
بين اساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات اليقينية اولى وهم مع
قطع النظر عما اوجب تحدسهم بذلك انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب
الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعليه السلام المشتهر في زمانهم بعثثا
وقيل انه اغاثاذيمون وكادريس على نبينا وعليه السلام المدعو على لسانهم
بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي
طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام ونقل السيد الطاهر ذو المناقب
والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب فرج
الهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطليموس
كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس

امرهم لاجل اسمائهم اليونانية هذا مما نقله طاب ثراه ولا استبعاد فيه وكل
من اراد ان يخوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول مطالبه متلقاة
من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة
بان القوة البشرية لم تستقل بادراك خبايا حقايقه ولم يستبد باستنباط
خفايا دقايقه وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن بارصادهم الجسمانية
مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين
اشارة فيها انارة لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت
اعظم منه كما بين في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها دائما و
الاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل الثاني من مقالة ارسطرخس
في جرمي النيرين من انه اذا اقبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان
المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم
منه دايرة قريبة من العظيمة تسمى دايرة النور ونفصل ايض بين المرئي
وغير المرئي منه دايرة اخرى تسمى دايرة الرؤية وهي ايض قريبة من العظيمة
وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس من
ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دايرة وهاتان
الدايرتان يمكن ان يتطابقا وقد يتفارقان اما متوازيتين او متقاطعتين
او لا ذا ولا ذاك كما اوضحناه في تعليقاتنا على فارسية الهيئة ولنأخذهما
هنا عظيمتين كما فعل بعض الاعلام اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما
وبين العظيمة ونجعل ما يقارب التطابق تطابقا ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق الدايرتان

وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدايرتان على حواد ومنفرجات
ويرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدايرتين في وجهه الحاد بين اللتين
الى صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد
من الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين
الدايرتين على قوايم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا تزال
تتزايد المرئي من المضيء وتتعاظم انفراج الزاويتين الاوليين الى وقت
الاستقبال فتتطابق الدايرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا و
المظلم الى الشمس بعكس الحالة الاولى وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود
تقاطع الدايرتين على المختلفات اولا ثم على قوايم ثانيا ويحصل التربيع
الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما يشاء الله
سبحانه **تبيان** لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس
مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده
عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك
من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس
وغير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون
نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية
لحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا رايناه هلالا ويزداد فنراه
بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق **اقول**
وهذا هو مقصود ابن الهيثم بلا شك ومرية لا ما ظنه صاحب حكمة العين
حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كره نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك

شرح حكمة العين

على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا نراه هلالا و يتحرك بحيث يصير
نصفها المضيء الينا نراه عند المقابلة وعلى هذا دائما ثم قال وهو (كلها)
ضعيف والا لما انخسف في شيء من الاستقبالات اصلا انتهى كلامه وقد
وافقه صاحب المواقف في هذا الظن قائلا ان الخسوف يبطل كلام ابن
الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم ارفع شانا في هذا العلم من ان يظن
صدور مثل هذا عنه وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث قال
ان التشكلات النورية للقمر لا توجب الجزم بان نوره مستفاد من الشمس
لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه
فيرى هلالا ثم بدرا ثم يمحق وهكذا دائما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار
عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين عنه ولم يتفطن
لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التامل **ارشاد** لعلك تقول
عند ملاحظة قوله ع وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول
الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الامتهان له بزيادة
النور فاقول فيه وجهان الاول انه لما كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس
دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخره الامر
الالهي لان يتحرك في النصف الاول من الشهر على نهج لا تزيد به المنير منه في
كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه
اثبت ع له الامتهان بسبب اذلاله وتسخيره للزيادة على هذا النحو
المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئي منه
شيئا فشيئا في النصف الاول من الى ان يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا (الشهر)

في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب
عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة وانه متى
انكشف وجهه باجمعه فليبادر في الحال الى ستره وارخاء النقاب عليه
شيئا فشيئا الى ان يختفي باجمعه عن الابصار **الوجه الثاني** ان يكون مراده
عليه السلم الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال
وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه
عليه السلم اليه من الامتهان بالطلوع والافول والانارة والخسوف ويمكن
ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه اخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور
للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه هو بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاءا
في اللغة لازمين فقد جاءا متعديين ايضا وح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه
للشمس لتتم المقابلة ويصير المعنى امتهنك بان تفيض النور على الغير تارة
وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا
لم يكن فيه بعد والله اعلم **تمهيد** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج
وكانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم
اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروط مؤلف من قطعتين ترتسم احديهما
من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض وتسمى مخروط النور
والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط
الصغير ويحيط به طبقة تشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى تشوبها
مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى تشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات
الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب

وبعكسه بعد غروبها فی المغرب وقاعدة المخروط العظیم علی کرة الشمس منطبقة
بمنطقة البروج وسهمه فی سطحها وشبهی راس فی افلاک الزهره عند کون
الشمس فی الاوج وفیما دونه فیما دونها وقاعدة المخروط الصغیر صغیره
علی وجه الارض وهی الفصل المشترک بین المنیر والمظلم وهذان المخروطان
یتحرکان علی سطح الارض کانهما جبلان شامخان یدوران حولها علی
التبادل احدهما ابیض ساطع والاخر اسود حالک علیه ملابس تتلونته
ویتحرک الابیض من المشرق الی المغرب وهو النهار لمن هو تحته فتبارک الله
احسن الخالقین واذا توهمنا سطحا کریا مرکزه مرکز العالم یمر بمرکز القمر
وبالمخروط الصغیر فالدایرة الحادثة منه علی جرم القمر تسمی صفحة القمر والحادثة منه
علی سطح المخروط دایرة الظل ومرکزها علی منطقة البروج **تلویح فیه**
توضیح اذا لاقی القمر مخروط الظل فی الاستقبال ووقعت صفحته کلها
او بعضها فی دایرة الظل انقطعت الاشعة الشمسیة عنه کلا او بعضا
وهو الخسوف الکلی والجزئی ولکون غایة عرض القمر وهی خمسة اجزاء
اعظم من مجموع نصفی قطری صفحته ودایرة الظل لم ینخسف فی کل استقبال
بل اذا کان عدیم العرض او کان عرضه وهو بعد مرکزه عن مرکز دایرة
القمر اقل من نصفها اذ لو کان مساویا لهما ماس القمر محیط دایرة الظل الظل
من خارج علی نقطة فی جهة عرضه ولم ینخسف وان کان اکثر فبطریق
اولی اما اذا کان العرض اقل من النصفین انخسف اقل من نصف قطره
ان کان العرض الاقل اکثر من نصف قطر دایرة الظل ونصف قطره ان
کان مساویا له لمرور دایرة الظل بمرکز الصفحة واکثر منه ان کان اقل

منه واکثر من فضل نصف قطر دایرة الظل علی نصف قطر القمر وکله غیر ماکث
ان کان مساویا لفضل نصف قطر دایرة الظل علی نصف قطر القمر لمماسة
القمر محیط الظل من داخل علی نقطة فی جهة عرضه وماکثا بحسب ما یقع فی
دایرة الظل ان کان اقل من هذا الفضل وغایة المکث اذا کان عدیم العرض
واول الخسوف یشبه اثرا دخانیا ثم یزداد تراکما بازدیاد توغل القمر
فی الظل فان کان عرضه اقل من عشر دقایق کان لونه اسود حالکا والی
عشرین فاسود ضاربا الی الخضرة والی ثلثین فالی حمره والی اربعین فالی
صفره والی خمسین فاغبر والی ستین فاشهب وابتداء الانجلاء من
شرقی القمر کما ان ابتداء الخسوف کذلک **تنبیه وتبیین** الاحوال
المشهوره الحاصلة للقمر کثیره فبعضها تشارکه فیه سایر الکواکب کالانارة
والطلوع والافول ونحوها وهی کثیره ولا حاجة داعیة الی ضبطها وبعضها
امور یختص به ولا توجد فی غیره من الکواکب وقد اعتنی اهل الهیئة بالبحث
عنها واشهرها ستة سرعة الحرکة والخلاف تشکلاته النوریة واکتسابه
النور من الشمس وخسوفه بحیلولة الارض بینهما وحجبه لنورها بالکسف لها
وتفاوت اجزاء صفحته فی النور وهو المسمی بالمحو وهذه الاحوال الستة
یمکن فهمها من کلامه بعضها بالتصریح وبعضها بالتلویح اما سرعة
حرکته والخلاف تشکلاته فظ واما کسفه الشمس وخسوفه فلما مر من
حمل الکسوف فی کلامه علی ما یشمل الامرین معا واما اکتسابه النور
من الشمس فلدلالة اختلاف التشکلات مع الخسوف علیه فهذه الامور
الخمسة تفهم من کلامه علی هذا النهج وبقی الامر السادس اعنی تفاوت

اجزائه فی النور فان اشعار کلامه عم بنوع خفاء ویمکن ان یومی الیه قوله عم وامتهنك بالزیادة والنقصان فان المراد زیادة النور ونقصانه ولا معنی لتفاوت اجزائه فی النور الا زیادته فی بعض ونقصانه فی بعض اخر کما لا یخفی فقد تضمن کلامه عم مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الکلام فی الاربعة الاول منها وبقی الکلام فی الاخیرین فنقول اما الکسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس فی الحس کلا او بعضا لستر القمر وجهها المواجه لنا کلا او بعضا وذلك عند کونهما بحیث یمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعیهما المرئیین او کون البعد بینهما اقل من مجموع نصفی قطریهما فلو تساویا وتماسا ولا کسف و ان زاد الاول فبالاولی فان وقع مرکزاهما علی الخط المذکور کسفها کلها بلا مکث ان کان قطراهما متساویین حسا ومع مکث ان کان قطرها اصغر وبقی منها حلقة نورانیة ان کان قطرها اعظم وان لم یقعا علی ذلك الخط کسف منها بعضا ابدا الا اذا کان قطره اعظم حسا فقد یکسفها کلا وربما بقی منها حلقة نورانیة مختلفة الثخن او قطعة نعلیة ان کان قطره اصغر ولما کان الکسوف غیر عارض للشمس لذاتها بل بالقیاس الی رؤیتها بحسب کیفیة توسط القمر بینها وبین الابصار امکن وقوعه فی بقعة دون اخری مع کون الشمس فوق افقهما وکونه فی احدیهما کلیا او اکثر وفی اخری جزئیا او اقل وابتداء الکسوف من غربی الشمس کما ان ابتداء الانجلاء کذلك تتمة واما محو القمر وهی الظلمة المحسوسة فی صفحته فامره ملتبس والاراء فیه متشعبة والاقوال متخالفة وابن سینا

فی الشفا اطنب فی بیان الاحتمالات التی یمکن القول بها ولم یجزم بشیء منها وقد وصل الینا من الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها مع ما یرد علیها فی المجلد الثانی من کتابی الموسوم بالکشکول واذکر هنا منها خمسة الاول انها اثار فی وجهه المظلم نادت الی وجهه المضیء واورد علیه انه لو کان کذلك لکانت اطرافه اشد ظلمة واوساطه ضوءا الثانی انها اجرام مختلفة مرکوزة مع القمر فی تدویره غیر قابلة للانارة بالتساوی وهو مختار سلطان المحققین قدس سره فی التذکرة واورد علیه ان ما یتوسط بینه وبین الشمس من تلك الاجرام وکذا بیننا وبینه فی کل زمان و وضع شیء اخر لتحرك التدویر علی نفسه فکیف تری دائما علی نهج واحد غیر مختلف وقد یعتذر بان التفاوت المذکور لا یحس به فی صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعکس الیه من البحار وکرة البخار انعکاسا ثابتا ولا ینعکس کذلك من سطح الربع المکشوف لخشونته فیکون المستنیر من وجهه بالاشعة النافذة الیه علی الاستقامة والاشعة المنعکسة معا اضوء من المستنیر بالاشعة المستقیمة والمنعکسة من الربع المکشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد علیه ان ثبات الانعکاس دائما علی نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشیاء المنعکسة عنها من البحار والجبال فی جانبی المشرق والمغرب مستحیل واعتذر له بما اعتمد للاستاد طاب ثراه الرابع ان سطح القمر لما کان مضیئا صقیلا کالمراة فالناظر یری فیه صورة البحار والقدر المکشوف من الارض وفیه عمارات وغیاض وجبال وفی البحار مراکب وجزایر مختلفة الاشکال وکلها یظهر للناظر اشباحها فی صفحة القمر ولا یمیز بینها لبعدها ولا یحس منها الا الخیال وکما لا تری مواضع

بين القمر وساير الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن
الصواب وقد ذهب اليه جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم الشهروردي
حيث قال في الهياكل ان هورخش يعني الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل
النهار صاحب العجايب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها
ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين بن عربي
ايضا الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية
والله اعلم بحقايق الاشيا ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة فمن ارادها
فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه السلم سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ
مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ
شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ فَأَسْأَلُ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخَالِقِي وَ
خَالِقَكَ وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ أَنْ يُصَلِّيَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمْحَقُهَا الْأَيَّامُ
وَطَهَارَةٍ لَا تُدَنِّسُهَا الْآثَامُ هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ
سَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ وَيُمْنٍ لَا نَكَدَ مَعَهُ
وَيُسْرٍ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَ
نِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ سبحان مصدر كغفران بمعنى
التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية
فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه سبحانا وانزهه عما لا يليق
بعز جلاله براه قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع
علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان

يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص والى كلامه هذا ينظر
ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع
تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات
عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزايدة
عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها جالبة اليه تعالى نفعا
او دافعة عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما في قوله عليه السلم ما اعجب
اما موصولة او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور في التعجبية
وهي مبتداء والماضي بعد صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف
اي الذي او شي صيره عجيبا امر عظيم او هو الخبر على الاخير وما في ما
دبره مفعول اعجب وهي كالاولى على الاولين والعايد المفعولي محذوف
والامر والشان مترادفان وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف
خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ
من الشهرة يقال شهرت الشي شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت السيف
اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة
بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه
الهلال بالمفتاح والجار في قوله عليه السلم لامر حادث متعلق بحادث
اي ان حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء امر حادث متجدد
ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم
علينا حاله كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا
منكورة مجهولة والفاء في فاسأل الله فاء السببية كما في قوله تعالى

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر
المجدد الذى جعل تجدد الشهر لاضافة فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا
لان يسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من هذا القبيل
ولا بعد ان تجعل فصيحة كما قالوه فى قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت اما بتقدير شرط كما هو راى صاحب الكشاف اى اذا كان كذلك
فاسئل الله او غير شرط كما هو راى صاحب المفتاح اى وهو مبهم فاسال الله
تتمة عد وله عليه السلام فى قوله فاسال الله عن الاضمار والذى هو مقتضى
الظاهر جريا على وتيرة الضماير الاربعة السابقة الى الاظهار ولعله للتعظيم
والاستلذاذ والتبرك وارادة الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف
وقول الكسائى بجواز وصف ضمير الغايب ضعيف واما جعل ما بعده
هنا حالا فلا يخلو من بعد بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظ الجلالة
المقدسة تقدم مبسوطا فى فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم
اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها
من اللازم لا مفعول لها واضافتها اللفظية منحصرة فى اضافتها الى الفاعل
فلذلك جاز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت نعت
واسم الفاعل اعنى خالقى مضاف الى المفعول قلت بعد تسليم انه نعت حقيقة
هو بمعنى الماضى فاضافته معنوية من قبيل ضارب زيد امس وتسميتهم
المضاف اليه مفعولا نظرا الى المعنى لا الى ان محله النصب كما اذا كان
اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال على انا لو قطعنا النظر عن كونه
بمعنى الماضى لامكن جعل مثل هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهى فى

تمة د

انه يغتفر فى الثوانى ما يغتفر فى الاوايل كما قالوا فى نحو رب شاة وسخلتها
والمباحث المتعلقة بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وتحقيق تشبيهها فى بعض الادعية
بالصلوة على ابرهيم وال ابرهيم والكلام فى تحقيق معنى الاول واشتقاقه
من ال يؤل وايراد ما يدل على ان ال النبى صلى الله عليه وسلم حقيقة هم الائمة المعصومين
سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها فى الفواتح فلا معنى لاعادته والبركة
النما والزيادة فى الخير ولعل المراد بها هنا الترقى فى معارج القرب و
مدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون والمحق
الشى محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالى الثلث الاخيرة من الشهر
محاقا لمحق النور فيها والطهارة النزاهة من الادناس ويندرج فيها
نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحيوانية والغواشى الظلمانية
بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك
بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما محرمان على اهل الله تعالى
والدنس الوسخ وتدنيس الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية
يفعلها الانسان يحصل ظلمة فى القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة
فى المراة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا
كما تصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المراة صدا واسناد المحق
الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلى والملابسة فى الاول زمانية
وفى الثانى سببية والامن اطمينان القلب وزوال الخوف من مصادفة
المكروه والسعد والسعادة مترادفان وربما فسرا بمعاونة الامور

منهاجر

الالهية الانسان على نيل الخير ويضادهما النحس والشقاوة والمراد بالنكد عسر
المعاش وضيقه او تعسر الوصول الى المطلب الحقيقي لما يعتري السالك من
العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطريق والله اعلم **تبصرة** امثال
ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهارة الغير المدنسة بالاثام
والسلامة من السيئات والتوفيق للتوبة مع انه ع معصوم من الادناس
والذنوب قد تقدم الكلام فيه في الفواتح وذكرت هناك ان مثل هذا
كثير في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم ع انه كان يقول
في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني
وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني الى اخر الدعاء بل وقع
مثل ذلك في سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين صم الطاهرين
كما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في
اليوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي صم وكذلك المعصومين
من عترته سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم في الاقبال
على الله سبحانه والاعراض عما عداه وانجذابهم بكليتهم الى جنابه جل شانه
وترك ما سواه كانوا يعدون صرف لمحة من اللمحات في الاشتغال
البدنية واللوازم البشرية من المأكل والمشرب والمنكح وامثالها من المباحات
نقصا وانحطاطا ويسمون توجه البال في ان من الانات الى شيء من هذه
الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله تعالى منه وقد
سلك على منوالهم واقتدى باقوالهم وافعالهم المتالهون والعرفاء من
اصحاب الحقيقة الذين نفضوا عن ذيول سرائرهم غبار هذه الخربة الدنية

وكحلوا عيون بصائرهم بكحل الحكمة النبوية واما نحن معاشر القاصرين
عن الارتقاء الى هذه الدرج العلية والمحجوبين عن سعادة الاعتلاء على
تلك المراتب السنية فلا مندوحة لنا عن جعل عظائم جرائمنا حال
قراءة تلك الفقرة نصب اعيننا وقبائح اعمالنا عند تلاوة تلك الفقرة
مطمح نظرنا **تذكرة** ينبغي لنا اذا تلونا قوله ع هل الامن من الافات ان
لا نقصرها على الافات البدنية بل نطلب معها الامن من الافات النفسية
ايضا من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه
وغير ذلك من دواعي النفس وحظوظها ومشتهياتها البهيمية والسبعية
فان طلب الامن من هذه الافات التي هي بمنزلة الكلاب العاوية والحيات
الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى واليق واولى وقد قلنا
في الحديقة الاخلاقية من شرحنا هذا وهي الحديقة العشرون في شرح
دعائه ع في مكارم الاخلاق كلاما فيما يعين على الاحتراز عن
هذه الافات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج
التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض
القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد
هذه الافات عنها راسا بل كلما دفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت
عليه اولا وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص عرض له مهم
يحتاج الى فكر وتامل تام فاراد ان يصفو وقته ويجتمع باله ليتفكر
في هذا المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير و
غيرها من الطيور يجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها

وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة فهربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت ايضا وهكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها فانها ما دامت باقية فان العصافير والطيور يجتمع عليها البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة الكردي الذي قتل امه كما يحكى ان شخصا من الاكراد كانت امه معروفة بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك المادة فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا يزني بها فشق بالسكين صدرها واستراح من شغبها فقال له اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتل كان اولى من قتل الام فانه امر قبيح فقال اني لو لم اقتلها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا الامر لا ينتهي الى حد هذا وانا قد نظمت قصة هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز هكذا نظم

كان في الاكراد شخص ذو سداد … امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال طالبا … لن تكف عن وصال راغبا
دارها مفتوحة للداخلين … رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال … فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها … جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاها بعض الليالي ذو امل … فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها … في محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان من لحمانها … خلص الجيران من فحشانها

الرّجل م

قال بعض القوم من اهل الملام … لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى … ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب … ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد … كل يوم قاتلا شخصا جديد
ايها لو لم تذق حد الحسام … كان شغلي دائما قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب … ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاويه … من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال … مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حية ذات التقام … قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسع ذي سعي الخلاص … او ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه … قتل كردي لام زانيه
ايها الساقي ادر كاس المدام … واجعلن في دورها عيشي مدام
خلص الارواح من قيد الهموم … اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن … من دواعي النفس في اسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان في قوله عم ونعم واحسان معناه الظاهري المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والآخرين صلعم اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام في قوله عليه السلم هلال امن وايمان وسلامة واسلام المرتبتان المعروفتان تعين

اليقين وحق اليقين على ما مر شرحه في الفواتح هذا وقد طلب عم الامن في
هذا الدعاء مرتين مرة مقيدا بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذلك طلب
السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها من الآفات ومرة مطلقة ويمكن ان
يراد بالمطلقة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا كما قاله بعض المفسرين
في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واما الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس بحصول راحة الانس و
سكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير
مستقر الخاطر لخوف العائقة ومما تعرض في اثناء السير من العوارض القاطعة
عن الوصول فاذا هبت نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الظلمانية و
اندكت جبال التعينات الرسمية تنور القلب بنور العيان وحصلت
الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والايمان
وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب
النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد اشار اليهما مولانا و
امامنا امير المؤمنين الذي اليه ينتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان
سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عم اورده السيد الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله عم في وصف من سلك طريق
الوصول قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة قلبه
في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله

عليه وسلامه ولعل السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر
الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين
وفقنا الله سبحانه مع ساير الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه
انه سميع مجيب **توضيح** خطابه عم في هذا الدعاء بعضه متوجه الى الهلال
ومختص به كقوله عم جعلك مفتاح شهر حادث وقوله عم ان يجعلك
هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه متوجه الى جرم القمر كقوله
عم وامتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة
لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين
وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس فالظ انه مجاز كما مر وعلى تقدير
ان يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله عم والانارة و
الكسوف فان الكسوف لا يكون لشيء من معنييه الهلال ويمكن ان يكون
قوله عم المتردد في منازل التقدير مما توجه الى جرم القمر ايض لا الى الهلال
لان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال وان كان يقطعها باجمعها
ايض الا ان الظ ان مراده عم قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون
بعض تلك الفقر مقصودا بها بعض الجرم اعني الهلال وبعضها مقصودا
بها كله ويمكن ان يجعل المقصود بكل الفقر كل الجرم بناء على ان يراد من
الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي يرى منه مضيئا
فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الاربع عشر لا المقدار المرئي منه فيها
وهذا وان كان لا يخلو من بعد الا انه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة
واحدة كما هو الظ **تكملة** جعله عم مدخول ما التعجبية فعلا دالا على

التعجب بجوهره ينبئ عن شدة تعجبه ع من حال القمر وما دبر الله سبحانه فيه
وفي افلاكه بلطايف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقايق
الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما
ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه ع من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته
في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما ربطه من مصالح العالم السفلي وغير
ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين
باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال القمر وكيفية
افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها
ذو اللب السليم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع
الاول ما تعلق بكيفية افلاكه وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها
من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات ونشو حركة حامله حول
مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم
الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات
في بعض الاجسام العنصرية كرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها
بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع
زيادة بينة في يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان
يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها
بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار
نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزارعين لها يسمعون صوتا
من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاء

نور القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما ينيط به من امثال هذه الامور
من ساير الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع
حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالب عليها فيما ينيط بنورها من المصالح باذن خالقها
ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما
يرتبط به من الامور التي هي علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره
الدياتيون من المنجمين ووردت به الشريعة المطهرة على الصادع
بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق ع قال
من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في
كتاب المذكور عن الكاظم ع من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط
الولد وكما رواه شيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب
ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر ع ان النبي ص بات ليلة عند
بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت
له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال لها
ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي اخر الحديث
ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد
سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب هداية ما يدعيه المنجمون من
ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك

الاجرام هي العلة الموثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في
التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ
بالله وعلى هذا احمل ما ورد في الحديث من التحذير من علم النجوم والنهي
عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض
لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله
سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه
علامات يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم
وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن
بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك ان الناس يقولون
ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة
لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها و
اشتهي النظر فيها فقال عم ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال
انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون
على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة فقلت
لا والله قال اتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا والله
قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله
ما سمعته من احد من المنجمين قط فقال افتدري كم بين السكينة واللوح
المحفوظ من دقيقة قلت لا سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما

الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه
الرجل ووقع عليه علم القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها
وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى
عليه من قصب الاجمة واحدة **اكمال** الامور التي يحكم بها المنجمون من
الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي سلام
الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتني على امور
متشعبة لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه
قول الصادق عم كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وجد الاختلاف
في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على
الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق
عم في الرواية المذكورة قبل هذا الفصل ولكن هذا امر عزيز المنال
لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا
كلام في هذا الباب قال في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو
امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا
وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القايل بالاحكام
مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان
يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية
في اثباتها فانه انما يعول على دلايل جنس واحد من اسباب الكاينات
وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو
ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها

فی کل وقت وان کان جمیعها من حیث فعله وطبعه معلوما عنده ثم
قال فی اخر کلامه فلیس لنا اذن اعتماد علی اقوالهم وان سلمنا ان جمیع
ما یعطوننا من مقدماتهم الحکمیة صادقة **خاتمة** قد الف السید الجلیل
الطاهر ذو المناقب والمفاخر السید رضی الدین علی بن طاوس قدس الله
روحه کتابا ضخما سماه کتاب فرج الهموم فی معرفة الحلال والحرام من
علم النجوم یتضمن الدلالة علی کون النجوم علامات ودلالات علی ما یحدث
فی هذا العالم وان الاحادیث عن الانبیاء من لدن ادریس علی نبینا وعع
الی عهد ائمتنا الطاهرین سلام الله علیهم اجمعین ناطقة بذلک و
ذکر ان ادریس ع اول من نظر فی علم النجوم وان نبوة موسی علیه علمته
بالنجوم ونقل ان نبوة نبینا صلی الله علیه واله مما علمه بعض المنجمین
وصدق به بالدلایل النجومیة وان بعض احوال مولانا وامامنا صاحب
الامر ع مما اخبر به بعض المنجمین من الیهود ثم وذکر ان بعض اکابر قم و
اسمه احمد بن اسحق احضر ذلک المنجم الیهودی واراه زایچة طالع ولادة
صاحب الامر ع فلما امعن النظر فیها قال لا یکون مثل هذا المولود الا
نبیا او وصی نبی وان النظر یدل علی انه یملک الدنیا شرقا وغربا وبرا
وبحرا حتی لا یبقی علی وجه الارض احد الا دان بدینه وقال بولایته وروی
عطر الله مرقده فی الکتاب المذکور عن یونس بن عبد الرحمن قال
قلت لابی عبد الله ع اخبرنی عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبیاء
قال فقلت کان علی بن ابی طالب یعلمه فقال کان اعلم الناس به واورد
قدس الله روحه احادیث متکثرة من هذا القبیل طوینا الکشح عن ذکرها

خوفا من التطویل وذکر طاب ثراه ما اورده السید الجلیل جمال العزة الرضی
رضی الله عنه فی نهج البلاغة من کلام امیر المومنین ع للمنجم الذی نهاه عن المسیر
الی النهروان ثم انه رحمه الله اطنب فی تضعیف تلک الروایة وتزییفها بالطعن
فی سندها تارة وفی متنها اخری اما السند فقال ان فی طریقها عمر بن
سعد بن ابی وقاص مقاتل الحسین ع واما المتن فقال طاب ثراه انی
رایت فیما وقفت علیه ان المنجم الذی قال لامیر المومنین ع هذه المقالة
هو عفیف بن قیس اخو الاشعث بن قیس ولو کانت هذه الروایة صحیحة
علی ظاهرها لکان مولانا علی ع قد حکم فی صاحبه هذا الذی قد شهد
مصنف نهج البلاغة انه من صحابته اما باحکام الکفار واما بکونه مرتدا
عن الفطرة فیقتله فی الحال او برده عن غیر الفطرة فیتوبه او یمتنع من
التوبة فیقتله لان الروایة قد تضمنت ان المنجم کالکافر او کان یجری
علیه احکام الکهنة او السحرة لان الروایة تضمنت ان المنجم کالکاهن
والساحر وما عرفنا الی وقتنا هذا انه ع حکم علی هذا المنجم الذی هو
صاحبه باحکام الکفار ولا السحرة ولا الکهنة ولا ابعده ولا عزره
بل قال سیروا علی اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا یدل
علی تباعد الروایة من صحة النقل او یکون لها تاویل غیر ظاهرها موافق
للعقل ومما ینبه علی بطلان ظاهر هذه الروایة قول الراوی فیها ان من
صدقک فقد کذب القران واستغنی عن الاستعانة بالله ونعلم ان
الطلایع للحروب یدلون علی السلامة من هجوم الجیوش وکثیر من النحوس
ویبشرون بالسلامة وما لزم من ذلک ان نولیهم الحمد دون ربهم

وامثال ذلك كثير فيكون لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه من الدلالات وقد بيّنا
على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل بانيته بعين البصيرة و
معاينته بيد غير قصيرة والله الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلام
اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد
من تعبّد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا
من مباشرة معصيتك واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه
جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنّة انك المنان
الحميد وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اصل اللهم عند الخليل
وسيبويه يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال
الفراء واتباعه اصلها يا الله امنا بالخير فخففت بالحذف لكثرة الدوران
على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك لقيل في نحو اللهم اغفر لنا
اللهم واغفر لنا بالعطف كما في امنا بالخير واغفر لنا ورفضهم ذلك
دائما بحيث لم يسمع منهم اصلا يدل على ان الاصل خلافه وقد يدفع عنه
بانها لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل بما يدل على الطلب
اعني لفظة ام معاملة الجملة بل جعلت بمنزلة دال زيد مثلا فلم يعطف
عليها شئ كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة والطلوع يمكن ان يراد
به الخروج من تحت الشعاع وان يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر
وكذلك يمكن ان يراد به الطلوع الخاص في هذه الليلة وان يراد به
الطلوع في الزمان الماضي مطلقا وكذلك قوله ع وازكى من نظر اليه
وتزكية النفس تطهيرها عن الرذايل والادناس وجعلها متصفة بما يعدها

للسعادة الدارين وفلاح النشاتين والعبادة اقصى الذل والخضوع ولذلك
لا يليق الا لله والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد والى الرب تعالى
ومعناها على الاول الرجوع من المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع من
العقوبة الى العفو والرحمة وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا وقد
تقدم الكلام فيما يتعلق بها من المباحث في الحديقة الحادية والثلثين في
شرح دعائه ع في طلب التوبة وقد اوردنا فيها ايضا كلاما مبسوطا في
شرح الاربعين حديثا الذي الفناه بعون الله تعالى تتمة لعل المراد من
العصمة في قوله ع واعصمنا فيه من الحوبة معناها اللغوي اعني الحفظ عن السوء
فان اراده معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني لطف يفعله الله بالمكلف
بحيث لا يكون له معه داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا يساعد عليه قوله
ع من الحوبة لان العصمة بهذا المعنى لم يعهد تعديتها بلفظة من والحوبة
بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة والايزاع الالهام والمشهور
في تعريفه انه القاء الخبر في القلب من دون استفاضة فكرية وينتقض طرده
بالقضايا البديهية وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصورات ولو قيل
انه القاء المعنى النظري في القلب من دون استفاضة فكرية لكان احسن
مع ان فيه ما فيه والمراد بايقاع الشكر في القلب ليس الشكر الجناني فقط بل
ما يعم الانواع الثلثة والغرض صرف القلب الى اداء الشكر اللساني والجناني و
والاركان بأجمعها وقد تقدم الكلام في الشكر مبسوطا في الحديقة التحميدية
وهي شرح الدعاء الاول من هذا الكتاب الشريف الذي ارجو من الله سبحانه
التوفيق لاكماله وذكرنا هناك نبذة من مباحث الحمد والشكر وما قيل من

لنا م

الطرفين في وجوب شكر المنعم عقلا وسمعا وما سنح من الكلام في دفع شبهة
القائلين بالحظر وجوبه في السمع وبيان فسادهما وضمهم خوف العقاب
على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم
وهي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له وتستعمل في الصحة
البدنية والنفسية معا وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين
وهي شرح دعائه عم في طلب العافية **تبصرة** الضماير الراجعة اليه سبحانه من
اول هذا الدعاء الى هنا باجمعها ضماير غيبة ثم انه عم عدل عن ذلك الاسلوب
وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضماير خطاب ففي كلامه عم التفات من
الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطايف والنكت التي اوردها
المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد
تفردت بعون الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات
مما لم يسبقني اليها سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته من الحواشي
على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت يمكن اجراؤه فيما نحن فيه فعليك
بمراجعتها وملاحظة ما يناسب المقام منها والضماير المجرورة في قوله عم
واسعد من تعبد لك فيه الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر وليس
كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل
قول البحتري **شعر** فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ولعله لا يقدح في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا
لتصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين في
الاستخدام حقيقيين او مجازيين او مختلفين وان قصره بعضهم على

الحقيقيين

الحقيقيين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام وتعبيره عم عن اقتراف
المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة
بالبشرة والاضافة في جنن العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة
بالكناية مع الترشيح **خاتمة** اسم التفضيل في قوله عم اللهم اجعلنا من ارضى من
طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو القياس يجوز ان يكون للمفعول
ايضا كما في نحو اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين عندك
فان قلت مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور على السماع قلت
لما وقع في كلامه عم كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال ولا يحتاج فيه الى السماع
من غيره قطعا فانه عم افصح العرب في زمانه هذا وفي كلام بعض اصحاب القلوب
ان علامة رضا الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع
من اللزوم بين الامرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال
المشترك في معنييه معا لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل وتقديمه
عم الرضا بالقضاء على تتمة المطالب الشريفة التي ختم بها هذا الدعاء للاعتناء
به والاهتمام بشانه فان الرضا بالقضاء من اجل المقامات ومن حازه فقد
حاز اكمل السعادات وصحت منه دعوى المحبة التي بها يرتقي الى ارفع الدرجات
ولم يتشعب خاطره بورود الحادثات واعتوار المصيبات ولم يزل مطمئن
البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما يعنيه من الطاعات
والعبادات ومن لم يرض بالقضاء دخل في وعيد من لم يرض بقضائي الحديث
ومع ذلك لا يزال محزونا مهموما ملازما للتلهف والتاسف على انه
لم كان كذا ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابدا

ونعم ما قال بعض العارفين ان حسرتك على الامور الفائتة وتدبيرك للامور
الاتية قد اذهبا بركة ساعتك التي انت فيها اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك
والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل ما اوردناه في هذه
الاوراق خالصا لوجهك الكريم وتقبله منا انك ذو الفضل العظيم تم
تاليف الحديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين ويتلوها بعون الله الحديقة
الصومية وهي شرح دعائه ع عند دخول شهر رمضان واتفق الفراغ
منها في الجانب الغربي من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر المنور
الكاظمي على من حل فيه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها في
اوايل جمادى الاخرة سنة الف وثلث من الهجرة وكان الافتتاح بالبها
بمحروسة قزوين حرست عن كيد المفسدين

قد اتفق الفراغ من تسويد هذه الحديقة الهلالية يوم الخميس من العشر الاخير
من رمضان المبارك سنة خمس وتسعين
بعد الالف من الهجرة النبوية
المصطفوية وكتب في
بلدة اصفهان صانها الله تعالى
عن الحدثان

هو تفسير سورة الاخلاص للحكيم الاوحد والفيلسوف المحقق الشيخ ابو علي سينا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله جل جلاله قل هو الله احد هو المطلق هو الذي لا يكون هويته موقوفة على غيره
فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كان
هويته لذاته سواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل
ما كان وجوده من غيره فخصوصيته وجوده من غيره وذلك هو الهوية واذا
كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون لذاته هو الواجب الوجود وايضا فكل ذي
ماهية مغايرة للوجوده فان وجوده من غيره فلا يكون هويته ماهيته لنفس ماهيته فلا يكون
هو هو لذاته لكن المبدء الاول هو هو لذاته فاذا وجوده عين ماهيته فان واجب
الوجود هو الا هو اي كل ما عداه فليس هو من حيث هو هو بل هويته
من غيره وواجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بل ذاته انه هو لا غيره وتلك
الهوية والخصوصية معنى عديم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية
ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من الامور السلبية والاكمل في التعريف
هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب وذلك هو كون تلك الهوية الهية فان
الاله هو الذي ينسب اليه غيره ولا ينسب هو الى غيره والاله المطلق هو الذي
يكون كذلك مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب
الى غيره سلبي ولما كانت الهوية الالهية مجهولة لا يمكن ان يعبر عنها بجلالتها وعظمتها
الا بانه هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها وقد بينا ان اللوازم منها
السلبية ومنها الاضافية وبينا ان الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر
الامرين ومنها الاسم اسم الله فثبت ان الها جمعا لا جرم عقب قوله هو بذكر الله ليكون الله

كالكاشف عما دل عليه لفظ هو والشرح لذلک وفيها لطايف اخر منها انه لما عرف
تلک الهوية بلوازمها وهي الالهية اشعر ذلک بانه ليس لها شيء من المقومات والاركان (الالهية ح)
العدول عنها الى اللوازم فاصر او منها انه لما شرح تلک الهوية بلوازمها الالهية (التزم ح)
عقب ذلک بانه الاحد وهو الغاية في الواحدية كان فيه تنبيها على انه لما كان
في اقصى الغايات من الوحدة ولم يكن له شيء من المقومات لاجرم تعذر تعريف
تلک الهوية الا بذكر اللوازم ويصير تقدير الكلام الهوية التي لا شرح لها انما ترک
في تعريفها ذكر المقومات واقتصر على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية وحدتها
وكمال بساطتها التي تتقاصر العقول عن اكتناهها الا بالوقوف دون اشراق (مبادي ح)
انوارها ومنها انه هوية المبدا الاول لها لوازم كثيرة ولكن تلک اللوازم مترتبة
فان اللوازم معلولات والشيء الواحد الحقيقي البسيط من كل وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد
الا على الترتيب النازل من عنده طولا وعرضا ولان اللوازم القريبة اشد تعريفا من
اللوازم البعيدة كمن قصد الانسان متعجبا اعرف منه كونه ضاحكا ولهذا من اراد
تعريف مهية من المهيات يجب بشيء من لوازمها فيها كان اللازم اقرب كان التعريف
اشد ولنذكر هذا الكلام من نمط اخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن الشيء لا يكون
معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشيء القريب لا يعرف بالحقيقة الا من
جهة العلم بسببه فلهذا التحقيق لو ذكر في التعريف المهية شيء من لوازمها البعيدة (واما الذي ليس له سبب فانه لا يعرف الا من جهة لوازمه ح)
لم يكن ذلک التعريف حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم (تعريفا ح)
القريب للشيء الذي تقتضيه شيء لذاته لا بغيره والمبدا الاول لا يلزمه لازم اقدم
من وجوب الوجود فانه لما هو هو واجب الوجود وبواسطة وجوب وجوده
يلزم انه مبدا لكل ما عداه ومجموع هذين الامرين هو الالهية فلهذا لما شرح

بقوله هو الى الهوية المحضة البسيطة حقا التي لا يمكن ان يعبر عنها بشيء سوى انه هو فكان لا بد
من تعريفها بشيء من اللوازم عقب ذلک بذكر اقرب الاشياء لزوما له وهو الالهية الجامع
للازمي السلب والايجاب سبحانه ما اعظم شانه وما اقهر سلطانه فهو الذي هو منتهى حاجات
(قصد)
من عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى ما استاثر به من الجلال والعظمة والغبطة والبهجة
نعوت الناعتين ووعظم وصف الواصفين بل القدر الممكن ذكره المستمع اذ منه هو الذي
ذكره في كتابه العزيز واوعده في وحيه المقدس ورموزه الظاهرة الجليلة الرفيعة وفيه شک
وهو انه الهية تعالى ولئن كان لا يمكن تعريف هويتها الا بواسطة الاضافات والسلوب الا انه
جل جلاله عالم بها فانه هناک العقل والعاقل والمعقول واحد فلا ذاک الم ذكر ذلک واقتصر على
اللوازم فنقول ليس للمبدا الاول شيء من المقومات اصلا فانه وحدة مجردة وبساطة
محضة ولا كثرة فيه ولا حيثية هناک اصلا فتعقله انه ليس لا انه تعقل من ذاته مقومات بل العقل
من ذاته الا الهوية الصرفة المحضة المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه ولتلک الوحدة لوازم فاذا ذكر
تلک الهوية وشرحها باللوازم القريبة وقد اشار الى وجوده المخصوص بها ما هو وجوده عليه وهذا
اصل في الحكمة وهو ان تعريف البسائط بلوازمها القريبة في الكمال كتعريف المركبات بذكر مقوماتها
فان التعريف البالغ هو ان يحصل في النفس صورة مطابقة للمعقول فان كان مركبا وجب ان يحصل
في النفس اجزاؤه وان كان بسيطا وله لوازم فمتى حصل في العقل كانت الصورة العقلية مطابقة
ايضا فيكون التعريف باللوازم في هذا الباب كالتعريف بالمقومات في المركبات وتمام تقرير
هذا الفصل مستقصى في المنطق من تصنيفنا من كتاب الشفاء قوله تعالى الاحد بالغ في الوحدة والبالغة
التامة لا تتحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن ان يعمم شيء ولا بكل منها فان الواحد
مقول على ما تحته بالتشكيک والذي لا ينقسم بوجه اصلا اولى بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه
والذي لا ينقسم انقساما عقليا اولى بالواحدية مما ينقسم بالحس والذي لا ينقسم بالحس وهو بالقوة اولى من الواحدية

بالفعل وقوة وحدة جامعة بل وحدتها بسبب الانتساب الى المبدا كما يقول على الكتاب و
المنضج والدواء او حمى للغذاء والرياضة والفصد واذا ثبت لزم الوحدة قابلة للاشد
والاضعف فالواحد مقول على كثيرة بالتشكيك فالاكمل في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شي
اخر اقوى منه في الوحدة والا لم يكن في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احدا مطلقا بل يكون احدا
بالقياس الى شي دون شي فقوله هو احد دال على كونه واحدا من جميع الوجوه ولا كثرة فيه
اصلا لا كثرة معنوية اعني كثرة المقومات من الاجناس والفصول او كثرة الاجزاء العقلية كالمادة
والصورة في الجسم او كثرة حسية بالقوة او بالفعل كما في الجسم وذلك يتضمن السلب لكونه منزها عن الجنس
والفصل والمادة والصورة والاعراض والابعاض والاعضاء والاشكال والالوان وساير
وجوه الاثنينية التي تخل بالوحدة الكاملة والبساطة الحقة اللايقة بكرم وجهه عز جلاله تعالى ان
يشبهه شي او يساويه شي فان قيل فهب انه لزم دخول بعض المسائل لصارت مندرجة تحت بعض
اللفظ فاين البرهان عليها من هذه السورة فنقول برهانه انه كلما كانت هويته ما تحصل
من اجتماع اجزاء كانت هويته موقوفة على حصول تلك الاجزاء ولا يكون هو هو لذاته بل لغيره لكن
المبدا الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله قل هو الله فاذن ليس له شي من الاجزاء فهذا ما يطلع اليه
فهمي في هذه الاية والله المحيط باسرار كلامه **قوله تعالى الله الصمد** الصمد له في اللغة تفسيران احدهما الذي
لا جوف له والثاني السيد فعلى التفسير الاول معناه سلبي وهو اشارة الى نفي الماهية فان كل ما له ماهية
كان له جوف وباطن هو تلك الماهية وما لا باطن له وهو موجود فلا جهة له ولا اعتبار في ذاته
الا الوجود والذي لا اعتبار له الا الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشي من حيث هو هو غير قابل
للعدم فاذن الصمد الحق واجب الوجود مطلقا من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني معناه اضافي
وهو كونه سيدا للكل اي مبدا للكل وكيف كان فكلاهما مرادا من الاية وكان معناه لما كان هو الذي
يكون كذلك ان الالهية عبارة عن مجموع هذا السلب والايجاب **قوله لم يلد ولم يولد** لما بين سبحانه انه

ان الكل مستند اليه ومحتاج اليه وانه معطي الوجود لجميع الموجودات وهو المفيض للوجود بالجود على كل
الماهيات بين بعد ذلك انه يمتنع ان يتولد عنه مثله فانه مهما سبق الى الاوهام انه لما كانت الهوية تقتضي
الالهية التي معناها الالهية مضافة على الكل وايجاد الكل فلعله يقتضي عن وجوده وجود مثله حتى يكون
ولده الذي يشخص الا بواسطة مادة ووصلة فيه وكل ما كان له مبدا وكان له علاقة بالمادة وكان متولدا
عن غيره فيه تقديم الكلام بحكمة انه لم يلد لانه لم يتولد فان قيل واي حاجة في هذه السورة دليل على انه
غير متولد قيل لان الكل [illegible] له ماهية وهو هو الذي ابتدا في اول السورة بذكره فكان
هويته لذاته ووجب ان لا يكون متولدا من غيره والا لكانت هويته مستفادة من غيره فلا يكون هو هو لذاته
ومع هذا فيه على سر عظيم وهو ان التوحيد الوارد في القران الحكيم ان نفي الولد والزوجة يعود الى
هذا التفسير وهو ان الولد هو ان ينفصل من الشي مثله فان ما لا يكون مثلا له لا يقال له ولد والولد انما يحصل
لو كانت ماهيته النوعية وذلك بسبب المادة كما بينا وكل ما كان ماديا لا يكون ماهيته هويته ولكن واجب
الوجود ماهيته هويته فاذن لا يتولد عن غيره وهو غير متولد عن غيره **قوله ولم يكن له كفوا احد** لما بين
انه غير متولد عن مثله ولم يتولد مثله غير متولد منه بين انه لا يكون له كفوا احد ليس له ما يساويه في قوة
الوجود والمساواة في قوة الوجود يحتمل وجهين الاول ان يكون مساويا له في الماهية النوعية والثاني لا يكون
في الماهية النوعية ولكن ليساويه في وجوب الوجود فاما ان يكون مساويا له في الماهية النوعية فذلك يبطله
قوله لم يلد ولم يولد فان كل ماهيته مشتركة بينه وبين غيره كان وجوده ماديا وكان متولدا عن غيره او
غير متولد عن غيره واما ان يكون ما يساويه في ماهية الجنسية وهو وجوب الوجود وذلك ايضا يبطله
هذه الاية لانه يلزم ان يكون له جنس وفصل وكون وجوده متولدا من الازدواج الحاصل من جنسه الذي كالام
وفصله الذي كالاب لكنه غير متولد وانما يبطله اول السورة فان كل ما كانت ماهيته ملتئمة
من الجنس والفصل لم تكن هويته لذاته لكنه هو هو لذاته **خاتمة لهذا التفسير** انظر الى كمال تعالى من
السورة [illegible] اولا الى الهوية المحضة التي لا اسم لها الا انه هو ثم عقبه بذكر الالهية التي هي اقرب

اللوازم لتلك الحقيقة واسمه تعريفا كاملا ثم عقبه بذكر الاحدية لفائدتين الاولى فلانه لا يتم
التعريف الكامل بذكر المقومات وحدها لا بذكر اللوازم التي هي لسبيل الخاصة فلا بد من ذكر جميع الوجوه
ورتب الاحدية على الالهية ولم يرتب الالهية على الاحدية فان الالهية عبارة عن استغنائه عن الكل
واحتياج الكل اليه وكل ما كان كذلك كان واحدا مطلقا والا كان محتاجا الى اجزائه فان الالهية
من حيث هي تقتضي الوحدة والوحدة لا تقتضي الالهية ثم عقب ذلك بقوله الله الصمد ودل على تحقيق
معنى الالهية بالصمدية ... واجب الوجود او المبدأ لوجود كل ما عداه من الموجودات ثم عقب ذلك
ببيان انه لا يتولد عنه غيره لانه غير متولد عن غيره وبين انه ولما كان الحال في جميع الموجودات فيضانا
للوجود عليها فلا يجوز ان يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من فيض غيره ثم عقب ذلك
ببيان انه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود فمن اول السورة الى آخر قوله الصمد في بيان ماهيته ولوازم
ماهيته ووحدة حقيقته وانه غير مركب ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا احد في بيان انه ليس له ما يساويه
من نوعه ولا من جنسه لا بان يكون هو متولدا عنه ولا بان يكون هو متولدا عن غيره ولا بان يكون موازيا له في الوجود
وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان المقصد الاقصى من جميع العلوم معرفة ذات الله
وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة على كمال التعريف بالاشارة على جميع ما يتعلق
بالبحث عن ذات الله لا جرم كانت هذه السورة معادلة لثلث القرآن فهذا ما وقفت
عليه من اسرار هذه السورة والله اعلم بحقائق الامور ثم نحول بعد الى المعوذتين وحسن المعونة والتوفيق

وايضا له في تفسير المعوذتين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية والتوفيق **قل اعوذ برب الفلق** فالق ظلمة العدم
بنور الوجود وهو المبدأ الاول الواجب الوجود لذاته وذلك من لوازم خيريته المطلقة في هويته
بالقصد الاول واول الموجودات الصادرة عنه هو قضاؤه وليس فيه شر اصلا الا ما صار مخفيا
تحت سطوع النور الاول وهو الكدورة اللازمة لماهيته المنشأة من هويته ثم بعد ذلك تتأدى تلك

الاسباب بمصادماتها الى الشرور لازمة عنها ويعود قضاؤه وهو المسبب الاول في معلولاته هو قدره وهو خلقه
فلذلك قال من شر ما خلق فجعل الشر في ناحية الخلق والتقدير فان ذلك الشر لا يتعدى الا من الاجسام
ذوات التقدير والكم فلما كانت الاجسام من قدره لا من قضائه وهو منبع الشر من حيث المادة
لا يحصل الا هناك لا جرم جعل الشر مضافا الى ما خلق ثم انه سبحانه قدم الانفلاق على الشر اللازم
مما خلق من حيث ان الانفلاق وهو افاضة نور الوجود على الماهيات الممكنة سابق على الشرور
اللازمة عن بعضها وكذلك فان الخير مقصود بالقصد الاول والشر بالقصد الثاني وتحصل ان الفالق
لظلمة العدم بنور الوجود هو واجب الوجود والشرور غير لازمة منه اولا في قضائه بل ثانيا في
قدره فامر بالاستعاذة برب الفلق من الشرور اللازمة من الخلق فان قيل لماذا قال رب الفلق
ولم يقل اله الفلق وغير ذلك قيل ان فيه سرا لطيفا من حقائق العلم وذلك لان الرب رب
المربوب لا يستغني في شيء من حالاته عن الرب كما ان الطفل الذي يربيه والداه ما دام مربوبا لا
يستغني عن الرب ولما كانت الماهيات الممكنة غير مستغنية في شيء من اوقات وجودها ولا
من احوال ثبوتها عن افاضة المبدأ الاول لا جرم ذكره بلفظ الرب والالهية كذلك
فان المعلول محتاج الى الاله من حيث هو اله لا لان الاله من حيث هو اله مستحق للعبادة والمربوب لا يكون
معقولا بالقياس الى المستحق للعبادة فالفلق لا بد له من فالق ورب ومؤثر ولا يحتاج الى المعبود
من حيث هو كذلك واعلم ان فيه اشارة اخرى من خفيات الامور والعلوم وهي ان الاستعاذة والعوذ
والعياذ في اللغة عبارة عن الالتجاء الى الغير فلما امر بمجرد الالتجاء الى الغير دل ذلك على ان عدم
حصول الكمالات ليس لامر يرجع الى المفيض للخيرات بل لامر يرجع الى قابلها وذلك تحقيق الكلام
المقرر من انه ليس الكمالات ولا شيء منها مبخولا بها من عند المبدأ الاول بل الكل حاصل موقوف
على ان يصرف المستعد وجه قبوله اليها وهو المعني بالاشارة النبوية عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها بين ان نفحات الالطاف دائمة وانما الخلل من المستعد وتحت ذلك

فيها حبائل عظيمة يمكن للمتامل الوقوف عليها من غير تصريح **ومن شر غاسق اذا وقب** المستعيذ هو النفس
الجزئية للانسان المجزية من الشرور اللازمة في الاشياء ذوات التقدير الواقع في صقع القدر ثم اعلم ان اعظم
تلك الصور تاثيرا في الاضرار بجوهر النفس الاشياء الداخلة معها في ايها بالبدن وهي التي يكون
الاه لها من وجه وبالا لها من وجه فمن وجه كلها له ومن وجه كلها عليه وهي القوى الحيوانية والقوى
النباتية اما القوى الحيوانية وهي ظلمة غاسقة متكدرة وقد علمت ان المادة هي منبع الظلمة والشرور
والعدم والنفس الناطقة هي المستعيذة خلقت في جوهرها نقية صافية منزهة عن الكدورات المادية
وعلائقها قابلة لجميع الصور والحقائق ثم تلك اللطافة والانوار لا تزول عنها الا بهيئات ترتسم
فيها من القوى الحيوانية التخيلية والوهمية وغير ذلك من الشهوة والغضب والامور التي تحصل في الشيء من
الخارج يكون متجدده فان تلك الظلمة متجدده وكان جوهر النفس الناطقة نقيا بالفطرة ثم لما ذكر
اولا وعقبه ذكر ما هو اخص منها والشرور الحاصلة من وقت الغاسق مشاركة للشر ما خلق اشتراك
الاخص مع الاعم لكنه لما كان لهذا الخاص مزية في تصيير النفس مظلمة لا جرم حسن ذكرها بالتقرير في
النفس منه كونها من اعظم الرذايل فعظم الاجتناب عنه ويقوى صادف المخالطة **قوله تعالى**
ومن شر النفاثات في العقد اشارة الى القوى النباتية فان النباتية موكلة لتدبير البدن
ونشوه ونموه والبدن عقدة حصلت من عقد بين العناصر المختلفة المتنازعة الى الانفكاك
لكنها من شدة الانفصال بعضها من بعض صار بها حيوانيا فالنفاثات فيها القوى النباتية
فان النفث بسبب ان يصير جوهر الشيء زايدا في المقدار في جميع جهاته اي طول وعرض و
عمق وهذه القوى التي مؤثرة في زيادة جسم المغتذي والنامي في جميع الجهات المذكورة وليس
يمكن لكون شيء من الصناعات تفيد الزيادة في جانب واحد الا وهو يوجب النقصان من جانب
اخر مثلا الحداد اذا اخذ قطعة من الحديد واراد ان يزيد في طولها فلا بد وان ينقص ثخنها
وعرضها او يحتاج ان نضم اليه قطعة اخرى الحقيقة من خارج فاما القوى النباتية وهي التي

تنفذ الغذاء في باطن جسم المغتذي وتجعله شبيها به وتزيد في جوهر الاعضاء في جهاتها الثلث فاشبه
الاشياء بتاثير القوى النباتية النفث لان النفث سبب لتشبع الشيء وتصير لسببه العقد الزائدة في
جوهر الاعضاء تماما كان في جميع الجهات فالنفاثات في العقد القوى النباتية ولما كانت
العلاقة بين النفس الانسانية والقوى النباتية بواسطة القوى الحيوانية لا جرم قدم ذكر القوى
الحيوانية على القوى النباتية وبالجملة فالشر اللازم من هاتين القوتين في جوهر النفس احكام علائق
البدن وانشاء عمها يعقبها بالغذاء الموافق لها اللائق بجوهرها وهو الاحاطة لملكوت
السموات والارض والانتعاش بالنقوش الباقية **قوله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد**
عني به النزاع الحاصل بين البدن وقواه كلها وبين النفس فانه لما اشار اولا الى الشرور اللازمة
من المعتدي ثم اشار الى التفصيل وبيان الشرور اللازمة من القوى الحيوانية ثم من القوى النباتية ثم
البدن من حيث له القوى بان شيئا اخر وهو منه وبين النفس نزاع اخر وذلك النزاع هو منشاء
بين ادم وابليس وهو الداء العضال امره بالاستعاذة منه الضر فهذه السورة دالة على
كيفية دخول الشر في القضاء الالهي وانه مقصود بالعرض لا بالذات ولان المنبع للشرور
بجنبة النفس الانسانية هو القوى الحيوانية والنباتية وعلائق البدن واذا كان ذلك وبالا لها
وكلا عليها فما احسن حالها عند الاعراض عن ذلك وما اعظم لذاتها بالمفارقة ولذا كانت
مفارقة بالذات مع العلاقة وبجميع الحالات رزقنا الله التجرد التام والتاله الكامل والحمد
كله لواهب الكل ثم لحول الله وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ برب الناس**
قد ذكرنا ان الربوبية عبارة عن التربية والتربية عبارة عن تسوية المزاج فان الانسان لا يوجد
ما لم يستعد البدن له وذلك لان الاستعداد انما يحصل بتربية لطيفة ومزاج لطيف يقصر
العقل عنه وهو المراد بقوله تعالى فاذا سويته فاول الدرجات هو التربية بتسوية المزاج
فاول نعم الله تعالى على الانسان المعين ان رباه بواسطة ان سوى مزاجه ثم بعد التربية بالقهر

[illegible]

والمحبه وذلك بان افاض عليها نفسا ناطقة وجعل اعضاء البدن بما فيها من القوى الحسية والخيالية والوهمية
والفكر والذكر والسمع والذوق واللمس والشهوة والغضب والاجماع والقوى المحركة للعضلات والقوى
النباتية من الغاذية وشعبها من الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة والمنمية والمولدة وجملة القوى
النباتية والحيوانية مع اختلاف احوالها وتباين متعلقاتها وتشعب مأخذها صارت مقهورة
تحت تدبير النفس الناطقة الروحانية الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج اولا جعله مقهور النفس
ثانيا وهو بحسب ذلك ملك مطلق اذ يملك نفوذ تدبير البدن الى النفس فان المالك يملك
ثم بعد ذلك النفس مشتاقة بجوهرها الى الاتصال بتلك المبادي المفارقة والعكوف على بساطها
وملازمة حضرتها والابتهاج بمشاهدتها والاستيناس بالقرب منها وذلك الشوق الثابت
في جبلتها الحاصل في غريزتها يحمل على الطلب والحث على ان تكون التضرع الى المبادي في ان تفيض
عليها شيئا من الجلايا القدسية اما بواسطة حركات عقلية انتقالية ان كانت نفسه عقلانيا ملكيا
او عند الاستعانة بالقوى الباطنة ونزع صورها ومعانيها وتحريكها الزاما من الحركات بحسبها
يستعد لقبول الفيض ويكمل ذلك بعبادات صارت منها لتلك المبادي فصيرت النفس في
هذه الدرجة متعبدة وتلك المبادي معبودة والاله هو المعبود فان لتلك المبادي ثلث
اسامي بحسب الوقت فالاسم الاول بحسب تكميل المزاج الرب الثاني بحسب قبض
النفس هو الملك الثالث بحسب شوق النفس هو الاله وههنا انتهى اصناف
المتعلقات بين المبادي والنفوس وهذا المبدأ هو المبدأ الواهب الصور المدبر تحت
فلك القمر ولما بين كيفية الاستعاذة بالمبدأ الاول في السورة الاولى وهو مبدأ الافلاك
اي مبدأ الوجود وبين كيفية دخول الشر في تقديره هناك ففي هذه السورة بين
كيفية الاستعاذة بالمبدأ القريب الواهب للصور وبين تلك الدرجات **قوله من شر الوسواس**
هو القوة التي توقع الوسوسة وهي القوة المتخيلة بحسب صيرورتها مستعملة للنفس الحيوانية ثم حركتها

يكون بالعكس فان النفس وجهها الى المبادي المفارقة فالقوة المتخيلة اذا جذبتها الى
الاشتغال بالمادة وعلايقها فتلك القوة تخنس اي تحرك بالعكس وتجذب النفس
الانسانية الى العكس فلهذا الامر تكون خناسا **قوله تعالى الذي يوسوس في**
صدور الناس معناه لان القوة المتخيلة انما يوسوس في صدور الذي هو المستعد الاول
للنفس لما ثبت لان المتعلق الاول للنفس الانسانية هو القلب وبواسطته تثبت
القوى في ساير الاعضاء فتاثير الوسوسة اولا في الصدور ثم قال عز وجل **من**
الجنة والناس الجن هو الاستتار والانس هو الاستيناس والامور المستترة
هي الحواس وهذا هو الذي يبلغ العقل اليه في هاتين السورتين والله تعالى
اعلم بحقايق اسراره تمت الرسالة بحمد الله تعالى ومنه وصلى الله
على خير خلقه محمد واله الطاهرين

رساله قدوة الحكما رجبعلى در بيان معنى وجود و معنى اشتراك لفظى و معنوى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين
اما بعد بدانكه اين نوشته مشتمل است بر مقدمه و پنج مطلب و خاتمه **مقدمه** در بيان
معنى وجود و معنى اشتراك لفظى و معنوى در مقام و ذكر اسامى جماعتى كه قايلند باينكه
اشتراك لفظ وجود و موجود ميان واجب و ممكن اشتراك لفظيست يا معنوى **مطلب اول**
در اثبات وجود واجب الوجود بالذات **مطلب دوم** در اثبات احديت واجب الوجود
بالذات يعنى در نفى تركيب **مطلب سيم** در اثبات واحديت واجب الوجود بالذات
يعنى در نفى شريك بر سبيل اجمال **مطلب چهارم** در بيان اينكه صفت عين ذات ميتواند بود
مطلب پنجم در بيان اينكه اشتراك لفظ وجود و موجود ميان واجب و ممكنات اشتراك
لفظيست يا معنوى **خاتمه** در بيان احاديثى كه شاهد برين دو مطلب اخير **اما مقدمه** بايد

دانست که معنی لفظ وجود و موجود بدیهی اند که از هستی و چیز هستی دار است و احتیاج تعریف ندارد
بلکه ممکن نیست تعریف آنها چنانکه متکلمین در اوّل کتابهای خود تصریح بآن کرده اند و از اول الاوایل
شمرده اند و نیز باید دانست که اشتراک چند چیز در لفظی از الفاظ یا اشتراک در لفظ است
تنها مثل اشتراک لفظ عین میان آفتاب و چشم و چشمه و غیرها و این اشتراک را اشتراک لفظی و آن
لفظ را مشترک نامند در این مقام و یا اشتراک آنچیز در لفظ تنها نباشد بلکه مفهوم آن لفظ نیز
در میان چند چیز مشترک باشد این اشتراک را اشتراک معنوی و آن لفظ را مشترک معنوی نامند مثل
لفظ حیوان که مشترک است میان انسان و فرس و معنی آن هم که جسم نامی حساس متحرک بالاراده است
نیز مشترک است میان آن دو و در این مکیفی است در هر دو و نیز باید دانست که لفظ وجود
و موجود مشترک اند میان واجب و ممکن باشتراک لفظی و گمان اکثر مردم این زمان اینست که گویا این
زمان قایل باین نیست و اگر نیست هم بواسطه سخافت این مذهب باعتقاد ایشان نام
الکس در میان علما مشهور نیست و تشنیعات بر صاحب این مذهب می زنند با اینکه خارج از اصول
و عقاید دین هم است نه بر وی مردم مشهور نیست خارج نیست اسامی جمعی از بزرگان که صاحب
این مذهب بوده که نام ایشان در خاطر این فقیر حاضر است چنان نیست اما معلم اول در اثولوجیا
میفرماید که ان الله تعالی یحدث انیات الاشیاء و صورها معا غیر ان الله تعالی احدث انیات
الاشیاء را که وجودهای ایشان باشد و صور اشیا را که ماهیات ایشان باشد با هم پس
معلوم شد که وجودهای اشیا و ماهیات آنها همه معلول و آفریده حق تعالی اند پس اگر معنی
در واجب الوجود بعینه معنی وجود دربی باشد که در ممکنات است لازم می آید که او هم آفریده
شده باشد و نیز فرموده اند که الواحد المحض هو علة الاشیاء کلها و لیس کشیء من الاشیاء
یعنی واحد محض علت همه چیزهاست و نیست مانند چیزی از چیزها پس باید که وجودش
هم غیر وجود چیزها باشد و الا مانند چیزها خواهد بود و معلم در فصول بعضی از این عبارات

بیان کرده اند که وجوده تعالی خارج عن وجود سایر الموجودات و لا اشتراک بینها
و منها فی معنی اصلا بل ان کانت مشارکة فی الاسم فقط لا فی المعنی المفهوم من ذلک
الاسم یعنی وجود او سبحانه وجودیست بیرون از وجود سایر موجودات و میان او و میان
سایر موجودات و شریکی نیست با هیچیک از ایشان در معنی اصلا و اگر مشارکتی باشد
در اسم فقط خواهد بود نه در معنی که فهمیده شود از آن اسم و حکیم مسلم احمد مخزی لطفی
تصریح باین کرده چنین فرموده اند که وجوده تعالی وجود خارج عن سایر الموجودات
لا اشتراک بینها و منها فی معنی اصلا بل ان کانت مشارکة فی الاسم فقط لا فی
المعنی المفهوم من ذلک الاسم و صوفیه رضوان الله علیهم در مقام تنزیه اسم را نیز
راه نداده اند و این عبارت ایشان است که لا اسم و لا رسم و لا نعت
و لا وصف و چه خوب فرموده عارف شبستری در این مقام منزه ذاتش از چند و
چه و چون تعالی شانه عما یقولون و شیخ صدر الدین قونوی در نصوص در تفسیر
سوره حمد تصریح باین کرده و عبارت نصوص اینست که قولنا فیه انه وجود للتفهیم
لا انه [illegible] الوجود و بعضی از مشایخ صوفیه تصریح کرده اند که وجود عام معلول اوست
و این موافق مذهب بعضی از حکماست که وجود را مجعول میدانند اولا و ماهیت را
ثانیا و حکمای هند نیز تصریح باین معنی کرده اند و گفته اند که حق تعالی هست نه هستی
اما مطلب اوّل باید دانست که موجود یعنی مسمّی باسم موجود منقسم
می شود بدو قسم از جهت آنکه یا در موجود بودن محتاج است بغیر یا محتاج نیست
قسم اول را ممکن الوجود بالذات می نامیم و قسم دوم را واجب الوجود بالذات
و نقصی که محتاج بغیر است میباید محتاج باشد بقسمی که محتاج نیست بغیر که آن
واجب الوجود بالذات است بواسطه آنکه غیر قسم اول منحصر است در قسم دویم

که واجب الوجود بالذات است و وجود قسم اول عین اوست و محتاج باثبات نیست
و وجود قسم دوم عین نیست محتاج است باثبات و اثبات وجود واز برای وجود
قسم اول میشود که عین اوست پس میگوئیم هرگاه طبیعت حکم الوجود که محتاج نیست
بغیر موجود باشد واجب الوجودی که محتاج الیه اوست میباید که موجود باشد
لیکن طبیعت حکم الوجود موجود است پس واجب الوجود بالذات موجود است

اما مطلب دوم باید دانست که واجب الوجود بالذات نمیتواند که مرکب باشد
از اجزاء مطلقا از جهة آنکه اگر مرکب باشد از اجزاء محتاج خواهد بود باین اجزاء
بواسطه آنکه اگر نیز اجزاء نباشد او نخواهد بود و این خلاف فرض است پس
واجب الوجود بالذات مرکب نباشد

اما مطلب سیوم باید دانست که واجب
الوجود بالذات نمیتواند بود که دو تا باشد یا زیاده بر دو تا بواسطه آنکه اگر دو
باشند هر آینه معنی واجب الوجود مشترک خواهد بود میان هر دو پس حال خالی
نیست از اینکه این معنی عین ذات هر دو خواهد بود یا جزو ذات هر دو یا عارض
ذات هر دو و نمی تواند بود که عین ذات هر دو باشد از جهة آنکه حال خالی
ازین نیست که یا ضم چیزی باو نشده که دو تا شده یا ضم نشده است اگر ضم
نشده پس دو تا نخواهد بود بلکه همان یکی خواهد بود و این خلاف فرض است
و اگر ضم شده باشد هر یک از آنها محتاج خواهند بود بآن امر مشترک و بآن
چیزی که ضم شده است پس واجب الوجود نخواهد بود و این خلاف فرض است
و نیز نمیتواند بود که جزء ذات هر دو باشد از جهة آنکه اگر جزء ذات هر دو
باشد هر آینه مرکب خواهد بود و از آن پس واجب الوجود واجب الوجود
نخواهد بود و این خلاف فرض است و نیز نمی تواند بود که عارض ذات هر دو

باشد بواسطه آنکه هرگاه ما ملاحظه ذات نماییم قطع نظر از عارض او موصوف بوجوب
وجود نخواهد بود پس در وجوب وجود خود محتاج خواهند بود بعلت امر عارض
پس هیچیک واجب الوجود بالذات نخواهند بود پس واجب الوجود بآن امر عارض
خواهند بود و این خلاف فرض است و دیگر آنکه وجوب وجود عارض باشد
فاعل آن وجوب وجود یا ذات واجب الوجود است یا معروض است یا غیر
ذات واجب الوجود اگر ذات واجب الوجود است لازم می آید که یک چیز
هم فاعل و هم قابل باشد از یک جهت و این محال است و اگر غیر ذات واجب
الوجود است لازم می آید که واجب الوجود بالذات نباشد و این خلاف
فرض است پس ظاهر شد از آنچه بیان کردیم اینکه واجب الوجود بیش از یکی
نمیتواند بود و بنابرین تقریر شبهه ابن کمونه منقوض میگردد

اما مطلب چهارم
باید دانست که نمی تواند بود که صفت عین ذات باشد بدو دلیل اول دلیل
عام که دلیل نفی اتحاد است خواه اتحاد دو ذات و خواه اتحاد دو صفت
و خواه اتحاد ذات با صفت و این دلیل مشهور است در میان حکما و آن
اینست که نمیتواند بود که دو چیز یکی باشند بواسطه آنکه یا هر دو موجودند
یا یکی موجود است و دیگری موجود نیست یا اینکه هیچیک موجود نیستند بلکه ثالثی
بهم رسیده است اما شق اول که هر دو موجود باشند اتحاد نخواهد بود بلکه
دو تا خواهند بود نه یکی و این خلاف فرض است اما شق دوم که یکی موجود
باشد و دیگری موجود نباشد باز اتحاد نخواهد بود از جهة اینکه اتحاد موجود
با معدوم معقول نیست اما شق سیوم که هیچیک از ایشان موجود نباشند باز
اتحاد نخواهد بود بلکه این دو تا برطرف شده اند و ثالثی بهم رسیده پس اتحاد

محال است و دور که در انجا و محال است که صفت عین ذات نمیتواند بود دوم دلیل خاص
و آن اینست که صفت چیزی نیست که هم در ذات و هم در جهت وجود محتاج باشد بموصوف
و حلول کرده باشد در آن و حکم هست چیزی که محتاج باشد بچیزی در ذات و جهت
وجود و حلول کرده باشد در آن محض عین آن چیز باشد پس صفت عین ذات موصوف
نمیتواند بود **اما مطلب پنجم** باید دانست که اشتراک وجود و موجود میان واجب
و ممکن اشتراک لفظیست نه معنوی بدو وسط آنکه اگر معنی وجود و موجود که بدیهی المفهوم
مشترک باشد میان واجب و ممکن آن معنی یا عین ذات واجب الوجود است یا جزء ذات
واجب الوجود یا عارض ذات واجب الوجود است پس میگوئیم نمیتواند بود که وجود بدیهی
که بدیهی التصور است و صفت ممکن است و محتاج است بذات ممکن عین ذات واجب
الوجود باشد اما اولا بدو وسط آنکه این معنی بدیهی است و ذات واجب تعالی بدیهی نیست اما ثانیا
بدو وسط آنکه صفت است و صفت عین ذات نمیتواند بود چنانکه در مطلب چهارم گذشت
چه جای آنکه عین ذات واجب الوجود باشد اما ثالثا بدو وسط آنکه ممکن است و محتاج بغیر
ذات واجب الوجود نمیتواند بود و دیگر آنکه وجود یا آنست که مقتضی عروض است
یا مقتضی لاعروض که آن قایم بذات است یا مقتضی هیچکدام نیست اگر مقتضی عروض است
پس هر جا که یافت شود عارض خواهد بود پس لازم می آید که ذات او تعالی معروض باشد
و این محال است و اگر مقتضی لاعروض است لازم می آید که وجود ممکن غیر قایم باشد پس
وجود ممکن وجود نخواهد بود و این خلاف فرض است و اگر مقتضی هیچکدام نباشد پس
اقتضای عروض و اقتضای لاعروض سببی بخواهد غیر محض وجود پس لازم می آید که وجود
واجب تعالی در قایم بودن بذات خود محتاج باشد بغیر و این محال است پس وجود عین
ذات او تعالی نمیتواند بود و نیز نمیتواند بود که وجود جزء ذات واجب تعالی باشد بدو وسط

آنکه بالزوم این مفاسد لازم می آید که مرکب نیز باشد و نمیتواند که عارض ذات واجب تعالی
باشد بدو وسط آنکه فاعل وجود یا اینست که ذات واجب تعالی است یا غیر ذات
واجب تعالی اگر ذات واجب تعالی است لازم می آید که چیزی هم فاعل و قابل وجود باشد
و این محال است و اگر غیر ذات واجب است لازم می آید که واجب الوجود در وجود
خود محتاج باشد بغیر پس ممکن الوجود خواهد بود نه واجب الوجود و این خلاف فرض است
پس ظاهر شد که معنی وجود و موجود مشترک میان واجب و ممکن نمیتواند بود پس
اشتراک در لفظ وجود خواهد بود نه در معنی که مفهوم است از او و از آنچه بیان کردیم
ظاهر میشود که او تعالی صفت ندارد اصلا **اما خاتمه** باید دانست که احادیث کثیره وارده
برین دو مطلب بسیار است از آنجمله کلام حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه است
که در نهج البلاغه فرموده اند که کمال الاخلاص نفی الصفات عنه یعنی کمال تنزیه و اخلاص
کردن نسبت به الله تعالی را نفی کردن صفات است از او و دیگر شیخ ابو جعفر محمد بن
یعقوب کلینی در کافی ذکر کرده اند که کل موصوف مصنوع و صانع الاشیاء غیر
موصوف یعنی هر چیزی که وصف کرده شده باشد مصنوع است و صانع چیزها غیر
وصف کرده شده است و دیگر آنکه در خطبه که ابن بابویه رحمه الله در کتاب توحید از حضرت
امام علی بن موسی الرضا علیه التحیة والثنا نقل کرده است و بر هر شیعه لازم است
که آنها را بهر سبب تصحیح اعتقاد خود را بآن نهج درست نماید بلکه هر شبانه روزی
ورد خود ساخته مداومت نماید و آنحضرت در خطبه اول فرموده اند که اول عبادة
الله معرفته و اصل معرفة الله توحیده و نظام توحیده نفی الصفات عنه لشهادة
العقول ان کل صفة و موصوف مخلوق و شهادة ان کل مخلوق له خالق لیس بصفة
ولا موصوف بالاقتران بالحدوث و شهادة الحدوث بالامتناع من الازل الممتنع

نه حدوث یعنی اول جدا کردن الله تعالی شناختن اوست و اصل شناختن الله تعالی نفی
کردن صفات است از و بواسطه گواهی دادن عقلها بر انکه هر صفتی و موصوفی
آفریده شده اند و گواهی دادن هر آفریده شده بر انکه از برای او آفریننده ایست
که نه صفت است و نه موصوف و گواهی دادن هر صفت و موصوف بمقارنه ایشان
و گواهی دادن هر مقارنه بحدوث و گواهی هر حدوث بامتناع ازلی بودن
که ممتنع است از حدوث و نیز در خطبه فرموده اند که کل معروف بنفسه مصنوع و کل
قایم فی ما سواه معلول یعنی هر چیزی که بین باشد بنفس خود مصنوع است و هر چیزی که قایم
بغیر باشد معلول است و نیز در خطبه فرموده اند که من وصفه فقد الحد منه یعنی
کسی که وصف کرده است الله تعالی را بحقیق که برگشته است از حق و نیز در این خطبه
فرموده اند فکل ما یوجد فی الخلق لا یوجد فی خالقه و کل ما یمکن فیه یمتنع من صانعه
یعنی هر چیزی که یافت میشود در آفریده شده یافت نمیشود در آفریننده و هر چیزی که ممکن است
اینکه یافت شود در آفریده شده محال است که یافت شود در آفریننده و نیز در خطبه
دویم فرموده اند که اول الدیانة معرفته و کمال المعرفة توحیده و کمال التوحید نفی الصفات
عنه بشهادة کل صفة انها غیر الموصوف و بشهادة کل موصوف انه غیر الصفة یعنی
اول دین داری شناختن الله تعالی است و کمال شناختن یکی دانستن اوست
و کمال یکی دانستن برطرف کردن صفات است از و بواسطه گواهی دادن هر صفتی
بانکه بحقیق غیر موصوف است و گواهی دادن هر موصوف بانکه بحقیق غیر صفات است
و نیز در کتاب توحید از انحضرت منقولست که فرموده اند من شبه الله بخلقه فهو
مشرک ان الله تبارک و تعالی لا یشبهه شیئا و لا یشبهه شیء و کل ما وقع فی الوهم فهو
بخلافه یعنی کسی که مانند گرداند خدای تعالی را بخلق او پس شریک قرار داده است

از برای الله تعالی بحقیق که الله تعالی مانند نمیباشد چیزها را و مانند نمیباشد چیزها او را
و هر چیزی که واقع شود در وهم خدای تعالی بخلاف اوست و نیز در احادیث وارد
شده است که من شبه الله بخلقه فقد الحد منه پس احادیثی که دلالت دارند بر اثبات
صفات از برای الله تعالی مؤول اند بتاویلی که حضرت امام محمد باقر صلوات الله
و سلامه علیه کرده اند که فرموده اند که تسمیه عالما و قادرا الا انه وهب العلم
للعلماء و القدرة للقادرین فکل ما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق
مصنوع مثلکم مردود الیکم و الباری تعالی واهب الحیوة و مقدر الموت و لعل
النمل الصغیر یتوهم ان لله تعالی الزبانیین کما لها فانها تتصور ان عدمهما نقصان
لمن لا یکونان له هکذا حال العقلاء فیما یصفون الله تعالی به یعنی نام برده نمیشود الله
تعالی را عالم و قادر مگر بواسطه انکه بخشیده است علم را بعالمان و قدرت را بقادران
پس هر چیزی را که تمیز میدهید شما او را بوهمهای خود و بدقیق ترین معنیهای او پس او
آفریده شده و ساخته شده است و مانند شماست و بر گردانیده شده بسوی شما
کرده شده است بشما و باری تعالی بخشنده حیوة و مقدر موتست بشما و امید که مورچه کوچک
توهم کند اینکه بحقیق از برای الله تعالی دو شاخ هست چنانکه از برای او هست بحقیق که
مورچه تصور میکند اینکه نبودن انها نقصانست از برای اینکه ندارد انها را
همچنین است حال عقلا در چیزی که وصف کنند الله تعالی را بان چیز پس عالم بودن الله
و قادر بودن او بمعنی بخشنده علمست بعالمان و بخشنده قدرتست بقادران یا بمعنی
که بازانه علیهم السلام کرده اند و فرموده اند که عالم است یعنی جاهل نیست و قادر است
یعنی عاجز نیست که اثبات صفات کمال را حمل بسلب مقابل الصفات که طرف
نقصانست کرده و متقدمین از حکما کل این مذهب دارند و میگویند که هر صفة

کمالیه که نسبت داده میشود بذات الله تعالی مراد از آن سلب مقابل آن صفت است که نوعی
نقصان است پس جمیع صفاتی که نسبت داده میشود بذات الله تعالی حتی وجوب و وجود
بسلب طرف نقصان راجع میشود پس اطلاق موجود بر خدای تعالی باین معنی است که معدوم
نیست و اطلاق واجب بر او باین معنی است که ممکن نیست نه باین معنی که وجود و وجوب
امریست عارض ذات الله تعالی و قایم باوست با آنکه ذات الله تعالی بمعنی وجود و موجود
باشد و بمعنی وجوب و واجب نیز چنانکه در ممکنات است سبحان ربک رب
العزة عما یصفون و سلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین

رسالة النیروزیه للشیخ الرئیس

الرسالة النیروزیه للشیخ الرئیس کتب الی الشیخ ابی بکر محمد بن عبید

بسم الله الرحمن الرحیم کل نزوع الهمة الی خدمة نیروز مولانا الشیخ الامیر السید ادام الله عزه
تحفة یجود بها ذات یده ولما رغبت فی ان اکون واحدا من القوم ومتابعا للسواد الاعظم
فی اقامة الرسم وکانت حالی تقعد بی عن اهداء تحفة دنیاویة یشاکل خزانته الکریمة
ورایت الحکمة افضل مرغوب فیه واجل متحف به لا سیما الحکمة الالهیة وخصوصا ما کان
حکمة ملیة ثم ما کان کشف سر من اسرار غوامض الحکمة والملة وهو الانباء عن الغرض
المضمن فی الحروف الهجائیة فواتح عدة من السور الفرقانیة اتخذت فیه رسالة وجعلتها
هدیتی النیروزیة الیه فان افضل الهدایا الهدایة واشرف التحف الحکمة وبقیت متطلعا
موقعه من نفس مولای الشیخ ادام الله عزه والفت هذه الرسالة مقسومة الی ثلثة فصول
الفصل الاول فی ترتیب الموجودات والدلالة علی خاصیة کل رتبة من مراتبها **الفصل
الثانی** فی الدلالة علی کیفیة دلالة الحروف علیها **الفصل الثالث** فی الغرض **الفصل الاول
فی واجب الوجود** وهو مبدع المبدعات ومنشئ الکل وهو ذات لا یمکن ان یکون متکثرا
او متغیرا او متحیزا او متقوما بسبب فی ذاته او مباین لذاته ولا یمکن ان یکون وجود فی مرتبة

وجوده فضلا عن ان یکون فوقه ولا وجود غیره لیس هو المفید ایاه قوامه فضلا عن ان یکون مستفیدا
عن وجود غیره وجوده بل هو ذات هو الوجود المحض والحق المحض والخیر المحض والعلم المحض والقدرة
المحضة والحیاة المحضة من غیر ان یدل بکل واحد من هذه الالفاظ علی معنی مفرد علی حدة بل المفهوم
منها عند الحکماء معنی وذات واحد ولا یمکن ان یکون فی مادة او مخالطا لما بالقوة او یتاخر
عنه شیء من اوصافه الکمالیة ذاتیا او فعلیا واول ما یبدع عنه عالم العقل وهو جملة تشتمل عدة
علی عشرة من الموجودات قائمة بلا مواد خالیة عن القوة والاستعداد عقول ظاهرة وصور
باهرة لیس فی طباعها ان تتغیر او تتکثر او تتحیز کلها مشتاق الی الاول والاقتداء به والاظهار
لامره واقف فی قربه والالتذاذ بالقرب العقلی فیه سرمد الدهر علی نسبة واحدة
ثم العالم النفسی وهو یشتمل علی جملة کثیرة من ذوات معقولة لیست مفارقة المواد کل
المفارقة بل هی ملابستها نوعا من الملابسة ومواد ما مواد ثابتة سماویة فلذلک هی
افضل الصور المادیة وهی مدبرات الاجرام السماویة الفلکیة وبوساطتها العنصریة ولها
فی طباعها نوع من التغیر ونوع من التکثر لا علی الاطلاق وکلها عشاق للعالم العقلی
لکل عقل مرتبطة فی جملتها ارتباطا بواحد من العقول العشرة فهو عاقل علی المثال الکلی
المرتسم فی ذات مبداه المفارق مستفاد عن ذات الاول الحق ثم عالم الطبیعة
ویشتمل علی قوی ساریة فی الاجسام ملابسة للمادة علی التمام تفعل فیها الحرکات والسکونات
الذاتیة وتوفی علیها الکمالات الجوهریة علی سبیل التسخیر فهذه القوی کلها فعالة ثم یوجد
العالم الجسمانی وهو ینقسم الی اثیری وعنصری وخاصیة الاثیری استدارة الشکل والحرکة
واستغراق الصور للمادة وخلو الجوهر عن المضادة وخاصیة العنصری التهیؤ للاشکال
المختلفة والاحوال المتغایرة وانقسام المادة بین الصورتین المتضادتین انها کانت
بالفعل کانت الاخری بالقوة ولیس وجود احدهما لها وجودا سرمدیا بل وجودا زمانیا

ومبادیها الفعالة فیه هی القوی السماویة بتوسط الحرکات ویسبق کل الاخیر ابدا ما بالقوة ومبادیه
ویکون ما هو اول فیه بالطبع اخرا فی الشرف والفضل ولکل واحد من القوی المذکورة اعتبار
بذاته واعتبار بالاضافة الی ما یلیه الکامل عنه وتنسب الثوانی کلها الی الاول بحسب الشرکة مالیه
نسبة الابداع واما علی التفصیل فیخص العقل بنسبة الابداع ثم اذا اقام متوسطا بینه وبین
الثوالث صار لنسبة الامر واندرج فیه مع النفس ثم کان بعده لنسبة الخلق والامور العنصریة
بما هی کائنة فاسدة نسبة التکوین والابداع یختص بالعقل والامر یفیض منه الی النفس و
الخلق یختص بالموجودات الطبیعیة ویعم جمیعها والتکوین یختص بالکائنة الفاسدة منها
واذا کانت الموجودات بالقسمة الکلیة اما روحانیة واما جسمانیة فالنسبة الکلیة
للمبداء الحق الیهما انه الذی له الامر والخلق فالامر یتعلق بکل ذی ادراک والخلق بکل ذی تسخیر
وهذا هو غرضنا فی الفصل الاول **الفصل الثانی** من الضرورة انه اذا اریدت دلالة علی
هذه المراتب بما هو ذوات من الحروف لیس یکون الاول منها فی الترتیب القدیم وهو ترتیب بادوات
اب ج د ه و ز ح ط دالا علی الاول وما یتلوه علی ما یتلوه ولکن الدال علی هذه المعانی
بما هو ذوات من الحروف متقدما علی الدال علیهما من جهة ما هی مضافة ولکن المعنی الذی
یرتسم من اضافة بین اثنین منهما مدلولا علیه بالحروف الذی یرتسم من ضرب احد الاولین
احدهما فی الاخر اعنی ما یکون من ضرب عدد وحرف فیه احدهما فی الاخر ولکن ما یحصل من العدد
الغریب مدلولا علیه بحرف واحد مستعملا فی هذه الدلالة مثل ی الذی هو من ضرب ه فی
ب وما بعده مدلولا علیه بحرفین مثل یه الذی هو من ضرب ج فی ه مطرحا لانه مشکک
یوهم دلالة کل واحد من ی و ه بنفسه ویقع هذا الاشتباه فی کل حرفین مجتمعین لکل واحد
منهما خاص دلالة فی حد نفسه ولکن الحرف الدال علی مرتبة من جهة انها بوساطة مرتبة
قبلها هو ما یکون من جمع حرفی المرتبتین فاذا تقرر هذا فانه ینبغی ضرورة ان یدل بالالف

علی الباری عز وجل وبالباء علی العقل وبالجیم علی النفس وبالدال علی الطبیعة هذا اخذت بما هی
ذوات ثم بالهاء علی الباری تعالی وبالواو علی العقل وبالزاء علی النفس وبالحاء علی الطبیعة هذا اخذت
بما هی مضافة الی ما دونها وبقی الطاء للهیولی وعالمه ولیس له وجود بالاضافة الی شیء تحته وبعده
رتبة الاحاد ویکون الابداع وهو من اضافة الاول الی العقل والعقل ذات لا مضاف بعده مدلولا
علیه بالباری لانه من ضرب ه فی ب ولا یصح لاضافة الباری الی العقل الی النفس عدد یدل علیه
بحرف واحد لان ی ه فی و ثم یه و ز فی ح ح فیکون الامر وهو من اضافة الاول الی العقل مضافا
له وهو من ضرب ه فی و ویکون الخلق وهو من اضافة الاول الی الطبیعة مضافة ثم لانه من ه فی ح
لان الحاء دلالة الطبیعة مضافة ویکون التکوین وهو من اضافة الباری الی الطبیعة وهی ذات مدلولا
علیه بالکاف ویکون جمیع نسبتی الامر والخلق اعنی ترتیب الخلق بواسطة الامر اعنی اللام والمیم مدلولا
علیه بحرف ع وجمیع نسبتی الخلق والتکوین کک اعنی المیم والکاف مدلولا علیه بالسین ویکون
مجموع نسبتی طرف الوجود اعنی اللام والکاف مدلولا علیه بالنون ویکون جمیع نسب الامر والخلق
والتکوین اعنی ل م ک مدلولا علیه بحرف ص ویکون اشمال الجملة فی الابداع اعنی ق فی نفسه
وهو الیف من جمیع ص ه ی ویکون ردها الی الاول الذی هو مبدا الکل ومنتهاه علی انه اول اخر
انثی فاعلا وغایة کما بین فی الالهیات مدلولا علیه بحرف ر ضعف ق وذلک غرضنا
فی هذا الفصل **الفصل الثالث** فاذا تقرر ذلک فاقول ان المدلول علیه بالم هو القسم
بالاول ذی الخلق والامر وبالمر القسم بالاول ذی الامر والخلق الذی هو الاول والاخر والامر
والخلق والمبدا الفاعلی والمبدا الغائی جمیعا وبالمص القسم بالاول ذی الامر والخلق ومنشئ
الکل وبحم القسم بالغایة الکلیة وبق القسم بالابداع المشتمل علی الکل بواسطة الابداع
المتناول للعقل … وکهیعص القسم بالنسبة التی للکاف اعنی عالم التکوین الی المبدا
الاول بسبب الابداع الذی هو ی ثم الخلق بوساطة الابداع صار اول وقوع الاضافة بالنسبة

امرا وهو ع ثم التكوين بوساطة الامر والخلق وهو حصة فهي حركة ضرورة لنسبة الابداع ثم
نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر وبين قسم باول الفيض وهو الابداع واخره
وهو التكوين وحصر قسمه العالم الطبيعي الواقع في الخلق وحصر عشق قسم به لول وساطة الخلق
في وجود العالم الطبيعي وبالخلق بينه وبين الامر نسبة الخالق الى الامر ولنسبة الخلق الى
التكوين بان ما خذ من هذا ويؤدي الى ذلك قسم به الابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها
فانها اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي حلف عليه
بق وطسم يمين بالعالم الهيولاني الواقع في التكوين ومن قسم بعالم التكوين وعالم الامر
اعني مجموع كل ولكن يمكن ان يكون للحروف دلالة على غير هذا النسبة ثم بعد هذا اسرار يحتاج الى
المشافهة والله تعالى يمد في بقاء الشيخ الامير السيد ويبارك له في عمره ويجعلني ممن
يوفق لمرضاته ايادي نعمته وسعة جوده والحمد لله رب العالمين

فصل منسوب الى الشيخ الرئيس في تفسير قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الى قوله واوحى

قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اشار بالدخان الى مادة السماء فان
الدخان جوهر ظلماني والمادة منبع الظلمة من حيث انها منبع العدم ولا معنى للظلمة الا العدم
قوله ثم قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اشارة الى تقرير مادة الفلك مخالفة
بماهيتها لمادة العناصر وقبولها لصورة الفلك يكون طوعا فان الهيولى مشتاقة الى
الصورة واذا لم يكن فيها قبول لسائر الصور بل قبولها متوجه نحو صورة واحدة ولم يمكن
في وقت من الاوقات في تلك المادة صورة اخرى لتكون الصورة السابقة عائقة
عن الصورة الحاصلة كان قبول المادة الفلكية لتلك الصورة طوعا فاما مادة العناصر
فهي مشتركة بينها وقد ثبت ان الصورة الجسمانية غير ازلية الوجود بل هي كائنة فيكون كل صورة
لابد ولن يكون يحدث صورة اخرى سابقة ويكون المادة ما دامت الصورة السابقة

حاصلة فان صيرورتها قابلة للصورة التي تكون بالقهر والكره مثل الماء اذا تسخن فلتلك السخونة
الحاصلة فيه يكون على كراهية من الماء وهو الوقت الذي تصير المادة فيه مامورة لقبول الصورة
الهوائية مثلا فتكون المادة الفلكية مامورة لقبول صورة الفلك والمادة مطيعة من نفسها
في هذا الامر اذ ليس هناك ما يعاوقها اصلا واما مادة العناصر فانها متى صارت مامورة
لقبول صورة اخرى فانها لا تكون مطيعة بل تكون قبولها واستعدادها لا انقيادا للامر الالهي على
كراهية منها لان الصورة السابقة تكون معاوقة عن الصورة الكائنة ولما قدم ذكر السماء
على الارض لاشرفيتها فقال لها وللارض لا جرم قدم ذكر الطوع على ذكر الكراهية ليكون الطوع
عائدا الى مادة الفلك والكراهية الى مادة الارض قوله تعالى قالتا اتينا طائعين
وهناك نكتة وهي انه تعالى لما انهيتم لنفي اتيان الارض لابد ولئن يكون بالكراهية وذلك
بطلة قوله تعالى قالتا اتينا طائعين فنقول لان مادة الارض ما دامت مشغولة بالاستعداد
لقبول الامر كانت كارهة فان الماء ما دام ماء وهو لم يستعد لان يصير هواء بسبب سخونة
قهرية تحدث فيه فانه يكون تلك السخونة قهرية ويكون ذلك مكروها مرغوبا عنها ثم اذا زالت
الصورة المائية وحدثت الهوائية فبعد ذلك لا يكون في جوهر المادة معاوقة عن تلك الصورة
فانها خلقت في جوهرها قابلة لجميع الصور فيكون قبولها لها بعد حصولها بالطواعية لا بالكراهية
فالكراهة في مادة العنصر انما تتحقق حالة الاستعداد وهي زمان الامر واما بعد حصول
فانه يكون ذلك القبول قبولا بالذات وبالطواعية قوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين اشار الى الالات الحاملة للكواكب السبعة واليومان جزءا المادة والصورة
قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها اشار الى العقول المفارقة التي هي محركاتها على
سبيل التشويق والله اعلم بالصواب

جواب سؤال سأله اكمل المحققين ابو سعيد ابي الخير من الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا برّد الله مضجعهما وأعلى درجتهما بمحمد واله

جواب سؤال للشيخ ابو سعيد ابي الخير الشيخ الرئيس عن سبب اجابة الدعاء وكيفية الزيارة وحقيقتها وما تأثيرها في النفوس والابدان

اصلا

سلام الله تعالى وبركاته وتحياته على افضل المتأخرين زاد الله في عمرك وزاد في الخيرات لديك
وافاض من حكمته عليك ورزقنا محاورتك وعصمنا واياك من الخطأ والزلل والخطل انه
واهب العقل ومفيض العدل وله الحمد وسلامه على رسوله المصطفى وآله امّا بعد فاسأل
مولاي ورئيسي جدد الله له انواع السعادة وحقق له غاية المنى والارادة عن سبب اجابة الدعاء
وكيفية الزيارات وحقيقتها وتاثيرها في النفوس والابدان لكيفية ذكره عندي ورأي الشيخ على
واصوب فاجاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يضاهي بحمد الحامدين واكمل التحيات منه على خير
البرية سيد المرسلين وعلى عترته الغر المنتجبين سألت بلّغك الله السعادة القصوى ورشحك
للعروج الى الذروة العليا ان اوضح لك عن كيفية الزيارات وحقيقة الدعاء وتاثيرهما في النفوس
والابدان فاردت تحقيقها بقدر الطاقة والخوض في العلوم لتنكشف لك هذه السر متحريا فيه الايجاز والتخفيف
مستعينا فيه بالله عز وجل اعلم ان لهذه المسألة مقدمات مبنى ذلك السر عليها اولا حتى يستنتج
منها هذه المطالب وهي معرفة الموجودات الآخذة من المبدأ الاول وهو العلة الاولى المسماة
عند الحكماء واجب الوجود واعني بواجب الوجود الذي يكون وجوده من ذاته لا من غيره ووجود
غيره منه فيكون كل ما سواه ممكن الوجود وهو الذي يصدر منه جميع الموجودات وهو المنبع لفيضان
النور على ما سواه مؤثر فيها على حسب ارادته ومشيئته ثم معرفة الجواهر الثابتة المفارقة عن المواد
وهي الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء بالعقول الفعالة ثم معرفة النفوس السماوية المتصلة
بالمواد ثم الاركان الاربع وامزجتها وما يحدث فيها من الآثار العلوية ثم المعادن ثم النبات وامزاجاتها
ثم الحيوان ثم الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم بسبب حدوث النفس
الناطقة فيه فانها ربما بلغت نهاية في الكمال الى ان تصير مضاهية للجواهر الثابتة وفيه كلام
طويل لا يحتمل شرحه هذه الرسالة فنعود الى الكلام الاول فنقول ان المبدأ الاول مؤثر في
جميع الموجودات على الاطلاق واحاطة علمه بها بسبب لوجودها حتى لا يعزب عن علمه مثقال

ذرة في الارض ولا في السماء اما التقسيم الذي بين هذه هو انه يؤثر في العقول والعقول تؤثر
في النفوس والنفوس تؤثر في الاجرام السماوية حتى تحركها دائما على الحركة الدورية الاختيارية (اي المبدأ الاول)
تشبيها بذلك العقول واشتياقا اليها على سبيل الشوق والاستكمال ثم الاجرام السماوية تؤثر
في هذا العالم الذي تحت فلك القمر والعقل المختص بفلك القمر مفيض النور على النفوس
الانسانية ليهتدي بها في ظلمات طلب المعقولات مثل افاضة نور الشمس على الموجودات
الجسمانية لتدركها العين ولولا التناسب الذي وجد بين النفوس السماوية والارضية
في الجوهرية والدراكية وتماثل العالم الكبير للعالم الصغير لما عرف الباري عز شانه والشرع
نطق الناطق به حيث يقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اتضح ان نظام سلسلة
الموجودات الآخذة من المبدأ الاول جل ثناؤه وتاثير بعضها في بعض وعود الامر
الى مؤثر لا يتأثر وهو الواحد الحق تعالى ثم اعلم ان النفوس البشرية تتفاوت في الشرف
بالعلم والكمال فانه ربما ظهرت نفس من النفوس في هذا العالم نبوية كانت او غيرها
وبلغ الكمال في العلم والعمل بالفطرة والاكتساب حتى يصير مضاهية للعقل الفعال
ولكن كانت دونه في الشرف والعلم والرتبة العقلية لانه علة وهي معلوله والعلة اشرف
من المعلول ثم اذا فارقت هذه النفوس بدنها بقيت في عالمها سعيدة ابد
الابدين مع اشباهها من العقول والنفوس مؤثرة في هذا العالم تاثير العقول السماوية
فيه ثم الغرض من الدعاء والزيارات ان النفوس الزائرة المتصلة بالبدن الغير المفارقة
عنه تستمد من تلك النفوس المزورة خيرا او سعادة او دفع شر او اذى انخرطت لكلتيهما
في سلك الاعداد والاستمداد بتلك الصور المطلوبة فلابد ان النفوس المزورة
لمشابهتها للعقول وتجوهرها بجواهرها تؤثر تاثيرا عظيما في امداد ما يطلب بحسب
استعداد المستمد وللاستمداد اسباب شتى تختلف بحسب اختلاف الاحوال وهي اما

جسمانية او نفسانية اما الجسمانية فمثل مزاج البدن فانه اذا كان على حالة معتدلة في الطبيعة والفطرة
فانه يحدث فيه الروح النفساني الذي في تجاويف الدماغ وهو آلة النفس الناطقة فحينئذ
يكون الفكرة والاستعداد على احسن ما يمكن ان يكون ولا سيما اذا انضاف اليه قوة الحفظ وشرفها والحضور
مثل المواضع التي تجتمع فيها ابدان الزوار والمزورين فان فيها تكون الاذهان اكثر صفوا و
الخواطر اشد جمعا والنفوس احسن استعدادا كزيارة بيت الله واجتماع العقايد فانه
موضع الهي يزدلف الى الحضرة الربوبية ويتقرب به الى الحضرة المقدسة اللاهوتية وفيها حكم
عجيبة في خلاص بعض النفوس من العذاب الادنى بل العذاب الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض
عن متاع الدنيا وطيباتها والاجتناب عن الشواغل والعوائق والتصرف في الفكر الى
قدس الجبروت والاستدامة لشروق نور الله في السر لانكشاف القلم المتصلة بالنفس الناطقة
فهدانا واياك الى تخليص النفس من شوائب هذا العالم المعرض للزوال انه لما يريد خبير
فعال والصلوة على محمد وآله الخيرات هذه رسالة في النفس الناطقة واحوالها للشيخ
الرئيس قدس الله روحه واعلى درجته بسم الله الرحمن الرحيم ان الانسان ينقسم الى سر
وعلن اما علنه فهذا الجسم المحسوس باعضائه وامشاجه وقد وقف الحس على ظاهره ودل
التشريح على باطنه واما سره فقوى روحه فصل ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم
موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلثة نشوي وحيواني وانساني والادراك قسمان
حيواني وانساني وهذه الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشاركه في كثير منها
غيره فصل العمل النشوي في غرضين حفظ الشخص وتنميته بالغذاء وحفظ النوع بالتوليد
وقد تسلط عليهما احدى قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوة النباتية
ولا حاجة بنا الى شرحها فيما نحن بصدده فصل العمل الحيواني جذب النافع ونقيضه الشهوة
ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب وهذه من قوى روح الانسان

الرسالة في النفس الناطقة للشيخ الرئيس

فصل

فصل العمل الانساني اختيار الجميل والنافع في القصد المغفور اليه بالحيوة العاجلة وسدد فاقة السفر
على العدل ويهدي اليه العقل بفيض التجارب وتوفيه العيش بعد صحته من العقل الاصيل فصل الادراك
بما يناسب الاستيعاش وكان الشمع يكون اجنبيا عن الخاتم حتى اذا حاذيه ساعة اخذ عنه بموقعه
ومشاكلة صورة كذلك المدرك يكون اجنبيا عن المدرك فاذا اختلس عنه صورته عقد
معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورة ليتودعها الذكر فيتمثل في الذكر وان غاب المحسوس
فصل الادراك الحيواني اما في الظاهر او في الباطن والادراك الظاهر هو بحواس الخمس التي هي
المشاعر والادراك الباطن للحيوان للوهم وخوله فصل كل حس من الحواس الظاهرة يتأثر عن
المحسوس بمثل كيفيته فان كان المحسوس فيه قويا خلف صورته زمانا وان زال كالبصر
اذا حدق الى الشمس يتمثل فيه شبح شمسي فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه ذلك الاثر زمانا
وربما استولى على غريزة الحدقة فافسدها وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوي بقي شره
طنين متعب مدة ما وكذلك حكم الرايحة والطعم وهذا في اللمس اظهر فصل البصر مرآة الشبح
فيه خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ السمع تجويف يتموج فيها الهواء
المنقلب عن متصاككين على شكله فيسمع اللمس عضو معتدل الحس بما يحدث فيه من استحالة
بسبب ملاق مؤثر وكذلك حال الشم والذوق فصل ان وراء المشاعر الظاهرة شبكا
وحبالة لاصطياد ما يقتنصه الحس من الصور وذلك قوة تسمى مصورة وقد رتبت في
مقدم الدماغ وهي التي تستثبت صور المحسوسات بعد زوال الشاهد عن مسامتة الحواس
او ملاقاتها فيزول هو عن الحس ويبقى فيها وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوس
ما لا يحس مثل القوة التي في الشاة اذا تشبح صورة الذئب في حاسة الشاة تشبحت عداوته
ورداءته فيها اذ كانت الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظة وهي خزانة ما يدركه
الوهم كما ان المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى مفكرة وهي التي تتسلط على الودائع

الانسانية التي تتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير جسماني ولا متحيز ولا متمكن بل غير داخل فيه وهو لا يدرك
بالحس لانه من جنس الامر والحس يعرف فيما هو من عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محجوب عن الحس
والعقل وليس حجابه غير انكشافه كالشمس لو انتقبت سير الاستعانة كثيرا **فصل** الذات
الابدية لا سبيل الى ادراكها بل يعرف بصفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان لا سبيل اليها تعالى
عما يصف به الجاهلون **فصل** للملائكة ذوات حقيقية ولها ذوات بحسب القياس الى الناس فاما
ذواتها الحقيقية فامرية وانما يلاقيها من القوى البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا انجذبا
انجذبت الحس الظاهر والباطن الى فوق فيتمثل لها من الملك صورة بحسب ما يحتملها فترى ملكا على غير
صورته ويسمع كلامه صوتا بعدما هو وحي والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني بلا واسطة
وذلك هو الكلام الحقيقي فان الكلام انما يراد به تصوير ما تتضمنه باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز
المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع يجعله مثل نقش الخاتم فيما بين الباطنين استعان
من الظاهرين فتكلم بالصوت او اشار واذا كان المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع
عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش فيه لكن المنتقش في الروح من شانه ان يسبح الى الحس
الباطن اذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فيشاهده فيكون الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى
وحيه بباطنه ثم يتمثل للملك صورة محسوسة ولكلامه صوتا مسموعا فيكون الملك والوحي متادي
الى قواه المدركة من وجهين ولو عرض للقوى الحسية شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشي ثم يسري
عنه **فصل** لا يظن ان القلم آلة جمادية واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك
روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة تصوير الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودعه
اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل على
مضمون امره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنهما يسبح الى الملائكة التي
في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود **فصل** كل ما لم يكن فكان

فله سبب ولا يمكن المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب ان لم يكن سببا ثم صار سببا فلسبب صار
سببا وينتهي الى مبدأ يترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب علمه فيها فلكل كائن في عالم الكون والفساد
طبعا حادثا او اختيارا حادثا الامر سبب ويرتقي الى مسبب الاسباب ولا يكون لاحد غير الانسان
مستبدا بفعل من الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجة التي ليست باختياره وليستند تلك
الاسباب الى الترتيب والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء ينبعث
عن الامر فكل شيء بقدر فان ظن ظان انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره
هل حادث فيه بعدما لم يكن او غير حادث فيه فان كان غير حادث لزم ان يصحبه ذلك
الاختيار مبدأ وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار ولا ينفك عنه ولزم القول
بان اختياره مقتضى فطرته من غيره ولكن كان حادثا ولكل حادث سبب ولكل حادث
محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان
كان هو نفسه فلا يخلو اما ان يكون ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية
او يكون وجود الاختيار فيه لا باختيار فيكون مجبولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى
الاسباب الخارجة التي ليست باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب ترتيب الكل
على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس فتبين من هذا ان كل كائن
من خير وشر يستند الى الاسباب المستتبعة من الارادة الازلية **فصل** كل ادراك فاما ان
يكون لشيء خاص كزيد او شيء عام كالانسان والعام لا يقع عليه رؤيته ولا يصل عليه بحاسة
واما الشيء الخاص فاما ان يدرك بالاستدلال او بغير الاستدلال ويخص اسم المشاهدة يقع على
ما ثبت وجوده الخاص بعينها من غير واسطة استدلال فان الاستدلال على الغائب والغائب
ينال بالاستدلال وما لا يستدل عليه ويحكم مع ذلك بانيته فلا شك انه غائب وكل
موجود ليس بغائب فهو مشاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة والمشاهدة اما بمباشرة

او ملاقاة واما من غير مباشرة وملاقاة وهذا هو الرؤية ويحق الاول الا يكون عليه ذاته وليس بالاستدلال فجائز على ذاته المشاهدة كما عن ذاته فاذا انجلى لغيره كان معينا عن الاستدلال وكان بلا مباشرة ولا مماسة كان مرئيا لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة تعالى عنها لكان ملموسا او مذوقا او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك في عضو غير البصر الذي هو بعد البعث لم يبعد ان يكون الله تعالى مرئيا بعد القيامة من غير تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة ولا محاذاة تعالى الله وتقدس عما يذكرون

من مباحثات الشيخ قدس سره النفس اذا فارقت لا تشتاق الى خلقته فان قوتها الشوقية قد بطلت وكذلك ساير القوى البدنية

رسالة في العشق للشيخ الرئيس

رسالة العشق له ايضا قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم سالت اسعدك الله يا عبد الله الفقيه المعصومي ان اجمع لك رسالة تتضمن ايضاح القول في العشق على سبيل الايجاز فاجبتك لا زلت طالبا للخيرات توخيا لمرضاتك وقضاء لوازمك وجعلت رسالتي اليك متضمنة فصولا سبعة الاول منها في ذكر سريان قوة العشق في كل واحد من الهويات والثاني في ذكر وجود العشق في الجواهر البسيطة غير الحية والثالث في ذكر وجود العشق في الموجودات ذوات قوة غذائية من جهة قواها المغذية والرابع في ذكر وجود العشق في الجواهر الحيوانية من حيث لها

قواها الحيوانية والخامس في عشق الظرفاء والفتيان والسادس في عشق النفوس الالهية والسابع في خاتمة الفصول **الفصل الاول في ذكر سريان العشق في كل واحد من الهويات**

كل واحد من الهويات المدبرة لما كان بطبيعته نازعا الى كماله الذي هو خيريته هويته المنبعثة عن هويته الخير المحض نافرا عن النقص الخاص به الذي هو شريته الهيولانية والعدمية اذ كل شر فمن علائق الهيولى والعدم فبين ان لكل من الموجودات المدبرة شوقا طبيعيا وعشقا غريزيا ويلزم ضرورة ان يكون العشق في هذه الاشياء سببا للوجود لها لان كل واحد مما يعبر عنه يترتب تحت امور ثلثة اما ان يكون فائزا بالحاصل من الكمال او هو في غاية النقص او مترددا بين الحالتين حاصل الذات على مرتبة التوسط بين الامرين ثم ان البالغ في النقص غايته هو المنتهي الى مطلق العدم والمستوفي لجميع علايقه فالحري ان يطلق عليه اسم العدم المطلق ثم الحقيق باطلاق العدم عليه ولئن استحق ان يعد في اعداد الموجودات عند تقسيم او توهم فلم يعد وجوده وجودا ذاتيا بل يتجاوز عليه اطلاق الموجود الا بالمجاز ولن يتعرض لاعتداده من جملة الموجودات الا بالعرض فاذن الموجودات بالحقيقة اما ان يكون موجودات مستعدة بنهاية الكمال او موصوفة بالتردد بين نقص عارض من جهة ما وكمال موجود في الطبع فاذن جملة الموجودات لا تعرى عن ملابسة كمال ما وملابستها له العشق ونزاع في طبعها بما يوجد متاخرا بكمالها ملازمة ومما يوضح ذلك من جهة العقل والالهية ان كل واحد من الهويات المدبرة لما كان لا يخلو عن كمال خاص به ولم يكن مكتفيا بذاته لوجود كماله اذ كمالات الهويات المدبرة مستفادة من فيض الكامل بالذات ولم يجز ان يتوهم ان هذا المبدا المفيد للكمال يقصد بالافادة واحدا واحدا من جزئيات الهويات على ما اوضحته الفلاسفة فمن الواجب في حكمته وحسن تدبيره ان يغرز فيها عشقا كليا حتى يصير بذلك مستحفظا لما نال من فيض الكمالات الكلية ونازعا الى الايجاد بها عند فقدانها ليجري به امر السياسة على

النظام الحكمي فواجب اذن وجود هذا العشق في جميع الموجودات المدبرات وجودا غير مفارق
البتة والا لاحتاجت الى عشق آخر يستحفظ به هذا العشق الكلي عند وجوده اشفاقا على عدمه
ويسترده عند فوته قلقا لبعده وصار احد العشقين معطلا لا طائل له ووجود المعطل
في الطبيعة اعني الوضع الالهي باطل على انه لا عشق خارج عن العشق المطلق الكلي فاذن
بوجود كل واحد من المدبرات عشق غريزي فيه ولنجعل اهمنا في هذه المراتب مرقى
اعلى مما قدمناه ولنفحص عن الموجود الخارج عن التصرف تحت تدبير تعرف لعظم شأنه — مدبر
فنقول ان الخير لذاته معشوق ولولا ذلك لما يصيب كل واحد مما يشتهي او يتشوق
او ينحو نحو علما او عرضا امامه متصور خيريته فلولا ان الخيرية بذاتها معشوقة والا لما انصرفت
الهمم على ايثار الخير في جميع التصرفات وكذلك الخير عاشق الخير لان العشق ليس في حقيقتها
الا استحسان الحسن والملائم جدا وهو مبدأ النزاع اليه عند مفقوديته ان كان مما يباين و
التوحد به عند وجوده ثم كل واحد من الموجودات يستحسن الملائم له وينزع اليه مفقودا والخير
هو خاص النيل للشيء في الحقيقة او الحسبان فيما اظن هو الملائم بالحقيقة او الحسبان ثم الاستحسان
والنزاع والاستصباح والنفرة في الموجود من علائق خيريته لانها لا تطلق على الموجود على
وجه الاستصواب بالذات الا من جهة خيريته لان الصواب ذاتا وجود الشيء بالذات فهو
لسداده وخيريته فبين ان الخير يعشق بما هو خير اما لما يحس به واما لما يدرك وعلة العشق بما هو
قد نيل او سينال اي من المعشوق وكلما ازدادت الخيرية ازداد استحقاق المعشوقية وزادت
العاشقية للخير واذا تقرر هذا فنقول ان الموجود المقدس عن الوقوع تحت التدبير اذ هو
الغاية في الخيرية فهو الغاية في المعشوقية والغاية في عاشقية الغاية في المعشوقية اعني بذلك
ذاته تعالى اذ الخير يعشق الخير بما يتوصل به اليه من نيله وادراكه والخير الاول مدرك لذاته بالفعل
ابد الدهر في الدهر فاذن عشقه له اكمل عشق واوفاه واذ الصفات الالهية لا تمايز

بينها في الذات فاذن العشق هو صريح الذات والوجود اعني الخير المحض فاذن الموجودات
اما ان يكون وجودها بسبب عشق فيها واما ان يكون وجودها هو العشق بعينه والعشق هو وجودها بعينه
فتبين ان الهويات لا تخلو عن العشق وذلك ما اردنا ان نبين

الفصل الثاني في ذكر وجود العشق في البسائط الغير الحية

البسائط الغير الحية على اقسام ثلثة احدها الهيولى الحقيقية والثاني الصورة التي — الغير م
لا يمكن لها القوام بانفراد ذاتها والثالث الاعراض والفرق بين الاعراض وبين هذه
الصور ان هذه الصور مقومة للجواهر ولذلك استحقت الاولياء من الالهيين ان يجعلوها من
اقسام الجواهر لكونها جزء الجواهر القائمة بذواتها ولم يخرجوها بسبب الجوهرية لاجل امتناع — تحرم از ضم وقطع
وجودها مفردة الذات اذ جوهر الهيولى في هذه الحالة ومع هذا لا يستنكر اعتدادها من جملة
الجواهر لكونها في ذاتها جزء الجواهر القائمة بذواتها بل ولا يخصونها اعني الصور بمزية في الجوهرية
على الهيولى اذ هذه الصورة الجوهرية بها يتقوم الجوهر بالفعل جوهرا او بهما وجدا او جب وجود
جوهر ما بالفعل ولاجل ذلك قيل ان الصورة جوهر نوع فعل واما الهيولى فهي معدودة مما تقبل
الجوهرية بالقوة اذ لا يلزم من وجود كل هيولى جوهر ما وجوده بالفعل ولاجل ذلك قيل انه جوهر
نوع قوة فقد تقرر في هذا القول حقيقة الصورة ولا يحمل اطلاق هذه بالحقيقة على العرض اذ ليس
هو مقوم الجوهر ولا معدود في وجه من الوجوه جوهرا فاذا تقرر هذا فنقول ان كل واحد من الهويات
الغير الحية قرين عشق غريزي لا يتخلى عنه البتة وهو سبب له في وجوده فاما الهيولى فلدوام
نزاعها[2] الى الصورة مفقودة وولوعها بها موجودة ولذلك يلقاها متى عريت عن صورة — [2] النزاع معنى الاشتياق
بادرت الى الاستبدال عنها بصورة اخرى اشفاقا عن ملازمة العدم المطلق اذ من الحق ان لكل
واحد من الهويات نافرا بطبعه عن العدم المطلق فالهيولى مقر للعدم فمهما كانت ذات صورة
لم يتعين فيها سوى العدم الاضافي ولولاها لالتبسها العدم المطلق ولا حاجة بنا هاهنا الى الخوض
في ايضاح كيفية ذلك فاذن الهيولى كالمرأة الذميمة المشفقة على استعلام قبحها فمهما انكشف

الكيف فقط عنها عطلت ذاتاهما بالكلية فقد تقرر ان في الهيولى عشقا غريزيا واما في الصورة
فالعشق الغريزي فيها ظاهر من وجهين احدهما ما يجدر في ملازمتها موضوعها ومنافاتها ما يستحيلها عنه
والثاني ما يجدر في ملازمتها كمالاتها ومواضعها الطبيعية متى حصلت فيها وحركتها الشوقية
اليها متى باينتها كصور الاجسام البسيطة الخمسة والمركبات غير الاربعة ولا صورة ملازمة غير هذه
الاقسام البتة واما الاعراض فعشقها ظاهر بما يجدر في ملازمتها الموضوع ايضا وذلك عند علاتها
الاضداد في الاستبدال بالموضوع فاذن ليس يعرى شيء من هذه البسايط عن عشق غريزي في
طباعه

الفصل الثالث في وجود العشق في القوى النباتية من النفوس النباتية

فنختصر القول ههنا فنقول كما ان النفوس النباتية تنقسم الى ثلثة اقسام احدها قوة التغذية والثاني
قوة التنمية والثالث قوة التوليد كذلك العشق الخاص بالقوى النباتية على اقسام ثلثة احدها يختص
بالقوى المغذية وهو مبدا شوقها الى حضور الغذاء عند حاجة المادة اليها وبقائه في المغتذي
بعد استحالته الى طبيعته والثاني يختص بالقوى المنمية وهو مبدا شوقها الى تحصيل الزيادة الطبيعية
المتناسبة في اقطار المغتذي والثالث يختص بالقوى المولدة وهو مبدا شوقها الى تهيئة مبدأ
الكاين مثل الذي هو منه ومن البين ان هذه القوى متى ما وجدت لزمتها هذه الطبايع العشقية
فاذن هي في طباعها عاشقة ايضا

الفصل الرابع في ذكر عشق النفوس الحيوانية

لا شك ان كل واحد من قوى النفوس الحيوانية يختص بتصرف يخصها عليه عشق غريزي والا لكان
وجودها في البدن الحيواني الا معدودا في جملة المعطلات لانه لم يكن لها نفور طبيعي مثلا
نفض غريزية وتوقان طبيعي مبداه عشق غريزي وذلك ظاهر في كل واحد من اقسامها
اما في الجزء الحسي منها خارجا فلالفها بعض المحسوسات دون بعض واستكراهها بعضها
دون بعض ولولا ذلك لتساوت العوارض الحسية على الحيوانات ولما تصونت عن مباشرة
المضرات بها ولتعطلت القوى الحسية في حقيقتها واما الحس باطنا فلاطمينانه الى

كما قيل الشهوة توقان
اى اشتياق
وفي الملك المدرك
توقان الى الملائم
صح

الراحة الى التخيلات المروحة وما ضاهاها اذا وجدت والشوقة اليها اذا فقدت واما
في الجزء الغضبي فلنزاعه الى الانتقام والتغالب والتفرغ من الذل والاستكانة وما ضارع
ذلك واما في الجزء الشهواني فلتقدم امامه مقدمة ينتفع بها بذاتها وفيما بني عليه القول
في الفصول وهو ان العشق متشعب قسمين احدهما طبيعي وحامله لا ينتهي غاياته دون عرضه
بجالب من الاحوال ما لم يصادفه دونه قاسر خارجي كالحجر فانه لا يمكن ابدا ان يقصر عن تحصيل غايته
وهو الاتصال بموضعه الطبيعي والسكون فيه من ذاته اللهم الا من جهة عارض قهري وكالقوة
المغذية وساير القوى النباتية فانها لا تزال مزاولة لجذب الغذاء وتحصيله بالبدن ما لم يصدها
عنه مانع غريب والثاني عشق اختياري وحامله قد يعرض بذاته عن معشوقه لتخيل استضرار
لعارض امامه يرى قد ضرر على وزان نفع المعشوق مثل الحمار فانه اذا لاح له شخص
ذئب متوجها نحوه اقصر عن قضم الشعير وامعن في الهرب وذلك فانه ان ما يتصل به من ضرر العارض
لا رجح من منفعة المعرض عنه ثم قد يكون معشوق واحد لعاشقين احدهما طبيعي والثاني
اختياري مثل العوض بالتوليد اذا اعتبر اضافته الى القوى المولدة النباتية والى القوة
الشهوانية الحيوانية فاذا تحقق هذا فنقول ان القوة الشهوانية من الحيوان اظهر الموجودات
عند الجمهور باستطباع ولا حاجة بنا الى اظهار ذلك وليس معشوق في عامة الحيوان غير الناطق
الا معشوق القوة النباتية بعينها الا ان عشق القوى النباتية لا يصدر عنه الافاعيل
الا بنوع طبيعي وبنوع ادنى واوضع وعشق القوى الحيوانية انما يصدر عنه بالاختيار و
بنوع اعلى وافضل ومأخذ الطف واحسن حتى ان بعض الحيوان قد يستعين في ذلك بالقوة
الحسية فلذلك ما توهم العامة ان ذلك العشق خاص بها وهي عند التحقيق خاص بالشهوانية
وان وجد الحسية فيها اثر التوسط وقد توافق القوى البهيمية الشهوانية النباتية في الغرض
بان يكون حصوله لا بقصد اختياري ثابتة فان وجد في صدور الفعل منهما اختلاف في الاختيار

وسيما مثل توليد المثل فان الحيوان الغير الناطق ولم يتحرك بعشقه الطبيعي المتقرر فيه من الغاية الالهية
نحو كل ما اراد ثابتا بل يبادر الى توليد المثل فلن يكون الغاية منهما مقصودة بذاتها الا ان هذا الضرب
من العشق غايته نفع نوعي اعني بهذا النفع الغاية الالهية لما اقتضت استبقاء الحرث و
النسل واستبقاء المواد في مدة البقاء في الشخص الكائن لضرورة تعقب الفساد في صور
الكائن وحينا اوجبت النسل وتهيأ لذلك فيها الآلات موافقة من الحيوان الغير الناطق
لانحطاطه عن مرتبة الفوز بالقوة النطقية التي بها يوقف على حقيقة الكليات لا يستقل
بادراك الغرض الخاص بالامور الكلية فلذلك صار فيها قوتها الشهوانية شبيهة بالقوة
النباتية في التزامها الى هذا الغرض ولنقرر هذا الفصل والفصل الذي تقدم نافع في كثير
مما سيأتي اثباته في بقية الرسالة بعون الله وحسن تدبيره

الفصل الخامس في ذكر عشق الظرفاء والفتيان للاوجه الحسان

يجب لنا نقدم امام غرضنا في هذا الفصل مقدمات
اربعا احدها ان كل واحد من القوى النفسانية مهما انضم اليها قوة اعلى منها في الشرف
احتازت بانضمامها اليها وسريان بهائها فيها زيادة صقولة وزينة حتى يصير
بذلك افاعيلها البارزة عنها زائدة على ما يكون لها بانفرادها اما بالعدد واما بحسن الاتقان
ولطف الماخذ والوحا في الانتهاء الى الغرض او كل واحد من عاليها لها قوي على تأييد
السافل وتقويته وذب الضرر عنه تأييدا وذبا يوتيهما من جهة قبولها له زيادة بهاء
وكمال وكذلك تصرفاتها اياها في وجوه الاستحسانات مما تفيد الحسن والسناء والتلذذ
كتأييد الشهوانية من الحيوان النباتية وذب الغضبية عنها من امر نقصها وتهادون مشتهاها
الغير في الذبول والاضرار بها وكتوثق النطقية بالحيوانية في مقاصدها وكافادتها لها
اللطافة والبهاء في الاستعانة في اعراضها ولهذا ما توجد القوى الحسية والشوقية في الانسان
قد تعدت طورها في افعالها حتى انها قد تتعاطى في افاعيلها مقاصد ليس تقوم بالوفاء بها

الذب يعني الدفع

يستعين بها

الا بمعونة القوة النطقية ومثال ذلك في القوة الوهمية لان القوة النطقية قد تصرفها في بعض وجوه
درك مطلوبها لوجه استعانة وتستفيد من انعطاف النطقية عليها زيادة قوة وحسور
حتى يسرا اي نيل المطلوب دونها بل تتعاصى عليها وتجلي لشبهها وتدعي دعواها وتتوهم
فوزها بتصور المعقولات ما لا يسكن اليه النفس ولا يطمئن اليه الذهن كعبد السوء لو غاب عنه مولاه
باعانته في سانحة له مهمة عظيمة الفائدة عند النيل فيرى انه ظفر بالمطلوب دون مولاه
ولن مولاه قاصر عن ذلك بل هو المولى في الحقيقة من غير ان يكون ظفر العبد بالمرام الذي يكلف
مولاه تحصيله ولا يشعر به وكذلك الحال في القوة الشوقية من الانس وهذا احد علل الفساد
الا انه ضروري الوجود في الموضع المطلوب فيه الخير وليس من الحكمة ترك خير كثير لاجل عادة
شر يسير بالاضافة اليه والثاني ان الانسان قد يصدر عنه من حيث نفسه الحيوانية افعال وينفعل
بمعونتها انفعالات كالاحساس والتخيل والجماع والمواثبة والمحاربة الا ان النفس الحيوانية لما
اكتسبت من البهاء بمجاورة النطقية تفعل هذه الافاعيل بنوع الطف واشرف فيستاثر
من المحسوسات ما كان على احسن مزاج واقوم تركيب وتمسيه لما لا تتمسه الحيوانات الاخر
فضلا عن ان لا يستأثرها وكذلك تتصرف القوة المتخيلة في امور لطيفة بديعة حتى لكأنها تضاهي بذلك
مراتب صفاء العقل وتخيل لموافقة اهل الكمال في الاعتدال وتختار في الافاعيل الغضبية حيلا مشروعة
تسهل لها بها احراز التغلب والظفر وقد تظهر البغض عن ذاته اثار افاعيل بحسب اشتراك النطقية
والحيوانية كتصريف قوته النطقية قوته الحسية لتنزع من الجزئيات بطريقة الاستقراء امورا كلية
وكالاستعانة بالقوة المتخيلة في تفكره حتى يتوصل بذلك الى ادراك غرض في الامور العقلية و
كتكليفه القوة الشهوانية المباضعة من غير قصد ذاتي الى مجرد اللذة بل التشبه بالعلة الاولى
في استبقاء الانواع وخصوصا افضلها اعني النوع الانساني وكتكليفه اياها الطعم
والشرب لا كيف اتفق بل على الوجه الاصوب من غير قصد الى مجرد اللذة لكن لاعانة الطبيعة

المستحق على استبقاء شخص افضل الانواع اعنى الشخص الانسانى وكتكليفه القوة الغضبية منازعة
الابطال ومشاق القتال لاجل ذب عن مدينة فاضلة وامة صالحة وقد يصدر منه افاعيل
عن صميم قوته النطقية مثل تصور المعقولات والنزاع الى الممات وحب الدار الاخرة وجوار
الرحمن الثالثة ان كل واحد من الاوضاع الالهية خير وكل واحد من الخيرات مؤثر لكن من الامور
الخيرية الدنيوية ما يقتصر ايثاره بما يعلو فى المرتبة مثاله فى الامور المتعارفة ان الاستلذاذ بالمطعم
فى الاتفاق ولئن كان مؤثرا فانه يجتنب لاضراره بما هو فوقه وهو خصب ذات اليد ووفور
المال ومثال اخر من مصالح الابدان شرب دواء مر كالافيون ولئن كان مؤثرا او نحو التسكين
الرعاف فانه مطرح لاجل اضراره بما هو الصحة المطلقة والحيوة وكذلك الامور الخاصة بالنفس
الحيوانية اذا اعتبرت فى الحيوان الغير الناطق بنوع الافراط ولئن لم يعد من جملة الشر بل عد ذلك
فضيلة فى قواها فلاضرارها بالقوة النطقية لما اشرنا اليه فى رسالتنا الموسومة بالتحفة
معدود من المثالب فى الانسان ويستحق الاجتناب والعذل الرابعة ان النفس النطقية والحيوانية
ايضا بجوار النطقية انما يعشقان كل شىء حسن النظم والتاليف والاعتدال مثل المسموعات
الموزونة وزنا متناسبا والمذوقات المركبة من اطعمة مختلفة بحسب التناسب وما يجرى
ذلك اما النفس الحيوانية فبنوع توليد طبيعى واما النفس النطقية فانها اذا استعدت
بتصور المعانى العالية على الطبيعة وعرفت ان كل ما قرب من المعشوق الاول فهو اقوم نظاما
واحسن اعتدالا وبالعكس اذ ما يليه اقرب الى الوحدة وتوابعها كالاعتدال والاتفاق
وما بعد عنه اقرب الى الكثرة وتوابعها كالتفاوت والاختلاف على ما اوضحه الالهيون
فمهما ظفرت بشىء حسن التركيب لاحظته بعين المقة فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول
ان من شان العاقل الولوع بالمنظر الحسن من الناس وقد يعد ذلك منه فى بعض الاحايين
تظرفا وفتوة وهذا الشان اما ان يختص بالقوة الحيوانية واما ان يختص بالقوة النطقية

مبارزه
حب
موثرا
مرثر
جماله
لابد
الناطقه

واما ان يكون بحسب التركيب لكنه لو كان مختصا بالقوة الحيوانية لما عد عند العقلاء تظرفا وفتوة
اذ من الحق ان الشهوات الحيوانية اذا انشاها الانسان انشاء حيوانيا فهو متعرض للفضيحة
ومضر للنفس النطقية ولا هو مما يختص بالنفس النطقية اذ موجبات شغلها الكليات العقلية
الابدية لا الجزئيات الحسية الفاسدة فاذن ذلك بحسب الشركة وبيان ذلك بوجه اخر
ان الانسان اذا احب الصور المستحسنة لاجل لذة حيوانية فهو يستحق اللوم بل والايلام مثل
الفرقة الزانية والملوطة وبالجملة الامة الفاسقة ومهما احب الصور المستحسنة لا لاجل لذة
حيوانية باعتبار عقلى على ما اوضحناه عد ذلك وسيلة الى الرفعة وزيادة فى الخيرية لولعه
بما هو اقرب فى التاثير من المؤثر الاول والمعشوق المحض واشبه بالامور العالية الشريفة وذلك
مما يوصله لان يكون ظريفا وفتى لطيفا ولذلك لا تكاد اهل الفطنة من الظرفاء والحكماء
ممن لا يسلك طريق المتعشقين والافهام يوجد خاليا عن شغل قلبه بصورة حسنة انسانية
وذلك ان الانسان مع ما فيه من زيادة فضيلة الانسانية اذا وجد فايزا بفضيلة اعتدال
الصورة التى مستفادة من تقويم الطبيعة واعتدالها وظهور اثر الهى فيها جدا استحق
لان يحل من ثمرة الفؤاد محزونه ومن صفى صفاء الوداد اطيبه ومكنونه ولذلك قال
النبى صم اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه مقاما منه ان حسن الصورة لن يوجد الا من جودة
التركيب الطبيعى وان جودة الاعتدال والتركيب مما يفيد طيبا فى الشمائل وعذوبة فى
السجايا وقد يوجد ايضا واحد من الناس قبيح الصورة حسن الشمائل وذلك لا يخلو من عذرين
اما ان يكون قبح الصورة لم يحصل لحصول قبح الاعتدال فى اول التركيب خلقا بل لفساد عارض خارجا
واما ان يكون حسن الشمائل لا بحسب الطباع بل بحسب الاعتياد وكذلك قد يوجد حسن الصورة قبيح
الشمائل وذلك لا يخلو من عذرين اما ان يكون قبح الشمائل عارضا لعوارض فى الطباع بعد
استحكام التركيب ويكون ذلك لاعتقاد قوى وعشق الصورة الحسنة من الانسان قد تتبعه امور

ثلثة احدها حب المعانقة والثاني حب التقبيل والثالث حب المباضعة واما حب المباضعة
فمما يتعين عنده ان هذا العشق ليس الا خاصا بالنفس الحيوانية وان حصتها فيه زايدة وانها في
على مقام الشريك بل المستخدم لا على مقام الآلة وذلك قبيح جدا بل لن يخلص العشق النطقي
ما لم ينقمع القوى الحيوانية غاية الانقماع ولذلك ما لحري ان تتهم العاشق اذا راود معشوقه
بهذه الحاجة اللهم الا ان يكون هذه الحاجة منه بضرب نطقي اعني ان قصده به توليد المثل وذلك في
الذكر من الناس محال وفي الانثى المحرمة في الشرع قبيح بل لا ينساغ هذا القصد ولا يستحسن
الا لرجل في امرأته او مملوكته واما المعانقة والتقبيل فاذا كان الغرض فيهما هو التقارب
والاتحاد وذلك لان النفس تود ان تنال معشوقها بحسها اللمسي مثل ما نالته بحسها البصري
فيشتاق الى معانقته وتنزع الى ان يخالط نسيم مبدأ افاعيله النفسانية وهو القلب
نسيم مثلها من المعشوق فيشتاق الى التقبيل فليسا بمنكرين في ذاتيهما لكن استتباعهما
بالعرض امور شهوانية فاحشة يوجب التوقي عنهما الا اذا تيقن من متوليهما خمود الشهوة
والبراءة عن التهمة ولذلك لم يستنكر تقبيل الاولاد وان كان مبدأ مرعيا كذلك اذا كان
الغرض فيه التداني والاتحاد لا الهم على فحش او فساد فمن عشق هذا الضرب من العشق
فهو فتى ظريف وهذا العشق ظرف ومروة والله اعلم واحكم

الفصل السادس في ذكر عشق النفوس الالهية

كل واحد من الاشياء الحقيقية الوجود اذا ادرك او نال
خيرا من الخيرات فانه يعشقه بطباعه عشق النفوس الحيوانية للصور الجميلة وايضا كل واحد
من الاشياء الحقيقية الوجود اذا ادرك ادراكا حسيا او عقليا واهتدى اهتداء طبيعيا الى
شيء مما يفيده منفعة في وجوده فانه يعشقه في طباعه ولا سيما اذا كان الشيء مفيدا
خاصي الوجود مثل عشق الحيوان الغذاء او الوالدين والنفس كل شيء يحقق ان شيئا من
الموجودات يفيده التشبه به والاقتراب اليه والاختصاص به زيادة فضيلة ومزية

فانه يعشقه بطباعه عشق العاقل لموليه ثم النفوس الالهية من البشرية والملائكة لا تستحق العاقل
اطلاق التالهية عليها ما لم تكن فائزة بمعرفة الخير المطلق اذ من البين ان من النفوس
لن توصف بالكمال الا بعد الاحاطة بالمعقولات المعلولة ولا سبيل الى تصور
المعقولات المعلولة ما لم يتقدم عليها معرفة العلل بالحقيقة وخاصة العلة الاولى على ما اوضحناه
في تفسير صدر المقالة الاولى من كتاب السماع الطبيعي كما لا سبيل الى وجود المعلولات
ما لم يتقدم عليها وجود ذوات العلل وخاصة العلة الاولى والعلة الاولى هو الخير
المحض المطلق لذاته وذلك لانه لما كان يطلق عليه الوجود الحقيقي وكل واحد حاله وجود
فان حقيقته لا تعرى عن خيرية ثم الخيرية اما ان يكون ذاتية مطلقة او مستفادة فالعلة الاولى
خير وخيريته اما ان يكون ذاتية مطلقة او مستفادة لكنها ان كانت مستفادة لم يخل من
قسمين اما ان يكون وجودها ضروريا في قوامه ويكون مفيدها علة لقوام العلة الاولى والعلة
الاولى علة لها هف واما ان يكون غير ضروري في قوامه وهذا ايضا محال على ما نوضحه آنفا
لكنا ولئن اعرضنا عن ابطال هذا القسم فان المطلوب قايم وذلك لانا اذا فرضنا هذا
الخير غير ذاتية فمن الواضح ان ذاته شيء موجود وموصوفا بالخيرية وتلك الخيرية اما ان يكون
ذاتية او مستفادة فان كانت مستفادة فقد تمادى الامر الى لا انتهاء وهو محال
وان كانت ذاتية فهو المطلوب واقول ايضا ان من المحال ان يستفيد العلة الاولى خيرية
غير ذاتية فيه ولا ضرورية في قوامه وذلك لان العلة الاولى يجب ان يكون فايزا في بكمال
ذاته بتتمة الخيرية من اجل ان العلة الاولى اذا لم يكن في ذاته مستوفيا لجميع الخيرات التي يجب
بالاضافة اليه حقيقة باطلاق تتمة الخيرية عليها ولها امكان وجود فهو مستفيدها
من غيره ولا غيره الا معلولاته فاذن يستفيد معلوله ومعلوله لا خير له وفيه ومنه الا
مستفادا منه فاذن معلوله لن افاده خيرية فانما يفيده خيرية مستفادة عنه لكن الخيرية

المستفادة من العلة الاولى انما هي في المستفيد فان هذه الخيرية ليست في العلة الاولى بل في المستفيد
وقد قيل انها في العلة الاولى وذلك خلف والعلة الاولى لا نقص فيه بوجه من الوجوه
لان الكمال الذي بازاء ذلك النقص اما ان يكون وجوده غير ممكن فلا يكون اذا بازائه نقص اذ النقص
هو عدم الكمال الممكن الوجود واما ان يكون وجوده ممكنا من الشيء الذي ليس في شيء ما اذا الحصول
امكانه تصور معه علة تحصيله في الشيء الذي هو ممكن فيه وقد قلنا انه لا علة للعلة الاولى في
كماله ولا بوجه من الوجوه فان هذا الكمال ليس يمكن فيه فاذن ليس بازائه نقص فاذن
العلة الاولى مستوفي لجميع ما هو خيرات بالاضافة اليه ولان الخيرات العالية التي هي خيرات فيه
من جميع الوجوه لا بالاضافة وهي الخيرات التي هي بالاضافة اليه خيرات مستوفاة له فقد
اتضح لان العلة الاولى مستوف لجميع الخيرية التي بالاضافة اليه خيرية ولها امكان وجود
فقد اتضح لان العلة الاولى خير في ذاته وبالاضافة الى ساير الموجودات ايضا اذ هو السبب
الاول لقوامها وثباتها على اخص وجوداتها وانسياقها الى كمالاتها فاذن العلة
الاولى خير مطلق من جميع الوجوه وقد كان اتضح لان من ادرك خيرا فانه بطباعه يعشقه
فقد اتضح لان العلة الاولى معشوق للنفوس المتألهة وايضا فان النفوس البشرية والملكية لما
كان كمالاتها بان تتصور المعقولات على ما هي عليها بحسب طاقتهما وتتشبها بذات الخير المطلق
ولان تصدر عنهما افاعيل هي عندهما وبالاضافة اليهما عادلة كالفضايل البشرية وكتحريك
النفوس الملكية للجواهر العلوية تحريكا لاستبقاء الكون والفساد تشبها بذات الخير المطلق
وانما تتولى هذه التشبهات لتجوز بها القربى الى الخير المطلق ولتستفيد بالتقرب منه القربى
الفضيلة والكمال ولان ذلك يتوقف وهي متصورة لذلك منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق
للمتقرب منه فواجب على ما اوضحناه سالفا لان يكون الخير المطلق معشوقا لها اعني جملة النفوس
المتألهة وايضا فان الخير المطلق لا شك انه سبب لوجود هذه الجواهر الشريفة لكمالها

فيها

فيها اذ كمالها انما هو بان تكون صورا عقلية قائمة بذواتها وانها لن تكون كذلك الا بمعرفة هي
متصورة لهذه المعاني منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق لمثل هذا السبب فبين على ما اوضحناه
سالفا ان الخير المطلق معشوق لها اعني جملة النفوس المتألهة وهذا العشق فيها غير
زايل البتة وذلك لانها لا تخلو عن حالتي الكمال والاستعداد وقد اوضحنا ضرورة وجود هذا
العشق فيها حالة كمالها واما حالة استعدادها فلن توجد الا في النفوس البشرية دون الملكية
لفوز الملكية بالكمال لما وجدت وقد وجدت وهي اعني النفوس البشرية في حالة الاستعداد
لها شوق غريزي الى معرفة المعقولات التي هي كمالها وخاصة ما هو اقيد للكمال اقود
عند تصوره واهدى الى تصور ما سواه وهذه صفة المعقول الاول الذي هو علة لكون كل شيء
معقول سواه معقولا في النفوس وموجودا في الاعيان ولا محالة لها عشق غريزي في
ذاتها للحق المطلق اولا ولساير المعقولات ثانيا والا فوجودها على استعدادها اعني حسب
كمالها معطل فاذن المعشوق الحق للنفوس البشرية والملكية هو الخير المحض **الفصل السابع**
في خاتمة الفصول نريد ان نوضح في هذا الفصل ان كل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقا
غريزيا وان الخير المطلق متجل لعشاقه الا ان قبولها لتجليه واتصالها به على التفاوت وان غاية
القربى منه هو قبول تجليه على الحقيقة اعني على ما في الامكان وهو المعنى الذي تسميه الصوفية الاتحاد
وانه بجوده عاشق لان ينال تجليه ولان وجود الاشياء بتجليه فنقول لما كان لكل واحد من في كل
الموجودات عشق غريزي لكماله وانما ذلك لانه كماله معنى يحصل به خيريته فبين ان المعنى الذي
يحصل للشيء خيرية حيث ما وجد وما وجد يوجب ان يكون ذلك الشيء معشوقا للمستفيد الخيرية وكيف ما و
ثم لا يوجد شيء اولى بذلك من العلة الاولى في جميع الاشياء فهو اذن معشوق لجميع الاشياء
ولكون اكثر الاشياء غير عارف به لا ينفي وجود عشقه الغريزي في هذه الاشياء لكمالاتها
والخير الاول بذاته ظاهر متجل لجميع الموجودات ولو كان ذاته محتجبا عن الموجودات بذاته

غير متجل لها لما عرفت منه ولا نيل منه ولو كان ذلك لأنه تأثير الغير لوجب لئن يكون في ذاته المتعالية
عن قبول تأثير الغير تأثير للغير وذلك خلف بل ذاته متجل ولاجل قصور بعض الذوات عن قبول
تجليها تحجب فالحقيقة لا حجاب الا في المحجوبين والحجاب هو القصور والضعف والنقص
وليس تجليه الا حقيقة ذاته اذ لا تجلي بذاته في ذاته الا هو صريح ذاته كما اوضحه الالهيون
فذاته متجل كريم وذلك ربما سماه الفلاسفة صورة العقل فاول قابل لتجليه هو
الملك الالهي الموسوم بالعقل الكلي فان تجوهره بنيل تجليه تجوهر الصورة الواقعة في
المرآة لتجلي الشخص الذي هو مثاله ولقرب من هذا المعنى ما قيل لئن العقل الفعال مثاله
فاحتر لئن يكون مثله وذلك هو الواجب تحق فان كان منفعل بسبب قريب فانما
ينفعل بتوسط مثال واقع من العلل فيه وبالعكس وكل منفعل انما ينفعل في فاعل الانفعال
عنه بتوسط مثال نقع منه فيه وذلك بيّن بالاستقراء فان الحرارة النارية انما تفعل
في جرم من الاجرام بان تضع فيه مثاله وهو السخونة وكذا سائر القوى من الكيفيات فالنفس
الناطقة انما تفعل في نفس ناطقة مثلها بان تضع فيها مثاله وهو الصور المعقولة والسيف
انما يقطع بان يضع في المنفعل مثاله وهو شكله فالنفس الناطقة انما تفعل في نفس
ناطقة والمس انما يجدد السكين بان يضع في جوانب حده مثال الماسة وهو استواء
الاجزاء وملاستها وكقائل لئن يقول الشمس تسخن وتسود من غير لئن يكون السخونة والسواد
مثالها لكن يجيب عن ذلك انا لم نقل بان كل اثر حصل في متأثر من مؤثر لئن ذلك الاثر
موجود في المؤثر فانه مثال من المؤثر في المتأثر للتأثير لكنا نقول لئن تأثير المؤثر القريب
في المتأثر يكون بتوسط مثال ما يقع منه فيه وكذلك الحال في الشمس فانها انفعالها في منفعلها
القريب تضع مثالها فيه وهو الضوء وتحدث من حصول الضوء فيها السخونة فيسخن المنفعل عنها
منفعلا اخر عنها بان تضع فيه مثاله الضوء وهو السخونة فيسخن بحصول السخونة وتسود هذا من جهة

الاستقراء واما من جهة البرهان الكلي فليس هذا موضعه ونرجع فنقول لئن العقل الفعال تقبل
التجلي بغير وسط وهو بادراكه لذاته ولسائر المعقولات في غير ذاته بالفعل والسات
وذلك لئن الاشياء التي تتصور المعقولات بالروية واستعانة بحس وتخيل انما تعقل الامور
المتأخرة بالمتقدمة والمعلولات بالعلل والرذيلة بالشريفة ثم نناله النفوس الالهية بلا
توسط ايضا عند النيل ولكن كان بتوسط اعانة العقل الفعال عند الاخراج من القوة الى
الفعل واعطائه القوة على التصور وامساك المتصور والطمأنينة اليه ثم نيالها القوة الحيوانية
ثم النباتية ثم الحيوانية الطبيعة وكل واحد منها غاية له شوقه ما نال منه الى النسبة بطاقته
فان الاجرام الطبيعية انما تحرك حركاتها الطبيعية لتشبهها به في غاياتها وهي البقاء على
انحص الاحوال اعني به حصولها في المواضع الطبيعية ولئن لم يمكن تشبه منه في مبادي هذه
الغاية وهي الحركة وكذلك الجواهر الحيوانية والنباتية انما تفعل افاعيلها الخاصة بها لتشبهها
به في غاياتها وهو ابقاء نوع او شخص او اظهار قوة ومقدرة وقاهرة وما ضاهاها وان
لم تشبه به في مبادي هذه الغايات كالجماع والتغذي وكذلك النفوس البشرية انما تفعل
افاعيلها العقلية واعمالها الخيرية لتشبهها به في غاياتها وهي كونها عاقلة عادلة ولئن لم
يمكن تشبه به في مبادي هذه الغايات كالعلم وما شاكله والنفوس الالهية الملكية انما
تحرك تحريكاتها وتفعل افاعيلها لتشبهها به ايضا في استبقاء الكون والفساد والحرث
والنسل والعلة في كون القوى الحيوانية والنباتية والطبيعية والبشرية متشبهة به في غايات
افاعيلها دون مباديها لئن مباديها انما هي احوال استعدادية قوية والخير المطلق متنزه
عن مخالطة الاحوال الاستعدادية القوية وغاياتها كمالات فعلية والعلة الاولى هو الموصوف
بالكمال الفعلي المطلق فجاز لئن تشبه به في الكمالات الغائية وامتنع لئن تشبه به في الاستعدادات
المبدائية واما النفوس الملكية فانها فائزة في صور ذواتها بالتشبه به تنزها ابديا عريا عن

الكلية

القوه اذ هي عاقلة له بها وعاشقة لما تفعله منه ابدا وتتشبه بما تعشقه منه ابدا ولو عنها
بادراكه وتصوره اللذين هما افضل ادراك وتصور لكان تشغلها عن ادراك ذاتها وتصور ما سواه
من المعقولات الا ان معرفته بالحقيقة تعود بمعرفة ساير الموجودات وكانها تتصوره بالقصد
الاول وتتصور ما سواه تبعا واذا كان لولا تجلي الخير المطلق لما نيل منه ولو لم ينل منه
لم يكن وجود فلولا تجليه لم يكن وجود فتجليه علة كل وجود واذن هو بوجوده عاشق لوجود
معلوله فهو عاشق لنيل تجليه واذا عشق الافضل نيله لفضيلة هو الافضل فاذن هو معشوقه
الحقيقي في ان ينال تجليه هو حقيقة نيله نيل النفوس المتألهة له ولذلك قد يجوز انها معشوقة
واليه يرجع ما روي في الاخبار ان الله تعالى يقول للعبد اذا كان كذا وكذا عشقني وعشقته واذا
الحكمة لا تجوز اهمال ما هو فاضل في وجوده بوجه ما وان لم يكن في غاية الفضل فاذن الخير المطلق
قد يعشق بحكمته ان ينال منه نيلا وان لم يبلغ كمال الدرجة منه فاذن الملك الاعظم رضاه ان
يتشبه به والملوك الفانية سخطها على من تشبه بها الا ان ما يرام التشبه به من الملك الاعظم لا يوتى
على غايته وما يرام به من التشبه بغير الملوك الفانية قد يوتى على مبلغه واذ قد بلغنا هذا
المبلغ فلنختم الرسالة والحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على محمد واله الطاهرين
من فوايده رحمه الله عليه اما القول في تحديد النفس الكلية اعني المطلقة فنبتدي بالقول اعلم ان
من البين ان كل واحد من الاجسام الطبيعية مركب من الهيولى اعني المادة ومن صورة واما الهيولى
فمن خاصتها انها ينفعل الجسم الطبيعي بالذات اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحدته التي هي
صورته وانما تسلم الحدة بل بحديده ومنها ان الاجسام لا تفترق بالهيولى فان الارض لا تفارق
الماء بمادتها بل بصورتها ومنها انها لا تقبل الاجسام الطبيعية بانيتها اي صارت بالقوه
اذ الانسان الميت النباتية بالفعل مستفادة من العناصر الاربعة بل بالقوه واما الصورة
فخاصيتها انها التي بها تودي الاجسام افاعيلها اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحدته

معشوق

العقليه

فليختم

من فوايد الشيخ الرئيس في النفس الكلية اعني المطلقة

ولان الاجسام انما تتغاير بالصور اذ الارض لا تغاير الماء الا بصورتها فاما بمادتها فلا ولان الاجسام
الطبيعية انما تستفيد ماهياتها بالفعل من الصورة اذ الانسان انسانيته بالفعل بصورته لا بمادته
من العناصر والمخلوط فلنقول ان الجسم الحي جسم مركب طبيعي ذو اجزاء حي بنفسه لا ببدنه
وتفعل الافاعيل الحيوانية بنفسه لا ببدنه وهو حي بنفسه لا ببدنه وتفعل فيه وما هو في الشيء
ومن صفته فهو صورته فالنفس اذن صورة والصورة كمالات اذ بها تكمل ماهيات الاشياء
فالنفس كمال والكمال على قسمين اما مبادي الافاعيل والاثار واما ذوات الافاعيل والاثار
واحدهما اول والاخر ثان فالاول هو المبدا والثاني هو الفعل والاثر فالنفس كمال اول
لانه مبدا الافعال وهو المبدا والكمالات منها ما هي للاجسام ومنها ما هي للجواهر الغير الجسمانية
فالنفس كمال للجسم والاجسام منها ما هي طبيعية ومنها ما هي صناعية والنفس ليس كمال جسم
صناعي بل هي كمال اول لجسم طبيعي والاجسام الطبيعية منها ما تفعل افاعيلها بالات ومنها
ما تفعل افاعيلها لا بالات كالاجسام البسيطة الفاعلة بجبلة القوى البسيطة ونحن بينا قلنا
ان الاجسام الطبيعية منها ما تنشو بها انه يصدر عن ذواتها افاعيل حيوانية ومنها ما ليس كذلك
فثبت بهذا ان النفس ليس كمالا للقسمين الاخرين من كلا الوجهين فاذن تمام حدها انه
انها كمال اول لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوة اي مصدر الافاعيل الحيوانية بالقوة فقد قسمنا
النفس الكلية وحددناها وذلك ما اردنا ان نبينه نسخة كتاب كتبه الشيخ جوابا للشيخ
ابي منصور بن الحسين ابن محمد بن عمر زيله وصل كتاب الشيخ منبئا بجميع صنع الله لديه وسبوغ
نعمه عليه واتصال اهداء انيه وحسن تيسيره اياه للاستمساك بعروة الوثقى والاعتصام
بحبله المتين والفرح في سبيله والاخذ في سمت التقبل والتولية شطر المقرب اليه والتوجه
تلقاء وجهه فانفضا من نفسه عبرة هذه الحزبة رافضا نتيجة الا اهتمام بهذه الشهوة القذرة
اعز واصل واسر وارد وانفس طالع واكرم طارق وقراته وفهمته وتدبرته

نسخة كتاب الشيخ الى الشيخ ابي منصور بن جمعه

بجزاء

وكررته حتى بينته وتصورته وحققته فى نفسى وقررته فبدأت بشكر الله واهب العقل
ومفيض العدل وحمدته على اولاه وسألته ان يوفقه لاخراه فى اولاه ويثبت قدمه
على موطاه ولا يلقيه الى مخطاه ويزيده فى هدايته اياه هداية والى درايته التى
آتاه دراية انه الهادى الميسر وهو المدبر المقدر لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا
فى السماء ولا يخلو باسطة حركة او قابضة سكون عن قدرته وقضاء الخير برضاه
وامره والشر بقضاه وقدره وكل تنزل من عنده وما امره الا واحدة كلمح بالبصر
عن مشعب كل اثر واليه مستند الحوادث والغير كتقمص الملكوت وبه تقمص
الجبروت وهو من سر الله الاعظم نعلم ذلك من نعلم ويذهل عنه من لا يعصم والسعيد
سعيد فى الازل والشقى شقى لم يزل لا يسئل عما يفعل وطوبى لمن حازه القدر الى جملة
السعداء وحاد به عن زمرة الاشقياء واورعه استرباح البقاء عن راس مال الفناء
وما الذى لا يزهد العاقل فى دار اهلها فيها بين اخفاق والحاح غير باق متشابه فيها
عقبى مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت موقت دار لا يرغب فى
شهواتها الا الشهوة ولا يشبع من لذاتها الا اللذة يصرف عن مطلوبها المنال وعن
محبوبها الوصال وكل مسلط عليه الملال دار اليمها موجع ولذيذها غير مشبع وصحتها
قسر اضداد على وزن اعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمداد مذاقة ودوام
حاجة الى مج مجاجة نعم وانها المشغول بها الا الاشبط والمتصرف فيها الا المخبط
اخيذ حركات شتى وعسيف اوطار تترى متقسم الاحوال موزع البال بين امل
وباس ونفود واحتباس فاين العاقل من المهاجر الى التوحد واعتماد النظام بالتفرد
والخلوص عن التشعب الى التراب وعن التذبذب الى التهذيب وعن التردد الى
التجدد وعن الدروس الى التجدد وعن زوال ملاحظه الى ازل يطالعه وعن تبدد ديار رسم

ال

الى يديشارفه بها الك اللذة حقا وجهه صدقا وسلسالا كلما سقيت على الرى كان
اهنأ واشفى ورزق كلما اطعمته على الشبع كان امرأ واغذى ربّى استشعار لا
ابار وشبع اقتناع لا شبع استبشاع ونسأل الله تعالى ان يجلو عن ابصارنا الغشاوة
وعن قلوبنا القساوة وعن عقولنا الحيرة وعن نفوسنا دواعى الحسرة ولن يهدينا كما
هداه ويوتينا من تبيره ما آتاه ويحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشية المسبورة
فى هيئة الباشة المعاسرة فى حلية المياسرة والمفاصلة فى معرض المواصلة ولن
يجعلك اماما فيما آثرت واثرت وقايدا الى ما حرت اليه وسرت انه ولية
اما ما سألته من تبصرة يرد عليه منى وتذكرة ثانية من قبلى وبيان لشفيه من كلامى فكيف يبصر
التمس الرشد من مكفوف ضرير وسمع استخبر موقور السمع غير خبير فهل لمثلى ان يخاطبه اعنى
بموعظة حسنة ومثل صالح وجواب مرشد وطريق السنة له مشهد والى عرضه الذى مستنبه
منفذ ومع ذلك فليكن ابتداء كل فكر واخره وباطن كل اعتبار وظاهره وليكن عين
عقله مكحولة بالنظر اليه وقدمه موقوفة على المثول بين يديه مسافرا بعقله فى الملكوت
الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليره تعالى فى آثاره فانه باطن
ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ وفى كل شئ له آية يدل على انه يدل واذا صارت هذه
الحالة ملكة انطبع فى فصه نقش الملكوت وتجلى لمرآته قدس اللاهوت فالف الانس
الاعلى وذاق اللذة القصوى واخذ عن نفسه لمن هو بها اولى وفاضت عليه
السكينة وحققت له الطمانينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن
مستخف لثقله مستخس لعلقه مستنطل لطرقه وتذكر نفسه وهى بها بهجة وبهجتها لجة
فيتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها وكان معها كان ليس معها ويعلم
ان افضل الحركات الصلوة وافضل السكونات الصيام وانفع البر الصدقة وازكى

واقد

التسيير الاحتمال وابطل السعي للمراياة ولن يخلص النفس عن الدرن ما التفتت الى قيل و
قال ومناقشة وجدال وانفعلت بجانسم الاحوال بمقال او فعال وخير الاعمال ما صدر عن
خالص نية وخير النية ما انفرج عن جناب علم والحكمة ام الفضايل ومعرفة الله اول الاوايل
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول هذا واستغفر الله واستهديه واتقرب
اليه واستكفيه واسأله ان يقربني اليه انه سميع قريب والسلام على من اتبع الهدى

رسالة العرشية للشيخ الرئيس

رسالة العرش له برد الله مضجعه بسم الله الرحمن الرحيم قال كل شيء في عالم الكون
والفساد وعالم كثير فكان قبل الكون ممكن الوجود لذاته اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد
ولو كان واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا وممكن الوجود لا بد له من علة تخرجه
من العدم الى الوجود ولا يجوز ان يكون علة لنفسه لان العلة متقدمة على المعلول بالذات فيجب
ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام فيه ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما علة لصاحبه
لانه يودي الى الدور والى تقدم الشيء على نفسه ولا يجوز ان يتسلسل الى لا نهاية له لانا
لو فرضنا خطا متناهيا في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وفرضنا خطا اخر
مثله ووردنا عليه زيادة فاما ان يتساوى الخطان او يتفاوتا فان تساويا فهو محال
لان مع احدهما زيادة ليست مع الاخر وان تفاوتا فهو ايضا محال لان ما لا نهاية له لا يكون
اكثر مما لا نهاية له ولو فرضنا خطا غير متناه في الطرفين يمكن ان ينقسم بقسمين كل واحد
منهما متناه في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وهو محال فيجب ان ينتهي الى علة
اولى ليست لها علة فاعلية ولا مادية ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين
لانه يحتاج الى واحد متقدم على الاثنين بالذات فيخرجهما عن كونهما قديمين ولا يجوز
ان يكون جسما لانه يتجزى في الوهم فيودي الى الكثرة ويجب ان يكون عقلا والعقل والعاقل
والمعقول في حقه شيء واحد والعاقل عالم فيجب ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم

في حقه شيء واحد وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته وكذا الحكمة والحكيم والحكم في حقه شيء واحد
وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه حي بالنسبة الى النفس التي هي شبيهة العقل وهو حقيقة
العقل فاولى ان يكون حيا لكن الواحد منا هو حي بالحيوة المتقومة بالقوة والفعل وهو حي
بالذات جل جلاله وجود محض اذ ليس بمعاملة ولا يجوز ان يقال انه فعل العالم لان كل فاعل
يكمل بفعله كالبناء يكمل ببنائه فلو قلنا انه فعل العالم لكان كماله متوقفا قبل الفعل على
صدور الفعل منه ولانه ان فعل فاما ان يفعل بآلة او بغير آلة فان فعل بآلة فهو محال فانه يلزم
ان يقال ان تلك الآلة فعلت بآلة وتلك الآلة الاخرى فعلت بآلة فيودي الى ما لا نهاية له
وان قلنا فعل بغير آلة يلزم ان يقال فعل بطباع مختلفة فيودي الى الكثرة فان قلت من اين
جاءت هذه الكثرة فنقول لان الاول تعالى واجب وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب
عنه عقل وذلك العقل علم الاول وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون
الاول وجب عنه نفس الفلك الاطلس يعني فلك الاقصى والفلك الاول الذي هو العرش
ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون
الاول وجب عنه نفس الفلك الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك زحل ثم ذلك
العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول
وجب عنه نفس فلك المشتري ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول
وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك المريخ ثم ذلك العقل
علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول
وجب عنه نفس فلك الشمس ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك الزهرة ثم

ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلم الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول
وجب عنه نفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلم الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك القمر
فهذا العقل الاخر تعالى العقل الفعال وواهب الصور وروح الامين وجبرئيل
والناموس الاكبر وما يحدث في عالمنا انه يجب عنه بما ضمنه الافلاك تحدث
فالافلاك تحرك تحريكا شوقيا فيلزم من قرب ذلك الكوكب وبعدها وخصوصا
الشمس الحرارة والبرودة فتحدث الابخرة والادخنة فما تصاعد منها تحدث
منها الآثار العلوية وما بقي في الارض لكن لم تجد منفذا احدث عنه الزلازل ولكن وجد
منفذا او وجد امتزاجا حصل المعادن ثم لكن وجد امتزاجا اخر حصل الحيوان الغير الناطق
ولكن وجد امتزاجا اخر احسن واعدل حصل الانسان وهو اشرف الموجودات حدث
في هذا العالم السفلي ولبعده عن طرفي التضاد اشبه الافلاك وقبل شبه المفارق
وهو النفس الناطقة وكان العقل الفعال نار تشتعل ولشدة قربها الى النفس القدسية
النبوية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوة النطقية وهي على الخيال
وهي على المتخيلة وهي على المشتركة وهي على الحس الظاهر وهو على الهواء فينطبع وينعكس
فيرى شخصا في عالم الحس ويخاطبه بوضع السنن واشرف الناس في هذا العالم من
كانت نفسه النطقية عقلا بالفعل واشرف من كانت نفسه النطقية عقلا بالفعل من
له النفس القدسية النبوية والحمد لله والصلوة على جميع النفوس الطاهرات والذوات
الزاكيات خصوصا محمد واله الطاهرين **رسالة في ماهية الصلوة وكيفيتها** رسالة للشيخ الرئيس في ماهية الصلوة وكيفيتها
له برد الله مضجعه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خصص الانسان بشرف
الخطاب والهمهم مدافعة الخطاء وملازمة الصواب طهر قلوب اوليائه بتاييده

وقدس وصفى سرائر خواصه بلذة كشفه وانسه جعل الانسانية في عقد المخلوقات
واسطة فصارت فاصلة وخاطب البشر من بينهم فجعلها عاقلة ابدع الافلاك
وخلق الاركان وانشأ النبات والحيوان ثم خص الانسان من بينهم بشرف النطق
والفكر والبيان حتى كأن قد خلق من فضالته الانسان ساير الاكوان فلله الحمد لان الحمد
حقه وله التعبد واليه التضرع لانه مستحقه والصلوة على خير البرية والمطهر عن الكدورات
البشرية سيد الاولين والاخرين محمد واله واصحابه اجمعين **اما بعد** لما التمست ايها
الاخ الشفيق والعاقل الصديق ان اكتب رسالة في الصلوة واشرح حقيقتها المتعلقة
الى ظاهرها المامور والى باطنها المطلوب الموفور وان ابين فيها وجوب اعداد الصلوة
على الاشخاص ولزومها ومتابعة حقايقها الروحانية على القلوب والارواح وتستوجب
على بذل فكري حسب قوتي في تأمل المامول واجابة المسئول فابتدرت اليه مجتهدا
مستفيد الاشارة رجاء مفيدا واستعنت بالملك الوهاب ليهديني سبيل الصواب
واستعذت بربي من الخطاء والزلل وكدورة العقل بالعلل فان اعيى فكري فالعجز الفكر
مني معتاد وان افاض وجاد فالجود واللطف مستفاد والله ولي التوفيق وعليه
هداية الطريق وقسمت هذه الرسالة ثلثة اقسام وشرحتها في فصول ثلثة الفصل
الاول في ماهية الصلوة الفصل الثاني في ظاهر الصلوة وباطنها الفصل الثالث
في ان القسمين على من يجب وعلى من لا يجب احدهما دون الثاني ومن المصلي الناجي
ومن المصلي المناجي وههنا اختم الرسالة **الفصل الاول في ماهية الصلوة** ويحتاج
في هذا الفصل الى مقدمة فنقول اولا ان الله تعالى لما خلق الحيوان من بعد النبات
والمعادن والاركان وبعد الافلاك والكواكب والنفوس المجردة والعقول الكاملة
بذاتها وفرغ من الابداع والخلق فاراد ان ينتهي الخلق الى اكمل نوع كما ابتدأ من اكمل جنس

فتميز من بين المخلوقات الانسان لكون الابتدا بالعقل والختم بالعاقل فبدا باشرف الجواهر وهو
العقل وختم على اشرف الموجودات وهو العاقل فغاية الخلق هو الانسان لا غير واذا
عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاصغر وكما ان الموجودات تترتب في عالمه
فالانسان تترتب في شرفه وفعله ومن الناس من يوافق فعله فعل الملك ومنهم من يوافق
فعله فعل الشيطان فيهلك لان الانسان ما حصل من شيء واحد فيكون له حكم واحد بل ركبه الله تعالى
من الاشيا المتفاوته والامزجة المختلفه وقسمه بالجوهريه والبساطه والجسمانيه بدنا وروحا
وعينه بالحس والعقل سرا وعلنا ثم زين ظاهره وعلنه وبدنه بزينة الحواس الخمس في
اوفق زينه واوفق نظام واختار من باطنه وسره ما هو اشرف واقوى فاسكن الطبيعي
في الكبد لمصالح الهضم والجذب والدفع والمنع وتسويه الاعضاء وتبديل الاجزا بالتحليل
والتغذيه وقرن الحيواني بالقلب مربوطا بقوى الغضب والشهوه لموافقه الملايم
ومخالفه ما ليس بملايم وجعله منبع الحواس الخمس ومنشا الحياه والحركه ثم هيا النفس
الانسانيه الناطقه في الدماغ واسكنها اعلى محل واوفق رتبه وزينها بالفكر والحفظ و
الذكر وسلط الجوهر العقلي عليه ليكون اميرا والقوى جنوده والحس المشترك بريده وهو واسطه
بينه وبين الحواس على باب المدينه يسافرون بالاوقات الى عالمهم ويلتقطون ما سقط
عن اشكالهم ومخالفيهم ويوصلون الى البريد الخاص ليرفع مختوما مستورا الى القوه العقليه
ليميز ويختار ما يوافقه ويطرح ما ليس بخاص فالانسان بهذه الارواح من جملة العالم
وبكل قوه يشارك صنفا من الموجودات فبالحيواني يشارك الحيوانات وبالطبيعي يشارك
النباتات وبالانساني يوافق الملائكه ولكل واحده من هذه القوى امر خاص وفعل لازم
فمهما غلبت واحده على الاخرى يجد الانسان منه ذلك الغالب الواحد ويتصل نسبته بحسب
ادراكه الى جنسه ولكل فعل امر خاص وثواب خاص وفايده خاصه ففعل الطبيعي هو

الاكل والشرب واصلاح اعضاء البدن وتنقية البدن من الفضول فحسب فليس له في امر
غيره منازعه ولا في صحته وفايدته فعله هو النظام في البدن والاستواء في الاعضاء
والقوى في الجسم فاذن دسومه اللحم وقوى الجسم وضخم الاعضاء نظام البدن وتحصيل بالاكل
والشرب وثوابه لا يوقع في العالم الروحاني ولا ينتظر في القيامه لانه غير مبعوث
بعد الموت فمثله مثل البهايم اذا مات اندرس وفني ولا بعث ابدا واما فعل الحيواني
فهو الحركه والحياه وحفظ جميع البدن بحس تدبيره وامره اللازم فعله الخاص الشهوه
والغضب فحسب والغضب شعبه من الشهوه لانه طلب القمع والقهر والتغلب و
الظلم وهي من فنون الرياسه والرياسه ثمره الشهوه والفعل الخاص بالحيواني في
الاصل هو الشهوه وفي الفرع هو الغضب وفايدته حفظ البدن بالقوه الغضبيه وبقا
النوع بالشهوه الحيوانيه فان النوع يبقى دايما بالتوالد والتوالد منتظم بقوه الشهوه
فالبدن يبقى محروسا عن الافات بالحفظ والحفظ هو التغلب على الاعداء وسد باب
الضرر ومنع اضرار الظلم وهذه المنافع منحصره في قوه الغضب وثوابه حصول الالة في العالم
الادنى ولا ينتظر بعد الموت لانه يموت بموت البدن وليس له بعث في القيامه لانه
شبيه لساير الحيوانات ومن ليس له استعداد الخطاب فليس له انتظار الثواب ومن عدم
منه هذا فلا بعث بعد الموت واذا مات مات وسعادته قد فاتت واما فعل النفس
الانساني الناطق فاشرف الافعال لانه اشرف الارواح ففعله هو التامل في الصنايع
والتفكر في البدايع فوجهه الى العالم الاعلى فلا يحب المنزل الاسفل والمرتع الادنى فانه
في الخطه العليا والجوهر الاولى ليس من شانه الاكل والشرب ولا من لوازمه القتل والشتم
والجماع بل فعله انتظار كشف الحقايق والرويه بحدسه التام وذهنه الصافي في ادراك
المعاني الدقيقه ومطالعه عين البصيره لوح التدبير ونما في بجهد الجليل علل الامل يميز عن

الارواح بالنطق الكامل والفكر البليغ الشامل همته في جميع عمره لصفية المحسوسات وادراك
المعقولات خصه الله تعالى ونعدّس نفوسا نال احدهن ساير الارواح مثله وهو النطق فان
النطق لسان الملايكة ليس لهم قول ولا لفظ بل النطق بهم خاص وهو ادراك بلا حس
وتفهم بلا قول فانظر نسبة الانسان الى الملكوت بالنطق والقول بنفسه فمن لا يعرف
النطق يعجز عن بيان الحق فتفعل النفس ما حضرناه في اوجز لفظ ولهذا شروح كثيرة اختصرناه
لانه ليس مطلوبنا في هذه الرسالة شرح القوى الانسانية وافعالها فما احتجنا اليه في هذه
المقدمة اوردناه وانبتنا ان الفعل الخاص للنفس الانساني هو العلم والادراك وفايدته
كثيرة منها الذكر والتضرع والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه بفكره وادرك
عينه بعقله في علمه والبرلطفه بذهنه في نطقه تامل في حقيقة الخلق فيرى تمام الخلق في
الاجرام السماوية والجواهر العلوية فانهم اتم المخلوقات لبعدهم عن الفساد والكدورات
والتراكيب المختلفات ويرى في نفسه الناطقة مشابهة بالبقاء والنطق لتلك الاجرام
ويتفكر في الخالق فيعرف ان الامر مع الخلق حيث قال الا له الخلق والامر فيحب فيض الحق بلزوم
الامر مشتاق الى ادراك مراتبهم ويترجح الى وصول نسبتهم باشتراك رتبتهم فيتضرع
دائما ويتذكر دائما ويبقى مصليا ومناجيا صائما وله ثواب كثير فان للنفس الانسانية
ثوابا لانه يبقى بعد فناء البدن ولا يبلى بطول الزمن له بعث بعد الموت واعني بالموت
مفارقته عن الجسم وبالبعث مواصلته بتلك الجواهر الروحانية وثوابه وسعادته لعينه
ويكون ثوابه بحسب فعله فان كان كامل الفعل نال جزيل الثواب ولئن قصر فعله ونقص قدرت
سعادته وانتقص ثوابه ويبقى حزينا مغموما لا بل يبقى مخذولا مذموما فان غلبت قواه الحيوانية
والطبيعية قوته النطقية تحير بعد الموت وتشقى يوم البعث ولئن نقص قواه المذمومة
وتجرد نفسه عن الفكر الردي والعشق الدني وزين ذاته بحلية العقل وقلايد العلم والخلق

بالاخلاق المحمودة يبقى لطيفا منزها ممنا باسعيدا في اخرته مع اقاربه وعشيرته و
اذ فرغنا عن هذه المقدمة فنقول ان الصلوة هو نسبة النفس الانساني بالاجرام
الفلكية والتعبد الدايم للحق المطلق طلبا للثواب السرمدي وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الصلوة عماد الدين والدين تصفية النفس الانسانية عن الكدورات
الشيطانية والهواجس البشرية والاعراض عن الاعراض الدنيوية والصلوة هو
التعبد للعلة الاولى والمعبود الاعظم الاولى والتعبد عرفان واجب الوجود وعلمه
بالسر الصافي والقلب النقي والنفس الفارغ فاذن حقيقة الصلوة العلم بوحدانيته
ووجوب وجوده وتنزيه ذاته وتقديس صفاته وسوانح الاخلاص في صلواته و
اعني بالاخلاص ان يعرف صفات الاله بوجه لا يبقى للكثرة فيه منشا وللاضافة
شرعا فمن فعل هذا فقد اخلص وصلى وما ضل وما غوى ومن لم يفعل فقد افترى
وكذب وعصى والله اجل من ذلك واقوى واعز واعلى

الفصل الثاني

في ان الصلوة منقسمة الى ظاهر وباطن فنقول لما علمت ما قدمته في هذه الرسالة
وفهمت ما ضمنت شرح الصلوة وماهيتها فاعلم ان الصلوة منقسمة الى قسمين قسم
منها ظاهر وهو الرياضي ويتعلق بالظاهر وقسم منها باطن وهو الحقيقي ويلتزم
بالباطن اما المامور شرعا والمعلوم وضعا الزمه الشرع وكلفه الانسان وسماه
بانه قاعدة الايمان اعداد معلومة واوقاته مرسومة وجعلها اشرف الطاعات
ورتبها اعلى درجة من ساير العبادات وهذا القسم الظاهر الرياضي مربوط باجسام
لانه مولف من الهيات والاركان كالقراءة والركوع والسجود والجسم مركب من
العناصر والاركان كالارض والماء والهواء والنار وغيرها من الامزجة واشباهها
وهو الانسان فالمولف مربوط بالمركب وهذه الهيات المولفة من القراءة و

الركوع والسجود الطارية في الاعداد المنظومة المعينة اثر من الصلوة الحقيقية المربوط المنتظم
بالنفوس الناطقة وهذا يجري مجرى السياسات الشرعية فان الشرع نفسه الى حقائق
الارواح وسياسة الابدان لانتظام العالم وهذه الاعداد من جملة السياسات
الشرعية كلفه الشارع انسانا بالغا عاقلا لتتبث جسمه باخص به روحه من التضرع
الى جنبته تعالى ليفارق البهايم بهذا الفعل فان البهايم متروكة عن الخطاب مسلمة عن
الثواب والعقاب فاما الانسان فانه مخاطب مثاب معاقب فتعين لامتثال
الاوامر الشرعية والعقلية والشرع يتبع اثر العقل فلما راى الشارع ان العقل الزم النفس
الناطقة بالصلوة الحقيقية المجردة وهو عرفان الله تعالى فكلفه الشارع صلوة على
بدنه اثرا عن تلك الصلوة وركبه من اعداده ونظمه ابلغ نظام في احسن صورة واتم هيئة
ليتابع الاجسام الارواح في التعبد ولئن لم يوافقه في المرتبة وعلم الشارع ان جميع
الناس لا يرتقون مدارج العقل فلا بد لهم من سياسة ورياضة بدنية تكليفية تخالف
اهواءهم الطبيعية فسلك طريقا ومهد قاعدة من هذه الاعداد هي اتم وفي الحسن
اعظم ليربط ظواهر الانسان ويمنعهم عن التشبه بسائر الحيوانات وامر هذا الامر الظاهر
فقال عليه السلم صلوا كما رايتموني اصلي وفي هذا مصلحة كثيرة وفايدة لا تخفى على العاقل
ولا تقربه الجاهل واما القسم الثاني وهو الباطن الحقيقي فهو مشاهدة الحق بالقلب الصافي
والنفس المجردة المطهرة عن الاماني وهذا القسم لا يجري مجرى الاعداد البدنية والاركان الجسمية
الحسية وانما يجري مجرى الخواطر الصافية والنفوس الباقية وربما كان الرسول عليه السلم
استغل بهذا الادراك الحقيقي فمنعته هذه الحالة عن النظام العددي فربما قصر صلوته وربما
اطال والمعول في العقل على هذه الصلوة واستشهاد العقل في اثبات ما قلت بقوله
عليه السلم حيث قال المصلي يناجي ربه ولا تخفى على العاقل ان مناجاة الرب لا تكون بالاعضاء

الجسمانية ولا بالالسن الحسية لان هذه المكالمة والمناجاة تصلح مع من يحويه مكان ويطرا عليه
زمان واما الواحد المنزه الذي لا يحيط به مكان ولا يدركه زمان ولا يشار اليه بجهة من الجهات
ولا يختلف حكمه في صفة من الصفات ولا يتغير ذاته في وقت من الاوقات فكيف
يناجيه الانسان المشكل الجسم المحدود المنحجب الكثيف بجهة نخاطبه بقوله وحبه وكيف يناجي
من لا يعرف حدود جهاته ولا يرى جناب جلاله فان الموجود المطلق الحق في عالم المحسوسات
غايب غير مرئي ولا متمكن ومن عادة الجسم انه لا يناجي ولا يكلم الا مع من يراه ويشير
اليه ومن لا ينظر اليه يعتقد غايبا بعيدا او مناجاة الغايب محال ومن الضرورة انه واجب
الوجود غايب بعيد عن هذه الاجسام ولئن كان حقا قايلا ماشيا لان هذه الاجسام قابل
للتغيرات العرضية والامراض البدنية وهي محتاج الى المكان والاحاطة والتعلق وكثافته
تسكن على وجه الارض المظلمة والجواهر المفردة المنزهة التي لا يدركها زمان ولا يوضع في موضع
من المكان تتفرغ هذه الاجسام بعد او التضاد غاية الفرار وواجب الوجود اعلى من
جميع الجواهر المجردة واشد علوا وشرفا فكيف يصلح ان يخالط المحسوسات والمحجبات واذا
تقرر انه اثباته وتعينه بجهة من الجهات محال ظاهر فلاح من هذا التقرير ان مناجاته بالظواهر
يجب المظنونات والموهومات لا محل المحالات فاذن قوله عليه السلم يناجي ربه محمول
على عرفان النفس المجردة التي لبه النازعة عن حوادث الزمان وجهات المكان فهم انها يهدون
الحق مشاهدة عقلية ويعرفون الاله ببصيرة ربانية لا رؤية جسمانية فتبين ان الصلوة الحقيقية
هي المشاهدة الربانية والتعبد المحض هو المحبة الالهية والرؤية الروحانية فاتضح من هذا البيان
ان الصلوة قسمان فالان نقول ان القسم الظاهر الرياضي المربوط بحركة الاشخاص في
الهيئات المعدودة والاركان المخصوصة تضرع واشتياق وحنين لهذا الجسم الجزوي
المركب المحدود السفلي الى فلك القمر المتصرف بعقله الفعال في عالمنا هذا اعني عالم الكون والفساد

المقام

ومناجاته بلسان البشرية معه فانه مرقى الموجودات ومتصرف في المخلوقات واستعاذة
وسؤال منه لحفظ العقل الفعال ورعاية نظام الشخص المتفرع المصلح بتعبده وتضرعه لتستقر مصونا
محروسًا متنعمًا بلقائه في هذا العالم عن آفات زمانه والقسم الباطن الحقيقي المتوحد عن الهيئات
والمجرد عن التغيرات تضرع النفس الناطق العالم العارف بوحدانية الاله الحق من غير ان
يجهره ولا اختلاط برتبة واستدعائه من الموجود المطلق تكميل النفس بمشاهدته واتمام السعادة
بمعرفته لعقله وعلمه والامر العقلي والفيض القدسي تتنزل من سماء القضاء الى حيز النفس الناطقة
بهذه الصلوة وتكلف بهذا التعبد من غير تعب بدني ولا تكليف انساني ومن صلى بهذا
فقد نجى من قواه الحيوانية واثار الطبيعة وارتقى المدارج العقلية وطالع المعلومات الازلية
والى هذا اشار حيث قال جل جلاله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون

الفصل الثالث

في ان كل قسم من قسمي الصلوة
على اي صنف واجب لما قررنا ماهية الصلوة واوضحنا بقسميها وشرحنا كلا القسمين
فنحن نقول ان كل قسم باي صنف تعلق ومن اي قوم يصح ويجري ومعقول فيه بان
لكن في الانسان شيئًا من العالم الاسفل وشيئًا من العالم الاعلى وشرحنا بطريق الاختصار
والفتح لكن الصلوة منقسمة الى رياضية بدنية والى حقيقية روحانية واوفرت حظ
لكل قسم من الشرح حسب ما يليق بهذه الرسالة والان نقول الانسان منقاد وبحسب
تاثير قوى الارواح المركبة فيه فمن غلب عليه الطبيعي والحيواني فانه عاشق البدن ومحب
نظامه وترتيبه واكله وشربه ولبسه وجذب منفعته ودفع مضرته وهذا الطالب
من اعداد الحيوانات لا بل من البهائم فاياه مستغرق في اهتمام بدنه واوقاته موقوفة
على مصالح شخصه فهو غافل عن الحق جاهل بالحق فلا يحرى له التهاون بهذا الامر الشرعي
اللازم الواجب عليه ولئن يعاقب بالسياسات بحث او يكره حتى لا يفوت عليه حظ

التضرع والاشتياق والاستعاذة الى العقل الفعال والفلك النوار المفيض عليه بجوده و
نجدة من عذاب وجوده وتخلصه من آفات بدنه ويوصله الى منتهى امله فانه لو قطع عنه قليل
فيض الشارع الكبير لترك وكان اذى من البهائم والسباع واما متى غلبت قواه الروحانية
وتسلط على هواه قوته النطقية وتجرد نفسه عن شغل الدنيا وعلائق العالم الادنى
فهذا هو الالحقيقي والتعبد الروحاني والصلوة المحضة التي قررناها واجبة عليه اشد وجوب واولى
الزام لانه يستعد بطهارة نفسه لفيض ربه فلو اقبل بعشقه واجتهد في تعبده للشارع
البر جميع الحيوانات العلوية والسعادات الاخروية حتى اذا انفصل عن الجسم وفارق
الدنيا ليشاهد ربه ويجاور حضرته ويلتذ بمجاورة جنسه وهم سكان الملكوت واجرام
عالم الجبروت وهذه الصلوة قد وجبت على سيدنا ومقتدى ديننا المصطفى عليه
افضل الصلوات واكمل التحيات في ليلة وهو المعراج قد تجرد عن بدنه وتنزه عن امله
فلم يبق معه من آثار الحيوانية شهوة ولا من لوازم الطبيعة قوة فناجى ربه بنفسه وعقله
فقال له رب وجدت لذة غريبة في ليلتي هذه فاعطنيها وليسر على طريقها لو صلى
كل وقت الى الذي فامر الله تعالى بالصلوة وقال يا محمد المصلي مناج ربه فلاصحاب
الظاهر منها حظ ناقص وللمحققين حظ وافر ونصيب كامل ومن حظه اكمل فثوابه اجزل
واحترزت كثيرا من الخوض والشروع في تقرير الصلوة وتشريح ماهيتها وتقسيمها
فلما رايت ان العقلاء متهاونون بظواهرها وما تاملوا في بواطنها فرايت شرحها
واجبا وتقريرها لازما لتامل العاقل ومباحث في هذا الفصل الكامل وعلم ان الرياضي
على من يجب والروحاني بمن تعلق وعمن يصح ليسهل على العاقل سلوك طريق التعبد و
المداومة على الصلوة ويلتذ بمناجاة ربه بروحه لا بشخصه ونطقه لا بقوله وبصيرته لا ببصره
وكدره لا بجثته فان المغرور يطلب ربه بشخصه ويطمع في رؤيته بعينه وفي تعبده و

مناجاته بحبه وجميع الاوامر الشرعية جارية مجرى ما نحن فيه في رسالتنا هذه واردنا ان نشرح
لكل عبادة خاصية ولكن تعذر علينا الشروع في امور لا يصلح الاطلاع عليها لاحد فهذا
بلا لهذا سيما واضحا مستقيما والحق كفه الاشارة واحترم عرض هذه الرسالة على
من غواه هواه وطبع على قلبه طبعه فان لذة الجماع للمتصور للعنين ولذة النظر
لا يصدق به الاكمه وكتبت هذه الرسالة في مدة اقصر من نصف ساعة مع عوائق
كثيرة وافواه لسبب واعتذر من مطالعي هذه الرسالة من اسبغ عليه فيض العقل
ونور العدل لئلا يعشو بها الى غير اهلها والسلام على من اتبع الهدى تمت الرسالة بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس الاوحد
العالم ابو علي بن سينا رحمة الله عليه رحمة واسعة **هبطت اليك من المحل الارفع**
ورقاء ذات تعزّزٍ وتمنّع الهبوط هو الحركة من علو الى سفل مع الشعور
وبالشعور يبان من السقوط اذ يقال للحجر النازل من اعلى الجبل سقط ولا يقال هبط ووصف
النفس بالورقاء اظهار لشرفها ومبالغة في علوها اذ القايل اذا قال جاءني
الاغر المحجل ابلغ من قوله جاءني فلان الاغر المحجل فان الموصوف اذا لم يبرز الا في
الاوصاف تشوقت النفوس الى عظمته ولهذا قال سبحانه وتعالى ان المتقين
في مقام امين وما يلقاها الا الصابرون فابرزهم باوصافهم تنبيها على علو
مكانهم وشبهها من بين الاشياء بالطيور ومن بينهم بالورقاء اذ ليس شيء في هذا
العالم مما يتحرك بالارادة اتم واكمل من ذوات الجناح في الهبوط والصعود
ولا شيء اتم واكمل من ذوات الحمام في الاستعداد لذلك ولعله انما شبهها
بها من بين ساير الطيور لكثرة استيناسها بالانسان **محجوبة عن كل مقلة ناظر**
وهي التي سفرت ولم تتبرقع اول النفس التي طفق لما كانت في ماهيتها

قصيدة الشيخ الرئيس في النفس رحمه الله
تعزّزٍ او تعرّدٍ

مبراة عن ممازجة المواد ومنزهة بحقيقتها عن الكون والفساد لا جرم تعالت عن ادراك الابصار
وتقدست عن احاطة الاقطار فلذلك استحال الادراك عليها لماهيتها لان امتناع
الادراك البصر على الشيء اما لكون الشيء الموجود غير قابل الادراك او قابل لكن المانع
من الادراك حاصل والموانع عن الادراك مذكورة في الكتب الحكمية والاول كما كان مجردا
عن المادة كالباري جل جلاله والعقول والنفوس ولما كان بهذه الصفة لا يحتاج في عدم
الادراك الى المانع في حصول الادراك الى ارتفاع ذلك المانع ولهذا قال وهي التي سفرت
ولم تتبرقع **وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي**
ذات تفجّع يريد بها انها لما كانت على ما ذكرناه في حقها من السمات والصفات
المتعالية صارت متوحشة من مواصلتها على غير الجنس وطالبتها عن الطبع من الانس
لكن لما لزمها القضاء الالهي والحكم القدري السكنى في هذا العالم السيال وقربها مع
الوهم والخيال اللذين هما منبعا الباطل والضلال لم يكن بد من الانقياد والتسليم
والمواصلة لهذا البدن السقيم لا جرم كان ذلك الانقياد على هذا الوجه لازما للنوع
كراهية ونفور طبع ولكن لم يكن ذلك الحكم في حقها بديعا حيث سمعت خطاب ان
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون قوله وربما كرهت
فراقك وهي ذات تفجّع اي انها بعد الاتصال بهذا العالم واستعمالها الة في المقاصد
والمآدب والمآكل والمشارب وترائيها على الحواس وبعثها الجنود والحراس
حصل لها عشق وهمي للجسمانيات والتصاف اكثري الى السفلانيات لظفرها
بتلك اللذة الملكية والرياسة الانسية اذ صادف منها محلا خاليا وقلبا ذكيا
فتمكن منها تمكن مخلب البازي عن فريسته **انفت وما سكنت فلما واصلت**
الفت مجاورة الخراب البلقع يريد انها اذا نظرت الى علو منزلها

وتعد نسبها انفت لئن تحطها بطه الى الحضيض بدنسها نزوله لا يلائمها القرار على
خلاف الطبع والاستقرار على غير الموضع ولهذا قال انفت وما سكنت ولكن اجبرت
بالقسر على الهبوط ومجاورة الاوهام والخيالات زين لها حب الشهوات فتناولت
من تلك اللذات على اختلاف انواعها الفت ذلك العاجل وارخت زمامها الى الانس
الى ذلك القرين الباطل ونسيت المركز الاول والمحل الارفع وهذا المراد بقوله الفت
مجاورة الخراب البلقع **وأظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا**
بفراقها لم تقنع اقول انه تعجب من شدة اتصالها وكونها الى غير جنسها و
انصبابها بالكنه والكلية الى غير المباين الملايم فزعمها لظنها فما راى لذلك
محلا ولا مناطا غير نسيانها لتلك العهود والمنازل التي ابتريت عنها الهبوط وهذا
هو المراد من قوله وأظنها نسيت عهودا بالحمى **حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها**
عن ميم مركزها بذات الاجرع اقول في هذا رمز والمراد بها الهبوط
اول الهبوط اذ الهاء اول الكلمة والمراد بقوله في ميم مركزها اي ان اول الهبوط كان
عن اول مركز من مراكز النفس اذ الميم اول الكلمة وانما كان ذلك كذلك لان المركز الذي
ابتدأت منه النفس للهبوط هو اول مركزها بالشخص وهو مغاير لمركزها بعد عودها و
مفارقتها لهذا العالم بالشخص وان اشتركا في مطلق المركز من حيث هو مركز نوعي
اذ منزلها بعد العود مغاير لمركزها وقت البدو بالشخص وان كان ذلك المركز واحدا
وحدة نوعية والتامل يكشف عن ذلك قوله بذات الاجرع وصفا لذلك المركز بطريق
التجوز وكان ذلك الاجرع عبارة عن المكان الملايم لاتصال الاحباب والتنزه مع
الخلان فان ذلك المركز يجري هذا المجرى **علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت**
بين المعالم والطلول تخضع اقول في هذا ايضا رمز والمراد من الثقيل

الجسم الحيواني الذي هو الهيكل الانساني اذ من اوصافه انه ثقيل واما المعالم والطلول فظاهر
وهو مواضع الحي وآثارهم والخضوع التذلل اي بالاتيان بعضها على بعض لبعد عهد الساكن
لها وهو اشارة الى هذا العالم العنصري الذي هو معرض للزوال على جهة التجوز والتوسع
المعروف في اللغة العربية خلاف العالم العلوي **تبكي اذا ذكرت عهودا**
بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع قد ذكرنا العهود والحمى قوله بمدامع
تهمي اي تنصب بسرعة وسهولة من غير تكلف بل بمقتضى الطبع ولم تتقطع يريد انها
متواليه القطرات متتاليه العبرات وهذا البحث عرضي **وتظل ساجعة على**
الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع وهذا البحث
عرضي والله اعلم **اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها**
قفص عن الاوج الفسيح المربع اقول المراد من الشرك الدنيا اذ الشرك
من عادته انه يبذر فيه الحب ويرى فيه للطائر ما يحن بطبعه اليه ويسقط بارادته عليه
اذ به قوام حياته وحصول لذته في متصرفاته ولكن كان تحته مكر وخديعة اذ به يحصل
الطاير في الشرك والمراد بالقفص الهيكل الجسماني الذي هو مركب النفس الناطقة
ووكرها الذي تأوي اليه وتعتمد في التصرفات عليه والاوج هو المكان العالي من
الفلك والحضيض هو المقابل له ووصفه بالفسيح مبالغة كالسميع والبصير بالاضافة
الى السامع والمبصر **حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل**
الى الفضاء الاوسع اقول هذا اشارة الى حالة الموت التي هي الغاية اللاحقة
لوجود النفس في هذه الدار التي لا بد منها كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
كل نفس ذائقة الموت وهذه الحالة من كمالات النفس وهو آخر كمال يلحقها بالاضافة
الى الكون في هذه الدار واول كمال يحصل بالاضافة الى تلك الدار الاخرى

وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع

اقول هذا اشارة الى حصول الموت بالفعل والحليف اشارة الى ذلك البدن المعطل المطروح بعد المفارقة واضافة الكل اليه لما فيه من معنى الجمعية اذ هو مشتمل على جميع من الاجزاء والقوى والاعضاء ووصفه بكونه حليف التراب اشارة منه الى كون هذا البدن ملازما لحفرته غير مفارق لتربته وذلك على مقتضى طريقه كما اشرنا اليه آنفا وقوله غير مشيع اشارة منه الى حال قصور هذا البدن في التصرف والفضل بعد مفارقة النفس له وطرحها اياه معطلا عن قبول التدبير والتصريف **هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع** اقول الهجوع هو النوم وقد يسمى الموت نوما ولابد من بيان حقيقة النوم على راى هذا الناظم فاقول النوم ترك النفس استعمال الحواس الظاهرة التدبير والقاءها لذلك البدن في ذلك المضجع والتفاتها الى ما يخصها من التصرفات بحسب القوى الوهمية والفكرية والخيالية فقد اشترك الموت والنوم في مطلق ترك استعمال تلك الآلة للنفس لكن الموت ترك كلي مع عدم قبول الاستعمال لتلك الآلة بالكلية والنوم عبارة عن الترك على بعض الوجوه في بعض الاحوال مع كون البدن قابلا للاستعمال فقد تميز النوم عن الموت فلهذا يسمى الموت نوما والنوم موتا والغطاء اشارة الى البدن وما فيه من الاوهام حال كونها متعلقة به وكيفية هو القاؤها اياه في هذا العالم ومفارقتها له الى ذلك العالم ويسمى غطاء لان النفس اذا كانت في البدن فهي منغمسة في عوارضه وعلائقه المادية وملاحظتها اياه من الجهة السفلية لسعيها في مصالح هذا المزاج واعدادها اياه لتمام التصريف والاستعمال خالصة بالكلية الى الالتفات والمطالعة لذلك العالم العلوي فاذا فارقت البدن فقد تخلصت من تلك العلائق فانحسر عن بصرها الغشاوة وانكشف نظرها عن ذلك الغطاء فابصرت

فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

بالعين الحقيقية المحققة فلاحت لها اسرار الحق على الصفاء وتحققت لها حالتها الاولى حال الغفلة **وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع** اقول هذا اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد المفارقة لهذا البدن وانها فارقت المقاصد الكلية وحصلت على اتم الكمالات العلوية بحسب مقتضى طبعها وما يشبهها وانفردت بمجالسة الاحباب ومؤانسة الاصحاب راتعة في رياض تلك الازهار كارعة في زلال تلك الانهار مغردة في شواهق تلك الاغصان باصناف الالحان وهو اشارة منه الى ثمار الطاعات والتخلق بالاخلاق الصالحات ولهذا روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لما ضربه اللعين قال فزت ورب الكعبة والدوح هو الشجر ووصفه بكونه شاهقا مبالغة في علوه وارتفاعه وقوله والعلم يرفع كل من لم يرفع لان تلك المنازل والمناصب والشرفات والمواهب انما تحصل لها بالسعي في تحصيل العلوم الحقيقية والتخلق بالاخلاق المرضية وهذه المنازل هي الثمرة والعلم هي الشجرة **ولاى شى اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع** قد سبق ذكر الاوج والحضيض **ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفذ اللبيب الاروع** اقول في هذا اشارة الى الباري عز وعلا انما ضرب الهبوط عن النفس من العالم المقدس وانزلها الارسال الى هذا العالم لتكسب الكمال الانساني وتتشبه بارباب العالم الروحاني وتخلى عن النقص وهي وان كانت بسيطة الجوهر في ذاتها جليلة في صفاتها الا انها في اول الفطرة جاهلة وعن العلم بمصالحها ومضارها غافلة اذ وجهها في تلك الحال الكدر وسطح مظلم لكنه مع ذلك قابل للتنور والصفاء سريع الكشف والانجلاء دون القضاء الالهي انها لا تقدر على ذلك الكمال ولا تحصل على صفات الجلال الا بالتعلق

بالابدان ويستعمل تلك الالات على حسب ما تقتضيه الزمان فحينئذ يحصل لها الكمال العلمي والعملي وبعد المفارقة تكون في جوار رب العالمين مخلدة ازلا وابدا بتلك اللذات التي لا يمكن وصفها كما قال عليه الصلوة والسلام هناك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويظهر من ذلك مراده الى قوله وتعود عالمة بكل خفية **فهبوطها ان كان ضربة لازب لتعود سامعة بما لم يسمع** هذا البيت معناه ظاهر **وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع** معناه كالاول ظاهر **وهي التي سدّ الزمان طريقها حتى لقد غربت بعين المطلع**

اقول هذه اشارة الى النفس التي لم تستكمل بالعلم والعمل ولم تنزجر عن الفواحش والقبائح بل انقلبت بوجهها عن تلك الجهة واقبلت الى هذه الجهة حتى استولى عليها عشق اللذات الجسمانية وغفلت عن اللذات الروحانية فهي من الهالكين مردودة الى اسفل سافلين لا تنشق في الظلمات بعد المفارقة لهذا البدن متوالية الحسرات متصاعدة الزفرات متتالية العبرات تنادي باعلى صوتها بعد مفارقتها وموتها واحسرتا على ما فرطت في جنب الله لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قد سدت الطريق على نفسها ولم يلتفت الى اصلاح خرقها لشقوتها وركونها الى دار الغرور ووعد المغرور **فكانها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع**

يريد ان النفس اذا حصلت في هذا الحضيض السفلاني على هذه الشقاوة بعد مفارقة البدن وحرمت السعادة واللذة في العالم الروحاني فكان وجودها في ذلك العالم حين وجدت واشرقت للهبوط ففي تلك الحالة ولئن اضاءت وسقطت فلما هبطت لم تعد الى كمالها في ذلك العالم بعد مفارقة البدن بل لبثت في الظلمات وحصلت في الدركات فكان نورها الاول وبارقها في ذلك العالم حالة الوجود

ان

برق وجد في الافق هنيئة ثم انطوى ولم يجد ظلة عن زواله وانطفائه كان لم يلمع ولم يحصل له وجود ولهذا قال سبحانه وتعالى سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون **انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع**

اقول هو غني عن الشرح وهذا اخر ما قصدناه من الشرح مما ومينا اليه ودللنا عليه وقد حررنا فيه على سنن طريقة الرجل وفضله وراعينا قانون مذهبه والله اعلم بالصواب والحمد لله على سوابغ نعمه وجزيل فضله وكرمه وصلى الله على سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر محمد خاتم الرسل والنبيين وعلى اله وصحبه الطاهرين اجمعين وسلم تسليما كثيرا

تم شرح الرسالة

فايين لم يرد لله معجزة في معنى الارادة والقدرة والحيوة والحكمة الارادة عبارة عن كون الفاعل عالما بما فعله بشرط ان لا يكون عليه سبب لصدور ذلك الفعل مع كونه غير مغلوب ولا مستكره على ذلك الفعل والقدرة عبارة عن كون الحي بحيث يصح منه الفعل والترك بحسب الدواعي المختلفة بمعنى انه اذا شاء ان يفعل فعل وان شاء ان يترك ترك والحيوة عبارة عن كون الذات بحيث لا يمتنع عليه ان يعلم ويفعل والحكمة تقال بالاشتراك على معنيين الاول كون الحي بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه وثانيهما كونه بحيث يصدر عنه الافعال المرتبة المحكمة الجامعة لكل ما يحتاج اليه والجود هو افاضة الغير ما هو مضطر اليه مع القصد الى ايصاله اليه تم الكون بر حسن رفيقه

كلام في الموعظة للشيخ الرئيس

كلام الشيخ الرئيس رحمه الله

وبعد فان اكمل الناس عقلا واصوبهم رايا واسلمهم طريقة واحمدهم مذهبا من حسن نظره لنفسه وعمل لمثواه في رمسه ونظر الى الدنيا بعين بصيرة وانف من مشاركة اهل الغفلة والتقصير ويسمع من السنة الانام اقاصيص من غير الايام واستعرض افانين الصور فيلمح منها

ببدایع العبر وفهم عن الزمان بما تمثله من تصاریف الحدثان وتصفّح صحایف الموجودات
فاشرف منها على غرایب المصنوعات فاستشف من ورائها عجایب المحسوسات
لطایف اسرار المعقولات فسما نظره صعدا وشمّر عن ساقه مجتهدا واعرض
عن زهرة الحیوة الدنیا واقبل على ملاحظة المحلّ الاعلى ونهض عن الدنیا کشحا واضرب
عن ذکرها صفحا وعلم انها دار زوال وانها لا تبقى على حال تنتقل باهلها انتقالا
وتعقبهم من بعد حال حالا لا یدوم حبرتها ولا یؤمن فجعتها خیرها زهید وشرها
عتید لا یعادل حلاوة رضاعها مرارة فطامها کلما اطمأنّ صاحبها فیها
الى سرور اشخصته منه الى محذور ما البسته مرائر غضارتها ورقا الا ارهقته
من بواسها رهقا فالتفت عنها بعقله وصحبها للضرورة ببدنه وتزوّد منها
للاخرة ولم یعدها اهلا لان یمتع بها نفسه وود لو حدثه اهلا لان یکرمها بهوان الدنیا
فان من کرمت نفسه علیه صغرت الدنیا فی عینیه ومن صدق فی محبة نفسه اقصى
لها ما یدوم انتفاعها به ومن احبّها الحبّ البالغ استفرغ وسعه فی مصالحها
وفکر فیما لها وعلیها واستعمل عما فیه الناس من خوضهم وجعل اول فکره وفاتحة
نظره فی تعرف حقیقة نفسه وکیفیة ورودها الى هذا العالم وهل کان لها وجود
قبل ذلک وکیف ارتباطها بالبدن وکیف یکون صدورها عنه والى ای حال تصیر
وما الذی یصلحها وینفعها فی هذا الوجود وفیما بعده فانه لا یزال بهذا البحث
وما یجتمع الیه ویقترن به ما یجری فی میادین التفکر ویجتنی من ثمار النظر ویغوص فی بحار
الحکم ویستخرج جواهر المعرفة حتى ینتهی به ذلک الى نیل السعادة فی العاجلة والاجلة
والفوز بخیر الدنیا والاخرة ویصبح اسعد الناس بدنیاه واوفرهم حظا منهما
حیث جعلها سلّما الى اعلى المراتب ومسلکا الى اشرف المطالب واکتسب

فیها

فیها الاجر وربح منها الجنة واستعد فیها للفوز الاعظم والسعادة الکبرى والحلول
فی حظیرة القدس مع ربع الانس ودار المقامة وموطن الکرامة فی جوار الله الکریم
ومرافقة الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین
وحسن اولئک رفیقا ومن تامل ما وصفت وفهم ما ثبت علم ان النفیس
التحف واکرم الطرف هذه المواعظ البالغة والزواجر الرادعة والحکم النافعة
والمعارف الناصعة والحمد لله رب العالمین ومنه رسالة للشیخ الرئیس ابی
علی بن سینا تسمى سید الفلاسفة قال ابو علی کل شیء فی عالم الکون
والفساد ما لم یکن فکان قبل الکون ممکن الوجود اذ لو کان ممتنع الوجود لما وجد ولو کان
واجب الوجود لکان لم یزل ولا یزال موجودا وممکن الوجود لا بد له من علة یخرجه
من العدم الى الوجود ولا یجوز ان یکون علة نفسه لان العلة متقدم على المعلول بالذات
فیجب ان یکون علته غیره والکلام فی علته کالکلام فیه ولا یجوز ان یکون کل واحد منهما
علة لصاحبه لانه یودی الى الدور والى تقدم الشیء على نفسه ولا یجوز ان یتسلسل الى
ما لا نهایة له لانا لو فرضنا خطا متناهیا فی احد الطرفین غیر متناه فی الطرف
الاخر وفرضنا خطا اخر مثله فزدنا علیه زیادة فاما ان یتساویا او یتفاوتا
فان تساویا فهو محال لان مع احدهما زیادة لیست مع الاخر وان تفاوتا فهو محال
لان ما لا نهایة له لا یکون اکثر مما لا نهایة له ولئن فرضنا خطا غیر متناه فی الطرفین
یمکن ان نقسمه قسمین کل واحد منهما متناه فی احد الطرفین غیر متناه فی الطرف
الاخر وهو محال فیجب ان ینتهی الى علة اولى لیست لها علة فاعلیة ولا مادیة
ولا صوریة ولا غائیة ولا یجوز ان یکون المثنى لانه یحتاج الى واحد متقدم على الاثنین
بالذات فیخرجهما عن کونهما قدیمین ولا یجوز ان یکون جسما لانه یتجزی فی الوهم فیودی

رسالة سید الفلاسفة شیخ الرئیس

الى الكثره فهو لن يكون عاقلا لذاته والعقل والعاقل والمعقول في حقه شي واحد والعقل
علم فيجب ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم في حقه شي واحد وهو الحكيم المطلق لان
حكمته عين ذاته وكذا الحكمة والحكيم في حقه شي واحد وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه
حي بالنسبة الى النفس التي هي شبيهة بالعقل وهو حقيقة العقل فاولى ان يكون حيا
لكن كل واحد منا هو حي بالحيوة المتقومة بالقوة والفعل وهو حي بالذات جل جلاله
وجود محض اذ ليس بجسم عالمه ولا يجوز ان يقال انه فعل العالم ليكمل لان كل فاعل يكمل
بفعله كالبناء فانه يكمل ببنائه والكاتب يكمل بكتابته فلو قلنا انه فعل العالم ليكمل
كماله متوقفا قبل الفعل على صدور الفعل عنه ولا بد ان فعل فاما ان فعل بالة او بغير
آلة فان فعل بالة فهو محال فانه يلزم ان يقال تلك الالة فعلت بالة وتلك الالة
فعلت بالة فيؤدي الى ما لا نهاية له وان قلنا فعل بغير آلة يلزم ان يقال انه فعل
بطباع مختلفة فيؤدي الى الكثره فان قيل من اين جاءت هذه الكثرة فنقول
لان الاول لما وجب فعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وذلك العقل
علم الاول وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس الفلك الاطلس يعني الفلك الاقصى والفلك الذي هو العرش ثم ذلك العقل
علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول
وجب عنه نفس الفلك المكوكب الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم
ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول نفس فلك زحل
هكذا على هذا الترتيب الى عقل ونفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول
وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس فلك القمر وهذا العقل الاخير يقال له العقل الفعال وواهب الصور والروح

الامين وجبرئيل والناموس الاكبر وما يحدث في عالمنا انما يجب عنه يعني ضمن الافلاك
والافلاك تتحرك حركة شوقيا فلزم من قرب الكواكب وبعدها خصوصا الشمس
الحرارة والبرودة فيحدث الابخرة والادخنة فما يتصاعد ويحدث منها الاثار العلوية
وما يبقى في الارض ان لم يجد منفذا احدث الزلازل وان وجد منفذا او وجد امتزاجا
يحصل المعادن ثم ان وجد امتزاجا اخر يحصل الحيوان غير الناطق فان وجد امتزاجا
اخر احسن واعدل يحدث الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم
السفلي ولبعده عن طرفي التضاد يشبه الفلك فيقبل شبه المفارق وهو النفس
الناطقة وكان العقل الفعال نار تشتعل ولشدة قربها الى النفس القدسية النبوية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوة الناطقة وهي على [illegible] فقط
وهي على المتخيلة وهي على المشتركة وهي على الحس الظاهر وهو على الهواء فينطبع وينعكس
فيرى شخصا في عالم الحس يخاطبه بوضع السنن والنواميس فاشرف الانس
في هذا العالم من كانت نفسه الناطقة عاقلة بالفعل واشرف من كانت نفسه الناطقة
عاقلة بالفعل من له النفس القدسية النبوية والله اعلم فايدة للعلامة الطوسي نصير
الملة والدين طاب ثراه قالت الحكماء العلة التامة لا ينفك عنها معلولها بتمامه
والعلة الاولى هي المبدا الاول لجميع الموجودات وهي واجبة الوجود لذاتها اي
وجودها ممتنع الرفع فهو سرمدي لا بداية له ولا نهاية ولا شك في وجود موجودات
مسبوقة باعدامها سبقا زمانيا قالوا ولا موجود غير قار الذات ممتد من الازل الى
الابد كحركات الافلاك السرمدية والزمان السرمدي الذي يقدر الحركات لما امكن ان
يكون حادث موجود اصلا فان لولاهما موجودان كان من الممكن ان يتم عليه المبدا الاول
لمعلول حادث بحركة بعينها او زمان بعينه هما جزآن الحركة والزمان السرمديين وجود

فايدة للعلامة الطوسي ره

المعلول مقارنا لها غير موجود قبلهما ولا بعدهما وهذا هو القول بوجوب وجود حوادث
لا اوّل لمجموعها ولا اخر ولما كان صدور الموجود غير القار عن العلة القارة محالا لامتناع
وجوده بتمامه في كل زمان عن وجود علته قالوا يكون كل سابق من اجزاء الموجود غير
القار معدا لوجود لاحقه ليتم عليه المبدأ المستمر باعداده ويجب وجود اللاحق
عند ذلك فقيل لهم لو كان السابق معدا لوجود اللاحق ولم يكن وجود اللاحق متوقفا على
غير الاعداد الذي يحصل مع السابق لكان اللاحق غير متاخر عن السابق وح يلزم كون
مجموع الحوادث موجودا دفعة قالوا الاعداد قابل للشدة والضعف فالحوادث
السابقة كلها معدات للاحق المفروض وكلما يقرب اليه منها يحصل استعداده يكمل
حتى اذا انتهى الترتيب الى السابق الذي يلي اللاحق المفروض يتم الاعداد مع انقضائه
وح يجب وجود اللاحق ويلزم ان يكون الشرط الذي يتوقف عليه وجود اللاحق هو
العدم المتاخر عن السابق وهو العدم اللاحق بالسابق فان السابق له عدمان
عدم سبقه وعدم لحقه وقد اعترض في هذا الموضع عليهم استادى الامام السعيد فريد
الدين محمد الداماد النيسابوري رحمه الله قال السابق واللاحق متعاندان لامتناع
اجتماعهما وايجاد اللاحق رافع للايجاد الذي هو شرط في وجود السابق المعاند
له ورافع الشرط علة للعدم ومتقدم عليه فاذن وجود اللاحق متقدم على العدم
اللاحق بالسابق واذا جعل العدم اللاحق به شرطا لوجود اللاحق لزم الدور ولم
لم يجيبوا عنه بان وجود اللاحق كما كان معاندا لوجود السابق كان معاندا لوجود
السابق على السابق ويلزم على ما ذكرتم ان يكون وجود اللاحق شرطا في العدم السابق
على السابق وهو متاخر عنه بالزمان فيكون الشرط متاخرا عن المشروط بالزمان
هذا خلف فالاعتراض بهذا الوجه ساقط ولكن عندهم ان وجود السابق علة

لاعداد وجود اللاحق وعدمه اللاحق به شرط في وجود اللاحق وهو بالذات متقدم عليه
ومقارن لتمام الاعداد الذي هو الشرط المتمم لعلية المبدأ الاول الازلي وههنا اعتراض
اخر عليهم وهو لم لا يكون العلة الازلية موجودة والاعداد التام المقارن للعدم اللاحق
بالسابق موجودا دائما بان اللاحق لا يعدم وهكذا القول في السابق وليس لهم ان يقولوا
حدوث العدم اللاحق بالسابق شرط في وجود اللاحق وعند استمرار العدم
المذكور لا يبقى الحدوث وبسبب انعدام الشرط ينعدم المشروط الذي هو اللاحق لان
على ذلك التقدير يكون الحدوث انيا لا زمانيا والمشروط به وهو اللاحق يجب ان
يكون ايضا انيا وانعدامه آنيّ ووجود ما يحدث بعد اللاحق يكون ايضا انيا ويلزم من
ذلك تتالي الانات او تاخر المعلول عن علته ولهم ان يقولوا انا على نحو اعدام
لان اعداد احد المتعاندين مزيل لاعداد المعاند له والسابق كما كان معدا للاحق
كان ذلك الاعداد مزيلا لاعداد وجود السابق حتى اذا تم اعداد اللاحق زال اعداد
وجود السابق بالتمام وح يفنى السابق ويحدث اللاحق وليس هذا دورا لان اعداد
اللاحق معلول لوجود السابق وهو المزيل لاعداد وجود السابق فهو علة للعدم اللاحق
بالسابق بالعرض وذلك العدم شرط في وجود اللاحق لا في اعداد وجوده فلم يكن
دورا وعلى هذا الوجه يتم صدور الحوادث عن المبدأ الازلي على مذهبهم وتاخر حادث
عن حادث لما لزم من تعاندهما ويكون لكل حادث علة لزواله بالعرض هو لوجود اخر
بعده بالذات وهذا اخر ما تقرر عندي من مذهبهم في هذا الموضع والله اعلم بالصواب
وله ايضا طاب ثراه وجعل الجنة مثواه درچند روزگار رهیده اوبها بیت
ما رس کو مرا ز لوح ارادت بهاست ای رحمت امید و غم وصل و فراق
ای بس که ز دیدار توام شاد بهاست جناب همایون و ذات میمون مخدوم

معظم ملک الحکماء انصر الله والدین قطب الاسلام والمسلمین قدوة العلماء المحققین بقیة
افاضل المتاخرین ادام الله علوه وقرن بالمیامن عشیه و غدوه که مقصد آمال
افاضل و مطلع انوار فضایل است همیشه بکرامات ذو الجلال و کمالات لایزالی
محفوف باد و دست تصرف زمان و غشان تقلب حدثان از کنف شرف و ساحت
بارگاهش مردود و مصروف دعاگوی مخلص محمد الطوسی خدمت و دعا میرساند
و هر چند دولت مشاهده طلعت همایون نایافته است که اقتصار اقسار خطی
ازان جناب نکرده است اما ازان وقت باز همیشه بلبل لسان سعادت باذکر
محاسن و معالی مشعوف بود و از اخبار ساره و سوانح مخدومی دام معالیه و اقتران
بالسعادات ایامه و لیالیه متفحص بود و با بشارت نزدیکی خطه عراق بمقام
مبارک شنیده آتش شوق و شعف بتضاعف پذیرفته ع: ازی الشوق یزداد
یوما فیوما اذا المنازل یزداد قربا ؛ انزد عزو علا النزاد بر خوبتر وضعی
و محبوبتر مبانی کرامت کناد و چون ایام شریف دام الله شرفا مستغرق استفادت
و استفاضت حالی باشد بنا بر وثوقی که بمکارم اخلاق عالیه حاصل است دو سه
موضع از جمله مواضع که در خاطر ازان خار خاری بود اختیار کرد و از او سلیت
اقتباس اشراقات ضمیر منیر مخدومی لازالت مشرقة الانوار میسازد و اگر بیان
و ایضاح آن بر وجهی که رای شریف بر آن قرار گرفته باشد انعام فرماید از فرط
کرم و وفور لطف غریب نباشد و نیز اگر از آثار العراضه سفر مغرب مقرون
گرداند یعنی از نوادر فواید و نکتی که سانح شده باشد مانند اصول رصدی
محدث اگر تعلیق افتاده باشد یا نکتی دیگر که بر خاطر مبارک فایض شده
باشد دعاگوی مخلص را مستفیض کند آن انعام اضعاف مضاعف شود خاصه اگر

در ضمن باستخدام دعاگو در انجا و در اهل شمرد مباسطت فرماید ایزد سبحانه و تعالی
نفایس انفاس عزیز مخدومی را همیشه مصادر علوم حقیقی و موارد اسرار غیبی داراد
بحق الحق و مباحث مذکور اینست **بحث اول** اگر سبب صدور معلولات متکثر
غیر مترتب در سلسله ایجاد از علت اولی وجود کثرتیست که معلول اول را
لازم است مانند وجود و امکان و تعقل وجود و مبدأ خود چنانکه محصلان
متاخران تقریر کرده اند سخن در کیفیت لزوم آن کثرت در معلول اول
نه بر طریق ترتب ما یجوز صدور کثرت از واحد بسیط دفعة یا اثبات مبدا
دیگر غیر علت اولی و عدم احتیاج غیر علت اولی بعلت اولی در وجود لازم
آید و بر طریق ترتب لازم آید که معلول اول معلول اول نبود و اگر بعضی
ازان امور عدمی فرض کنیم لازم آید که عدمیات مبادی علت اولی موجودات
بوده باشند پس سد باب اثبات وجود علت اولی لازم آید اگر ازانجا که
کرم مباحث است بعضی ازان مضایق اشارت رود و ازان کلمات فصل بدیع
نماند **بحث دویم** هیچ حرکت منفک از بطؤ و سرعتی محدود موجود
نتواند بود چنانکه معروف است و کند و سرعت و بطؤ الا بزمان نتواند بود پس
زمان از جمله مشخصات هر یکی از حرکات محصل باشد و چون چنین بود نشاید
که زمان معلول حرکت معین بود چه مشخص محال است که معلول مشخص بود
از جهت وجوب تقدم علت بر معلول اگر گویند هیولی با تقدم صورت
بود و بوجهی از وجوه علت اسباب مشخص صورتست گوئیم صورت من حیث
الصورة متقدم است بر هیولی اما من حیث هی الصورة المعینة و از این وجه
معلول است مجال محصل است و اما من حیث هی صورة معینه مشخص هیولا است

وهو موضع مذکور حرکتی جسمانی که علت وجود زمان هست بل حرکتی
معین مخصوص از جمله انواع حرکات خاص است بعلت زمان پس اشکال
مذکور بان معارضه مندفع نشود و اگر رای عالی درین مسئله تامل فرماید مدار فضل
واتصال او عجب نباشد **بحث سیم** هر دایره که مرکز او حامل
و گرد دایره دیگر باشد و متحرک شود بحرکت وضعی بسیط مثل بر و کرتک دایره
محمول کند بهمان حرکت حامل بضرورت سه خاصیت لازم باشد اول التساوی
زوایا حادث از حرکات مساوی بر حوالی او و دوم تساوی ابعاد حرکت
محمول از او در همه حال و سوم دوام محاذاة قطر معینه از اقطار محمول محل
این قاعده مقرر باشد حکم اهل علم هیئات لعلی ایشان خاصیت بنقطه
یا دو نقطه مختلف در افلاک قمر و دیگر کواکب و لسر مرکز حامل و مرکز حامل
و نقطه محاذات با مرکز معدل السیر و مرکز حامل موجب ارتفاع و انتقال
مقتضی جواز خروج و التیام بر جرمی که تدویر دوری محل باشند یا خلو موضع
حرکت او با جواز صدور حرکت مختلف از اجرام سماوی یا مرکب حرکت
موجود در صدا از حرکات مختلف متشابه زیادت از یکی باشد و همه اقسام
بیرون قسم اخیر نزدیک حکیم ممتنع و محال اهل صنعت از تقریر قسم اخیر بر وجهی
مقنع خالی است چه اگر مقیدان برای ادوار دوایر که مهندس را در افاق ست
برهان بر تقریر وضع کافی باشد عاجز گرده اند و متاخران که بعوض بیان
هیئات اجسام کرده اند از عهده تخصیص تنها که رای منیر را معلوم است
بیرون نیامده اند با انکه احوال عروض و خصوصا عرض زهره و عطارد
همین حکم دارد اگر رای عالی بافادت بیان این نکته تفضل فرماید از الطاف

رساله خواجه نصیر الملة والدین الطوسی

او محسوب باشد زحمت از حد گذشت هم مکارم اخلاق مولوی عذر خواه بود والدعا
رسالة له برد الله مضجعه في بقاء النفس الانسانية بعد المفارقة بسم الله الرحمن الرحيم
رسم المولى الفاضل مؤيد الدولة والدين عمدة المهندسين لسان الكتّاب شيئاً مما افاده الحكماء
المحققون في بقاء النفس الانسانية بعد بوار البدن فما وجدت بدّاً من امتثال مرسومه
ولئن كنت قليل البضاعة في هذه الصناعة وكان كل ما يعرض عليه من حقائق العلوم
فهو في جنب علومه الدقيقة قليل القدر صغير الشأن وبدأت بمقدمات يبتني عليها
المطلوب وسألت من الله العصمة في المقال والتوفيق لصوالح الاعمال انه ملهم العقل
وولي الخير منه المبدأ واليه المعاد فاقول الموجودات تنقسم الى ما له وضع والى
ما لا وضع له اعني بالوضع الكون في جهة من الجهات او حيز من الاحياز بحيث يمكن
ان يشار الى الموصوف به اشارة حسية فجميع المحسوسات كالالوان والاصوات والروائح
والطعوم والملموسات وكل ما يتعلق بالمحسوسات من محالها وامكنتها ومقاديرها
والاشياء الحالة فيها وما يجري مجراها جواهر كانت او اعراضا فهي ذوات اوضاع وما عدا
ذلك من الامور الكلية المعقولة محسوسة كانت اشخاصها او غير محسوسة والمجردات
المفارقة للمواد كالباري تعالى والعقول والنفوس وما يعرض لها او يحل فيها فهي مما
لا وضع له وكل مدرك لشيء من الموجودات فقد يرتسم فيه مثال لذلك الموجود فان
الادراك نفس ارتسام ذلك في نفسه واذا ادرك بالآلة ارتسم في تلك الآلة ومثال الادراك
بالآلة الابصار والاحساس باللمس في سائر الادراكات الحسية ومثال الادراك بغير الآلة
ادراك الانسان نفسه وذاته ليست غير بدنه الذي يدركه بحواسه واذا احس المحس بشيء
ارتسم في الخيال شبح لذلك الشيء او رسم منه يلاحظ في النوم واليقظة مع غيبة
ذلك المحسوس مهما اراد وانما يدرك ذلك الشبح او الرسم من غير ملاحظة لوضعه ان

لكان من ذوات الاوضاع بخلاف الحس فان المحسوس يدركه مع وضعه وتتوهم مع ذلك
فيه معانى غير محسوسة كالملائمة والمنافرة والاستيناس والاستيحاش والصداقة
والعداوة وغير ذلك وهى امور جزئية تتعلق بالجزئيات المحسوسة كانت او غير محسوسة
وهذا التخيل والتوهم ايضا يكون للنفس بالآلات دماغية وتسمى بالاحساسات الباطنة
واذا تقرر ذلك فنقول ان ارتسام الشئ فى غيره او الحلول فيه قد يكون على سبيل
السريان كارتسام الصورة فى سطح المرآة والسواد فى الجسم وقد لا يكون كذلك كحلول
النقطة فى الخط والخط فى السطح والسطح فى الجسم فان النقطة لا تسرى فى طول الخط ولا الخط
فى عرض السطح ولا السطح فى عمق الجسم واذا ارتسم الشئ فى شئ او حل شئ فى شئ على
سبيل السريان بحيث لا يكون بين المحل والحال امتياز فى الحس كانت الاشارة الحسية
الى كل واحد منهما هى الاشارة الى الآخر اذ لا تميز بينهما حسا فكل ما ارتسم او حل
فى ذى وضع او ارتسم او حل فيه ذو وضع فهو ذو وضع واذن كل ذى وضع ارتسم او حل
فى شئ او حل فيه شئ فذلك الشئ ايضا هو ذو وضع لا يقال الصور الخيالية او ما يجرى
مجراها ليست بذوات اوضاع وهى ترتسم فى مخيلات الحيوانات التى هى ذوات
اوضاع لانا نقول ليست هى من حيث ارتسامها فى ذوات الاوضاع ذوات اوضاع
لان الاشارة الى محالها اشارة اليها وانما الخيال اذا ادركها انتزعها عن اوضاعها
التى كانت قبل الانتزاع معها وجعلت لها وضع آخر هو وضع الجزء من الدماغ الذى
هو محل الخيال من حيث كونه فى ذلك الجزء فلفقدان اوضاعها المنتزع منها نظن
انه لا وضع لها ولا منافاة بين كون الشئ ذا وضع وبين ادراك ذى وضع له
من حيث هو ذو وضع بل من حيث هو منتزع عن وضعه الاول فاذن ثبت ان الصور
الخيالية ذوات اوضاع من حيث ارتسامها فى الخيال ولئن كان فى الخيال لا يدركها

مع الاوضاع السابقة المفارقة لها واذا تقرر ذلك فنقول ان النفس الانسانية العاقلة
ترتسم فيها معقولات لا وضع لها فهى لا تكون ذات وضع فلا تكون جسما ولا تكون حالة فى ذى
وضع ولا تكون صورة جسمانية ولا عرضا من شأنه ان يحل فى جسم ولا قوة بدنية بل انما تكون جوهرا
قائما بذاته مفارقا للجسم والمادة متعلقا بالبدن تعلق تدبيرها وتصرف فيها وتستعمله
استعمال صانع للآلة وتفيد البدن صورة لها تجعله تتخصص من الاشخاص الانسانية و
لا وجميع القوى الجسمانية كالحواس الظاهرة والباطنة وغيرها تضعف لضعف البدن والوقوف
وهى تقوى اذ يصير تعلقها ادق واتم واكمل وبلك لا تدرك انفسها وهى تدرك نفسها
وذلك لا تدرك ما تعلق من الاعضاء وهى تدرك البدن الذى تتعلق بها وايضا النفس
ترتسم بالمعقولات الوحدانية التى لا تقبل الانقسام بوجه كالواحد وكل ما ترتسم بمثل ذلك فهو
غير قابل للقسمة الوضعية والا لانقسم المعقول الذى ارتسم فيه بانقسامه فان كل ما يرتسم فى
منقسم على سبيل الحلول السريانى فهو منقسم بانقسامه وكل جسم فهو قابل للقسمة الوضعية فالنفس
ليست بجسم ولا بقوة حالة فى جسم حلول السريان لانقسام الجسم يوصف بانه واحد فهو منقسم قوله
القسمة محل الوحدة فلم لا يجوز ان تكون النفس مع كونها مرتسمة بالمعقولات الوحدانية قابلة للقسمة
لانا نقول الجسم لا يرتسم فيه الوحدة انما يتصف العقل بالوحدة كما يتصف بالوجود والتشخيص
ونحو ذلك لان الوحدة امر معقول ليس مما يحل فى محل حلول الاعراض الموجودة خارج العقل
والعقل انما يوصف بكل ما يدركه اما بها او بما يقابلها وهو الكثرة والعدد ثم نقول
لا يجوز ان يكون البدن ولا غيره من الاجسام ولا القوى الحالة فى الاجسام علة لوجود النفس وذلك
لان كل ذى وضع لا يجوز ان يؤثر الا فيما يكون منه على وضع كالمقارب والمجاور والمحاذى
او جهة وهيئة علاقة ما ولا علاقة بين البدن والنفس قبل وجود النفس ولا بين ذى
وضع آخر وبين ما لا وضع له كالنفس وما يجرى مجراها فان ذلك مما هو واضح لدى بديهة العقل

فاذن علة وجود النفس موجود ومفارق غير ذي وضع دائم الوجود دائما ووجود المزاج البدني
شرطا في فيضان النفس عن مبدعها لتدبير البدن على مذهب ارسطو او لتعلقها به لو
كانت قبل البدن موجودة وذلك على مذهب افلاطون وايضا لا يكون كون البدن ولا مزاجه
شرطا في بقاء النفس لان النفس هي الحافظة والمبقية للبدن ومزاجه بتدبيره وايراد الغذاء
عليه بدلا عما يتحلل منه فان كان البدن او المزاج شرطا في بقاء النفس لزم الدور ولما اضافت
النفس عن مبدعها على البدن او تعلقت به على اي المذهبين كان لم يبق للبدن ولا لشيء
مما تعلق به تأثير عليه ولا تأثير شرطية في وجود النفس ولا في بقائها فلا يضر النفس فساد
البدن او قطع العلاقة بينه وبينها ابدا وبقي النفس موجودة دائمة الوجود بدوام
مبدعها ومفيضها لوجوب وجود المعلول مع وجود علته واستحالة انفكاكه عنه
واما المطلب ولايضاحه نقول كل امر يكون في شيء من الاشياء بالقوة ثم خرج الى الفعل
وجب ان يكون ذلك الشيء الذي كان فيه ذلك الامر بالقوة باقيا عند خروج ذلك الامر الى
الفعل حتى يصح خروج ما بالقوة الى الفعل وان انعدم ذلك الشيء عند خروج ذلك الامر من
القوة الى الفعل لما كان خروج ذلك الامر الذي كان فيه بالقوة خارجا منه الى الفعل فاعتبر
نطفة الانسان فان الانسانية فيها ذاتها بالقوة ولابد من وجود تلك المادة عند صيرورتها فو
انسانا بالفعل والا لما كان ذلك الان من تلك النطفة وصورة النطفة لما كانت
عند خروج الصورة الانسانية الى الفعل غير باقية لم تكن الصورة الانسانية في تلك الصورة
بالقوة بل امتنع جمعهما في تلك المادة ولذلك خرجت منه الى الفعل في مادتها
فيثبت ذلك فيهما واذا تقررت هذه المقدمة فنقول لو جاز الفناء على النفس لكان
العدم فيها حاصلا بالقوة واذا خرج الى الفعل وجب ان يكون النفس مع فنائها موجودة وجودها
هذا خلف فاذن الفناء لا يكون عليها فان قيل فيجيء هذا التقدير ان لا يكون الفناء جائزا على

موجود اصلا قلنا الفناء جائز على كل موجود يكون حالا في محل فيكون في محله عند انعدام ذلك
الموجود عنه فاذا خرج انعدامه الى الفعل كان المحل باقيا مع ذلك الانعدام كصورة النطفة
التي تنعدم عن مادتها وتكون تلك المادة مع انعدامها موجودة وبهذا الدليل لا ينعدم شيء
من الموجودات سوى ما يحل في محل كالصور والاعراض وما تركب منهما ومن غيرهما كالجسم
الذي ينعدم بانعدام احد جزئيه وهو الصورة فان قيل لو كانت النفس مركبة من حال ومحل
كالجسم لجاز عليها العدم قلنا لا يكون العدم على الجزء الذي هو المحل ونحن نعني بالنفس ذلك
الجزء دون ما يحل فيه فان النفس كلما تقررت ترتسم فيها كثير من الصور بحيث تحدث
فيها وتزول عنها وهي لا تنعدم بانعدامها واذا ثبت ان النفس ليست بصورة للبدن
ولا بعرض حال فيه ولا مركبة من حال ومحل ثبت ان الفناء لا يكون عليها فهذا ما حضرني في او
مع اشتغال القلب مما استفدته من كلام العلماء في هذا الباب والله اعلم بحقيقة الحال

مسئلة سئل عنها نصير الدين محمد الطوسي قدس سره مع جوابه عنها

مسئلة سئل عنها نصير الملة والدين وجوابه

بسم الله الرحمن الرحيم الحكماء اعطونا ان الوجود خير به وكمال الوجود خيرية الوجود
وان الشر لا ذات له بل هو عدم جوهر او عدم صلاح حال لجوهر وانه لان لو جد ما يلزمه
نقصان اولى من ان لا يوجد بعد ما ان النقصان فانه لو نزل ايجاده لما يلزمه النقصان
لكان النقصان لازما بل متضاعفا ثم ربما نقول ان الان ليتني لم اوجد حتى ان افضل
الانبياء عليه السلام يؤثر عنه انه قال ليت رب محمد لم يخلق محمدا فهذا القول ممن لا يشتغل
سره ولا لسانه بما لا يعنيه لو كان تمنيا وهو تمني محال فكيف لا يترك ما لا يعنيه من
يترك ما يعنيه واية قوة للانسان يحمل على هذا التمني اما العقل فقد قيل انه لا يبعث
على ما لا يعني وان الذي يبعث على ما لا يعني هو قوة اخرى واذا وجدنا لم متعذب
يقول الناس انه لو لم يوجد لكان متعذبا وزعم جماعة من المحصلين ان هذا الحكم اولى بحكم

به بديهة العقل وقال جماعة لو كان كون هذا المتعذب معدوما خيرا له فكيف يحكم به بديهة
العقل بان ليس موجود له شيء هو خير له وهو كونه غير موجود **الجواب عنه** اقول
ان ما نقله عن الحكماء فهو كما قاله ومعنى لا يفهم منه ان الخير لما فسر بالوجود ومأخوذا مع
اعتبار تماميه او صلاحيه كان منقسما كالوجود الى ما هو خير لذاته والى ما هو خير لا لذاته
والخير لذاته هو الاحد الحق الذي هو وجوده وهذا انه تام فقط وما عداه فخيريته من غيره وبعبارة
اخرى الخير اما حقيقي واما اضافي والحقيقي واحد لا غير والاضافي مترتب في الخيرية كالموجودات
وكل ما فيه الخيرية اكثر فهو خير مما فيه الخيرية اقل كالتام وجوده والاكثر كمالاته بالفعل هو
احق بالوجود مما يكون له بالقوة وكل ما فيه القوة اقل فهو اولى بالوجود مما فيه القوة
اكثر وعلى هذا الى ان ينتهي مراتب الوجود في جانب النقصان الى ما لا يكون له حصة
في الوجود ويكون من جميع الجهات بالقوة ثم ترتب ما يكون وجوده وكمالاته بالقوة فكل ما
هو بقوة اقرب الى الفعل اولى بالوجود مما يكون بقوة ابعد وينتهي في هذا الجانب ايضا
الى ما يمتنع وجوده بذاته ولا يكون له ثبوت الا في التصور الذهني كذلك الخيرات ايضا
يترتب الى ان ينتهي في جانب النقصان الى ما يتعرى عن الخيرية بالفعل وبعد ذلك
يترتب الشرور فما لا خير فيه ولا شر بالفعل خير مما فيه شر وما فيه شر اقل خير مما فيه
شر اكثر الى ان ينتهي الى ما هو شر من جميع الجهات لذاته ولا خير فيه لا بالفعل ولا بالقوة
وهو الممتنع الذي لا وجود له الا في الذهن واذا ثبت هذا فنقول الحكمة الالهية اوجبت
في طبع كل ما في المراتب المذكورة محبة الكمال فان كان واجدا الكمال كما يليق به
ويمكن ان يحصل له كان عاشقا لذلك الكمال وان لم يكن واجدا له كان مشتاقا اليه
طالبا والشوق مركب من لذة من حيث ادراك المشتاق اليه الذي هو اثر من
الوصول ومن الم من حيث ادراك فقدان الحقيقة التي حصولها له هو عين الوصول

وكل ما يكون ادراكه اتم يكون عشقه او شوقه اوفر والذوات البسيطة المفارقة يكون عشقها وشوقها
بحسب ما تقتضيه تعقلاتها فقط واما المركبات كالانسان الذي فيه قوى مختلفة حسية
وخيالية ووهمية وشهوية وغضبية فاذا اغلب عليه انجذاب نفسه الى بعض قواه استتبع
ذلك البعض سائر القوى ولذلك يستخدم شهوة قوم مثلا عقولهم ويستخدم عقول بعضهم
سائر قواهم فاذا انجذب بعض قوى مثل هذا الموجود الى جانب طلب الشر وشوقا اليه
كان انجذابه وطلبه اكثر مما تقتضيه تلك القوة حال تجردها وذلك لمساعدة سائر
القوى المنجذبة معها اياها في ذلك فيحصل فيه كيفية نفسانية تسمى بالحرص والهلع ولذلك
قيل في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان الانسان خلق
هلوعا ولعل الاستثناء الوارد بعده يكون بسبب المنع والجزع لا بسبب الهلع وبالجملة
اذا انبعثت نفوس الاشرار الى طلب الكمالات انبعثت اليها شوقا عظيما الا لذة
الشوق الذي مع الادراك العقلي فيما يزيد على ما كان للبسائط فاما الم فيزيد على الحرص مع
الحرمان ويجب الانجذاب الذي يزيد على ما تقتضيه عقلية يزيد الم على لذة ويشتكي من التالم
الذي هو بسبب عدمه وذلك الشوق الذي هو جزء من سبب الشر والانبياء عليهم السلم لما كانوا مستغنين
الى كمال ذواتهم الناقصة بالقياس الى الكمال بذاته واستكمال غيرهم من الذوات المترتبة
دونهم في المراتب القريبة والبعيدة كان تالمهم وتأذيهم بسبب فوات مطالبهم اكثر من
تالم غيرهم وتأذيهم واذا اتمنى متالم عدمه كان ذلك بسبب ان عدم الخير اثر من وجود
الشر كالمرور وذلك لا يتفق في جميع الاحوال بل يكون عند ملاحظة الالم لا غير وهو الجزع الذي
يحفظ عند اهل الكمال بالصبر واما عند ملاحظة الكمالات الحاصلة والمرجوة له فيكون
عبدا شكورا مغتبطا مبتهجا بتلك الخيرات وتمنى العدم ليس بمحال لانه لا يطلب
من العدم راحة او لذة او كمالا يصل اليه حال عدمه بل انما يطلب الخلاص من الالام

فقط وكل من لا يوقف طريقها بتخلص من غم الشديد يحكم بطلب عدمه لتنعدم المه كما حكى عن
المعذبين بانهم يقولون يا ليتني كنت ترابا ويا ليتها كانت القاضية ومذاهب
النفوس في التمني مختلفة وذلك لان بعضها يتحمل الالم الكثير اللذة قليلة وبعضها لا يتحمل
الما قليلا للذة كثيرة وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال ما معناه انى لا احب ان يكون
لي ذهب او فضة بقدر جبل احد وانفقتها في سبيل الله في يوم الى ان يرجع الى شيء
وبقى معى منه شيء انتربى بلغة اهلي في ذلك اليوم قيل ولم يا رسول الله قال لئلا يمكن
على حسابه فهو عليه السلام اختار بعدم الحساب على الم وجود الثواب في الشيء الذي كان
والما في الخير المحقق فلا يمكن ان يختار عليه شيئا اصلا واما التعجب من مثل هذا التمني ممن
لا يشتغل بشيء ولا انه مما لا يعنيه ليس بعجيب لانه انما كان ذلك مما يعنيه ذو
لان الفاقة والتشفي في بعض الاحوال يعقبان راحة من بعض الالام وذلك في
بحر المرضى والمعذبون اما الفاقة فلخروج ما يجتمع في باطنهم من الدخان الحاصل من احراق
جوهر البخار المجتمع في الباطن بسبب الحزن لمادة روح حيواني واما التشكي فلما فيه من نوع
نوع ما من الانتصار والتصاف وربما اجتمعت الفاقة والتشكي مباحا في اكثر الاحوال
والانبياء عليهم السلام كثيرا ما يقدمون على المباحاة ولكن الاقدام على الطاعات اولى
منها في ذلك الوقت فان العصمة من الذنوب انما في ترك الاولى ولذلك اول
القائلون شرّ بهم عن الذنوب صغائر كانت او كبائر ما نسبت اليهم من الذنوب بتركهم
الاولى واستغفارهم من الذنوب بندامتهم على ذلك واما قول العوام للمتالم
لو لم يوجد لكان خيرا له معناه ان المفروض متالما لو لم يكن موجودا اصلا حتى
لا يتالم لكان خيرا من كونه موجودا متالما لان عدم الالم خير من وجوده واما
نسبة الخيرية اليه حال عدمه في قولهم خيرا له فهو بحسب التوهم لا بحسب العقل وذلك

لان

لان الوهم ربما حسب ان الميت يلتذ بعد موته بوجود ذكر صالح له او بسبب ولد رشيد او خير
جار وما يشبه ذلك وكانهم يتوهمون انفسهم مدركين لتلك اللذة بعد موتهم كذلك
بحسب الوهم هيهنا ان المتالم حال عدمه مستريح من المه ولا يرجع الى العقل الحاكم بمنافاة
الوجود للعدم كما يحكم بمنافاة الموت الادراك وذلك وامثاله من الاحكام الكاذبة
الوهمية في محل البحث بعد كشفها عن المباحث ان قول القائل عدم المتالم له خير من وجوده
قضية واقعية كاذبة فان كان عدم المتالم مطلقا خير من وجوده صارت القضية
ظنية كاذبة وذلك لان ذلك القائل انما حكم بذلك بشهادة عقله فان عدم الخير
خير من وجود الشر وعدم علمه بما في المتالم من الخيرات الموجودة بالفعل والقوة لو كان
عارفا بما في المتالم من الخيرات بالفعل والقوة وكونها راجحة على الشر الذي يعد وجود
الالم لما حكم بذلك فان عقله ايضا يحكم بان وجود الخير الكثير مع وجود الشر القليل
خير من عدم الخير الكثير مع عدم الشر القليل ولولا ذلك لما اقتضت الحكمة الالهية وجوده
كذلك فهذا ما حضرني في هذه المسئلة والله تعالى ولي التوفيق

من فوائد العلامة الطوسي ره في كيفية صدور الكثرة عن المبدا الواحد

ومن فوائده قدس الله سره في كيفية صدور الكثرة عن المبدأ الاول الواحد مع القول
بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد المبدأ الاول واحد وهو آ المعلول الاول الكلي
من آ وهو ب معلول آ مع ب وهو ج معلول ب وحده وهو د ففي
المرتبة الاولى من المعلولات واحد وفي المرتبة الثانية منها اثنان وفي المرتبة الثالثة
اثنا عشر معلول ج وحده وهو ه معلول د وحده وهو و معلول ج مع د
وهو ز معلول ب ج معا وهو ح معلول ب د معا وهو ط معلول ب ج د
وهو ي معلول آ ج معا وهو يا معلول آ د معا وهو يب معلول آ ج د
معا وهو يج معلول آ ب ج معا وهو يد معلول آ ب د معا وهو يه معلول

ا ب ج د معلولين لها واذا ازدادت المراتب زاد عدد المعلولات التي
تكون في مرتبة واحدة الى ما لا يتناهى وذلك ما اردناه **اسولة وردت**
من الروم على مولانا شرف الدين محمد بن محمود الرازي عليه برد الله مرقده
السؤال آ العلة في وجود المعلول او في ماهيته **الجواب** اثر العلة هو المعلول
نفسه ثم ان العقل يميز بين وجوده وماهيته وليس هناك وجود وماهية
حتى يكون اثر العلة في احدهما او فيهما **ب** تحديد الانسان بانه ناطق ولفظ الحيوان لتخصيص يخص
ويخص بالنوع ويخص بجنس وقسم لا يختص بشيء وهو المطلق فرضه الاقسام اي
واحد يكون صالحا للحمل **الجواب** الحيوان المقترن بالخصصة وبالعمومه لا يكون صالحا للحمل
والحيوان الذي لا يقترن بشيء لا بشرط ان لا يقترن بشيء هو المحمول على الانواع والاشخاص
ج الباري تعالى لفظ كلي او جزئي الشمس ولئن كان نوعا منحصرا في شخصه فهو كلي وكذا
الباري تعالى **الجواب** الشمس نوع تحت جنس الجسم مركب ولكونه بحيث يمكن
ان يحمل على كثيرين كلي ومن حيث ماديته غير قابلة للتعدد كانت منحصرة في شخص
اما الباري فلا يحتمل التركيب فان كان للعلم لام العهد فهو جزئي يمتنع حمله على كثيرين
ولئن كان لا علم لام الجنس فهو من حيث مفهومه نوع بسيط غير واقع تحت جنس
ومن حيث تجرده عن المادة يمتنع ان يوجد منه كثير **د** النفس الناطقة التي يدبر
البدن ولها معه علاقة شوقية هل تقوم برهان على بقائها بعد الموت او تفنى
كفناء البدن **الجواب** البرهان بعد اثبات كونها قائمة بذاتها غير حالة في محل ان
الفناء لا على شيء في محل حامل لاستعداده للفناء واذ لا محل لها ولا حامل لاستعداد
للفناء فلا يكون لها استعداد للفناء فلا يجوز عليها الفناء فان قيل انها حادثة
والحادث يستدعي محلا يكون حاملا لاستعداد وجوده قبل وجوده قلنا لم يكن ذلك

المحل حاملا لاستعداد فنائه قبل مزاج البدن استعد بصورة انسانية وهي استدعت
مبدءا لها هو النفس التي هي علة تلك الصورة وفساده لا يقتضي فناء العلة ولئن كان فناء
العلة يقتضي فناء المعلول **ه** قالوا في تعريف الجسم انه يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة متقاطعة
على زوايا قائمة فلو كانت الابعاد مقومة للجسم لكان اذا تغير الابعاد تغير الجسم وليس
كذلك فلا يكون مقومة لماهيته فلا يعرف الجسم بها بل بشيء آخر **الجواب** ليس وجود الابعاد
مقوما للجسم حتى يتغير الجسم بتغيرها بل المقوم هو مبدأ قبول الابعاد والذي هو من شأن المادة
القابلة للصورة الجسمية وهو لا يتغير الجسم بعد تغيره فرض الابعاد فيه فلم يتغير الجسم واما
تغير الابعاد فهو لا يقتضي القبول ولا زواله **و** الهيولى ليست بمحسوسة وكذا الصورة
فمن غير المحسوس كيف يحصل المحسوس **الجواب** لا يجب ان يكون كل مركب شبيها باجزائه فان
الزاج والعفص ليسا عند الانفراد باسودين والحبر المركب منهما اسود والماء والهواء
ليسا بابيضين والزبد ابيض ولهذا نظائر كثيرة **ز** علة وجود الهيولى هل هي علة
الصورة الجسمية او غيرها **الجواب** العلة الفاعلة للهيولى هي ذات مفارقة مع صورة مطلقة
من حيث هي صورة ما لا من حيث هي صورة معينة ولا علة قابلة لها والعلة الفاعلة للصورة المطلقة
الصورة شيء ذات مفارقة واما تعين علتها القابلة وهي الهيولى المعينة وشرح ذلك
يستدعي كلاما طويلا **ح** اذا اجتمعت الهيولى والصورة حصل منهما الفعل والكيفيات
والكيفيات ضعف الصورة فاذا اشتدت الكيفية لم يبطل الصورة **الجواب**
اذا اشتدت الكيفية تعد المادة لقبول صورة تناسب تلك الكيفية ويبطل
استعدادها للصورة التي فيها فتفيض واهب الصور تلك الصورة على المادة المستعدة
التي لها ويبطل الصورة الاولى لبطلان استعدادها فيها **ط** الحركات على الاطلاق
كم هي **الجواب** قالوا هي اربعة حركة في الكم كالتخلخل والتكاثف وحركة في الكيف

كالسخن والتبرد وحركة في الاين كالانتقال من اين الى اين وحركة في الوضع كالحركة على
الاستدارة مع كون المتحرك في اين لا نفارقه ى النفوس الناطقة اذا فارقت الابدان
باى شيء تمايز بعضها عن بعض الجواب تمايزها بخواص من الاعراض التي حصلت لها عند تعلقها
بالابدان وتمكنت فيها كمن الملكات يا قالوا العلم اما تصور واما تصديق والتصور
هو حصول صورة الشيء في الذهن فهذه الصورة هل هي جوهر او عرض الجواب الصورة
عرض والشيء الذي هي صورته يكون جوهرا او يكون عرضا يب قال الحكماء العقول
الفعالة كثيرة بالنوع ويكون كل واحد من العقول مركبا من جنس وفصل وقالوا العقول
الفعالة بسيطة الجواب البسيط بالاشتراك يقع على معان ما لا يكون له جزء اصلا
ومنها ما لا يكون له جزء في الخارج دون العقل ومنها ما تشابه اجزاءه والاول
كالاجناس العالية والثاني كالعقول الفعالة والثالث كالافلاك والعناصر يج
نفس الحيوانات منطبعة في الابدان او يكون مجردة غير منطبعة في ابدان الحيوانات
كنفوس الاشخاص الانسانية الجواب هي منطبعة في ابدان الحيوانات لانطباعها
تجري مجرى الابدان بل انطباعها يكون في جميع الاجزاء الاصلية للبدن نفس واحدة
والمنطبع الذي تجري محله يكون كالاعراض السارية والذي لا تجري مجرى محله كالشكل
في السطوح والاجسام يد اجزاء الارض اذا توهمنا انا رمينا من مركز الارض
الى الجانب السفلى بالنسبة الى سطح الارض الذي نحن فيه ساكن الى اى موضع يكون
قرار الاجزاء الجواب جميع الجوانب من مركز الارض الى السطح الذي نحن فيه او الى
السطح الذي يحاذيه او نحن نحسبه تحتنا فان توهمنا سيرا ينفذ في الارض الى
الجانب الاخر كان الهوي من الجانبين الى منتصف السير الذي هو عند المركز والصعود
الى السطحين من ذلك المنتصف على السواء من غير تفاوت يه اختلاف المنظر

في اى موضع يكون في موضعين او في موضع واحد الجواب اذا نظر ناظر من موضعين
الى شيء واحد يحجب سطحا يكون خلفه فالمحجوب من ذلك السطح بالقياس الى ذلك الواحد فيهما يكون
غير المحجوب بالقياس الى الاخر والتفاوت بين المحجوبين من ذلك السطح هو اختلاف المنظر
والزاوية التي تحدث على ذلك الشيء من امتداد الخطين الشعاعيين من ناظريها الى ذلك
الشيء هي زاوية اختلاف المنظر يو الرجوع والاستقامة لكل كوكب من السيارة يكون
بسبب فلك تدويره وللقمر فلك تدوير فلم لم يظهر له رجوع ولا استقامة الجواب
قد بين في علم الهيئة ان نسبة حركة الكوكب في فلك تدويره الى حركة مركز فلك تدويره
في حامله اذا تخالفا عند كون الكوكب في النصف الحضيضي لا تخلو اما ان تكون اعظم من نسبة
ما بين الناظر ومحيط التدوير في الخط الممتد فيه الى مركز التدوير الى نصف قطر التدوير
او تكون مساوية له او تكون اصغر منه وعلى التقدير الاول للكوكب في ذلك التدوير رجوع
بين وقوفين متوسطها كونه في حضيض التدوير وعلى التقدير الثاني يقع له وقوف
واحد من غير رجوع عند كونه في حضيض التدوير وعلى التقدير الثالث لا يقع له رجوع
ولا وقوف ولكن يقع له بطوء في النصف الذي تخالف جهتا حركتيه حركة مركز تدويره
وسرعة في النصف الذي يتوافقان فيه وافلاك القمر على هذا الوجه وهو بطيء في
الذروة وسريع في الحضيض وافلاك الخمسة السيارة على الاول وليس للوجه الثاني
نظير في الفلكيات يز المدارات اليومية التي في نصف الافق الظاهر هل هي متوازية
بعضها لبعض او ليس بمتواز الجواب هي متوازية ولكن الكوكب الذي يتحرك بالحركة الثانية
ينتقل من بعضها الى بعض فيحصل له بحسب تركيب الحركتين مدارات غير متشابهة يح فلك
التدوير الذي في ثخانة الحامل له مقعر ام لا الجواب لا بد وان يكون له مقعر مماس لمحدب
سطح الكوكب ولكنه لا يلتفت اليه ولا يذكر لعدم الاحتياج الى ذكره يط امتداد

الوجه

الاجسام هل هي متناهية ام لا **الجواب** قالوا انها متناهية واقاموا عليه دلايل احدها نوف بالسلمي والآخر بالمسامتة والثالث بالتطبيق وهي مذكورة في الطبيعيات **ك** اذا كانت قنينة زجاجية مملوة من ماء واخرى مملوة من الهواء فما ينعكس الشعاع من الماء اشد مما ينعكس من الهواء مع ان الماء بارد والهواء حار **الجواب** انعكاس الشعاع ما يتعلق بطبيعة الجسم الذي منه ينعكس انما يجب كون ذلك الجسم غير شفاف مطلقا وان يسطح صقيل ثم ان الشعاع يستلزم الحرارة ولذلك ينعكس من الجسد الصقيل اكثر مما ينعكس من الماء اي لكون الجسد اقرب الى الكثافة المقابلة للتشفيف **كا** كل حادث يتقدم امكان وجوده فهذا الامكان موجود او معدوم **الجواب** انه موجود وعرض من انواع الكيف وهو المسمى بالاستعداد ويستند عن محل الامر وهو معنى قولهم كل حادث يحتاج الى مادة او موضوع **كب** واجب الوجود هل هو علة لوجود الموجودات او لوجود ماهياتها وحج يلزم ان يكون تلك الحيثيات مختلفتين **الجواب** عن هذا قدم في السؤال الاول وهو انه علة للكل من الموجودات والعقل يجرد في اعتبار انه لكل موجود منها شيئين وجود وماهية وبعضهم قالوا الوجود بالفاعل والماهيات ليست بمجعولة فيها وامثاله تقول ان الاكثر لم يحقق في المعقولات **كج** شكل العالم من السماء والارض والعناصر باسرها قالوا كبيضة واحدة فهل يمكن ان يكون كبيضات كثيرة فوق الواحد **الجواب** هذا السوال غير مفهوم فان اراد من الجميع كرة واحدة فهو صحيح ولكن اراد به انه كرات كثيرة وجب ان يكون تلك الكرات مشمولة بكرة واحدة كالكواكب التي مركوزة في فلكها او كرات متناهية بينها خلا **م** بعد ذلك محال بين المسايل واجوبتها بحمد الله **م**

ومن كلامه قدس سره المفهوم من الادراك هم التعقل وهو فعل النفس بذاتها والتخيل الذي فعلها بقوتها الخيالية والتوهم والاحساس اللذين هما فعلها بقوة الوهم والحس والمدرك الذي للتعقل هو المقصود بلفظ المعلوم وهو الذي قيل انه فعل النفس بذاتها لا بالة خاصية لن يكون كليا اي واحدا في النفس غير قابل للتكثر من خارج النفس وخاصية المحسوس والمتخيل ان يكون واحدا غير قابل للكثرة لا في النفس ولا في الخارج ومدركات الحس والوهم والخيال اثار وهيئات للاشيا لا نفس الاشيا وحقيقتها والمعلوم هو الحقيقة بذاتها وحدها في النفس فان العقل يحصل الاشيا مجردة عن عوارضها والعوارض مجردة عن حاملها والقوى المذكورة لا يمكنها ذلك اذ لو تجردت الاشيا من الهيئات والعوارض لتعطلت تلك القوى عن ادراكها وفي العقل يوجد حقيقة المدرك فالموجود في النفس المسمى معلوما هو نفس الشيء وحقيقته برهان ذلك انه لو لم يكن هذا القول وهو ان المعلوم نفس الشيء صادقا لكان نقيضه وهو ان المعلوم ليس نفس الشيء صادقا فانه اذا لم يصدق الايجاب يصدق السلب ضرورة وكل مسلوب عن الشيء فهو معلوم وغير الشيء معلوم فلزم صدق الدعوى المطلوبة التي اخذناها كاذبة فلزم كذب نقيض الدعوى الذي اخذناها صادقة وتبين منها الخلف غير ما ليف وايس الخلف بان يقول ان المعلوم الذي هو الموجود في النفس اما ان يكون مسلوبا عنه انه نفس الشيء او موجبا له وكل مسلوب عنه المعلوم وكل موجب له معلوم فنفس الشيء معلوم وهذا قياس مقدمته الصغرى شرطية منفصلة ضرورية الانفصال وكبراه حملية ضرورية الصدق فينتج حملية ضرورية وهو ان الموجود في النفس المسمى معلوما هو ذات الشيء وعينه وكل معلوم بالذات فوجوده معلوميته وكل ما هو معلوم بالذات فان احس به او تخيل فانما كان محسوسا او متخيلا بالعرض فالاشيا المعلومة محسوسة او متخيلة بالعرض وعلى هذا النسق يكون الامر في الطرف المدرك فان الجوهر المدرك اما ان يكون

مدركا بالذات كالنفس المدركة العاقلة او مدركا لا بالذات كادراك قوى الوهم والخيال
والحس والمدرك لا بالذات فادراكه لا يكون جوهريا له وما لا يكون ادراكه جوهريا له لا يدرك
ذاته فالقوى الوهمية والحسية والخيالية لا تدرك في ذاتها ويكون لها وجود غير ادراكها لانها وان
القسم الموجود الحس الموجود بدون هما وما يكون ادراكه ذاتيا وجوهريا له يكون مدركا
لذاته ولا وجود له سوى ادراكه فان ذاته هي كونه مدركا وهو وجوده ولا مباينة بين
ذاته ووجوده الذي هو الادراك وهو اشرف انحاء الوجود ثم ان النفس الانسانية
عالمة عاقلة الا ان منها ما هي عالمة بالقوة وهي التي تعلم ولا تعلم انها تعلم ولكنها حاجة
الى التنبيه على انها تعلم انها تعلم او ما ينبعث عليها بالتفات فكري ومثل هذه الانفس
بعيدة عن معرفة ذاتها والعلم بجوهرها ومنها ما هي عالمة بالفعل وهي التي تعلم وتعقل وتعلم
وتعقل انها تعلم وتعقل ومثل هذه يلزمها ان تكون عارفة لذاتها انها عالمة بجوهرها لانها تشاهد
ذاتها العالمة ثم [illegible]

ومن فوائده رحمه الله في اثبات العقل المجرد المسمى بالعقل الكل اعلم انه لا شك
في كون الاحكام اليقينية التي قد نحكم بها اذهاننا مثلا كما نحكم بان الواحد اقل من الاثنين
او بان قطر المربع لا تشارك ضلعه او نحكم به تمام المستقيم اليقيني اصلا يجب ان تكون يقينيا
مطابقة لما في نفس الامر ولا في ان الاحكام التي تعتقدها الجهال بخلاف ذلك كما لو اعتقد
معتقد ان القطر تشارك الضلع او غير ذلك غير مطابقة لما في نفس الامر ونعلم يقينا
ان المطابقة لا يمكن ان يتصور الا بين شيئين متغايرين بالتشخص ومتحدين فيما يقع به
المطابقة ولا شك في ان الصنفين المذكورين من الاحكام متشاركان في الثبوت
الذهني فاذن يجب ان يكون للصنف الاول منهما دون الآخر ثبوت خارج عن اذهاننا
تعتبر المطابقة بين ما في اذهاننا وبينه وهو الذي يعبر عنه بما في نفس الامر فنقول

ذلك

ذلك الثابت الخارج اما ان يكون قائما بنفسه او متمثلا في غيره والقائم بنفسه اما ذو وضع
او غير ذي وضع والاول محال اما اولا فلان تلك الاحكام غير متعلقة بجهة معينة من جهات
العالم ولا بزمان معين من الازمان وكل ذي وضع متعلق بهما فلا شيء من تلك الاحكام بذي
وضع لا يقال انها تطابق ذوات الاوضاع لا من حيث هي ذوات اوضاع بل من
حيث هي معقولات ثم انها تقارن الاوضاع من حيثية اخرى كما يقال في الصور الكلية
في الاذهان الجزئية انها كلية باعتبار وجزئية باعتبار آخر لانا نقول الصورة الكلية المطابق
بها اذا كانت كذلك كانت قائمة بغيرها وفي هذا الفرض كان قائما بنفسه هف واما ثانيا
فلان العلم بالمطابقة لا يحصل الا بعد الشعور بالمتطابقين ونحن لا نشك في المطابقة مع الجهل
بذلك الشيء من حيث كونه ذا وضع واما ثالثا فلان المدرك فينا اذا ادركنا من تلك الاحكام انما
يدركه بعقولنا واما ذوات الاوضاع فلا ندركها الا بالحواس او ما يجري مجرى الحواس
والمطابقة بين المعقولات والمحسوسات من جهة ما هي محسوسات محال والثاني هو ان يكون
ذلك القائم بنفسه غير ذي وضع وهو ايضا محال لانه قول بالمثل الافلاطونية واما ان يكون
ذلك الخارج المطابق به متمثلا في غيره فينقسم ايضا الى قسمين وذلك لان ذلك الغير اما ان يكون
ذا وضع او غير ذي وضع فان كان ذا وضع كان المتمثل فيه مثله وعاد المحال المذكور فبقي
القسم الاخير وهو ان يكون متمثلا في شيء غير ذي وضع ثم نقول ذلك المتمثل فيه لا يمكن ان يكون
بالقوة ولكان بعض ما في الاذهان بالقوة لامتناع المطابقة بالفعل بين ما هو بالفعل
ويمكن ان يصير وقتاما بالفعل وبين ما بالقوة وايضا لا يمكن ان يكون ذا تغير او يخرج الى
الفعل بعد ما كان بالقوة ولا في وقت من الاوقات لان الاحكام المذكورة واجبة
الثبوت ازلا وابدا من غير تغير واستحالة ومن غير تقييد بوقت ومكان فواجب ان
يكون محلها كذلك والا فالحكم بثبوت الكلي دون المحل فاذن ثبت وجود موجود قائم

کان ر

یزول

نعم في الخارج غير ذي وضع مشتمل بالفعل على جميع المعقولات التي يمكن ان تخرج الى الفعل
بحيث يستحيل عليه وعليها التغير والاستحالة والتجدد والزوال ويكون هو وهي بهذه الصفات
ازلا وابدا واذا ثبت ذلك فنقول لا يجوز ان يكون ذلك الموجود هو اول الاوايل اعني
واجب الوجود لذاته عزت اسماؤه وذلك لوجوب ان يكون ذلك الموجود على الكثرة
التي لا نهاية لها بالفعل واول الاوايل يمتنع ان يكون فيه كثرة وان يكون مبدءا اولا للكثرة
وان يكون محلا قابلا للكثرة متمثلة فيه فاذن ثبت وجود موجود غير الواجب الاول تعالى
وتقدس بهذه الصفات ونسميه بعقل الكل وهو الذي عبر عنه في القران المجيد تارة
باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين المشتمل على كل رطب ويابس وذلك ما اردناه والله الصفه
الموفق والمعين الحواشي للملك المحشي

فوايد حكمية لرطاب نزراه المكان له وضع لذاته الزمان له تقدر بكل ما منقضي ومتجدد وبقاء
ما لا تجدد ولا انقضاء لمكان واحد كل ما يتصل وينفصل فهو مادي لشرط ان يكون عليه الانفعال
ولا يجب كونه ماديا ان لم ينفعل الكواكب تنتقل في المكان مع ثبات سطوحها الحاوية
والجسم في الماء والهواء لا ينتقل مع تبدل سطوحها معلومات الواجب معلولاته لان علمه بذاته هو ذاته
وعلمه بذاته علة للعلم بالمعلولات ذاته وذاته علة لمعلولاته وكون العلتين واحدا يدل على
كون المعلولين واحدا علة الصورة وهي قابلية المادة اعني استعدادها مضافا الى العلة العالم
اي الموجدة لها تصدر النفس والمادة والصورة والزمان والمكان معا عن موجد الجسم الفلكي
وكل كل ما فيه شيء بالقوة ويمكن ان يخرج الى الفعل لا دفعة واما العقول فلا زمان لها كما لا مكان لها
لها المكان لا يتم عن جسم لقابليته ووجوب ما يهب لكل مستعد ما هو مستعد له فالمكان
متقدم على المادة والمادة على الصورة وكلاهما ممتنع بعد فرض المكان لا لذاته الكلي الطبيعي
في العين بمعنى ان الماهية التي لا يمنع صورتها الذهنية ان تطابق ماهية افرادها في الخارج

موجوده فيه العلم الفعلي هو علة معلومة والانفعالي هو علة تطرأ له وشعوره غير علته ويكون لازم
لعليته فما هو في الذهن معلوله والشعور هو الذي يوصف به كونه مطابقا او غير مطابق العلم
بوجود موضوع الموجبة دون السالبة متاخر عن الحكم بما في نفس الامر هو الثابت في العقل
وهو المثل الافلاطونية تقول له الملك والجبروت وانه لين يعبر عنه بحيث تقال الحيوان ذو النطق
اي الناطق **فايدة لرحمه الله في العلل والمعلولات** لو كانت علل ومعلولات
مترتبة بلا نهاية من جانب او من جانبي التصاعد والتنازل لكانت تلك المراتب بعينها
باعتبار سلسلة للعلل غير منقطعة من الجانبين وباعتبار اخر سلسلة للمعلولات كذلك وتلك
السلسلتان متطابقتين لا في الفرض فقط بل في الوجود وكان على ذلك لا ينطبق علة في مرتبة
على معلول لها بل انما ينطبق على معلول عليها المتقدمة عليها بمرتبة واذا اخذت احدى
تلك المراتب مبدءا وامعن في التسير في جانب العلل معتبرين تطابق السلسلتين وجب ازدياد
مراتب العلل على مراتب المعلولات بواحد ابدا دايما والا لبطلت العلية والمعلولية
وارتفع وجوب التقدم التاخر اللازمين لهما وهذا حكم كلي وجب في اي مقدار اتفق من
تلك المراتب ثم ان كانت السلسلة سلسلة المعلولات التي لا نهاية لها المتقدمة من المبدا
المفروض مساوقة لسلسلة عللها التي لا نهاية لها المتقدمة من ذلك المبدا بعينه مساوقة
واحد من غير تفاوت لم يتحقق مع ذلك اثر من التقدم والتاخر الواجب وجودهما من
حيث كونهما عللا ومعلولات وذلك محال ولئن كان لهما اثر لما تقتضيه العلية والمعلولية
فلما تصور ثبوت ذلك الاثر الا بازدياد العلل على المعلولات المساوقة معها بواحد
كما تبين في الحكم الكلي وذلك الازدياد يكون في الجانب الذي فرض فيه عدم التناهي قطعا
وذلك تنقض تناهيهما فيه فلزم ان يكون ما هو غير متناه متناهيا هف وكذلك الحكم في
جانب التنازل فان المعلولات تتزايد هناك على العلل بواحدة بخلاف الجانب الاول

فاذا لا یمکن ان یوجد علل و معلولات مترتبة لا نهایة لها و هو المطلوب
فایدة من فواید طاب ثراه العصمة هی ان یکون العبد قادرا علی المعاصی غیر مرید لها مطلقا
و عدم ارادته او وجود صارف یکون من الله تعالی لطفا فی حقه فهو لا یعصی الله لا لعجز بل لعدم
ارادته او لکون صارفه غالبا علی ارادته فوقوع المعصیة منه ممکن بالنظر الی قدرته
و ممتنع بالنظر الی عدم ارادته او لکون صارفه غالبا علی ارادته فایدة اخری منه
فایدة رحمه الله علیه الطبیعة باشتراک الاسم یطلق تارة علی ما هو مبدأ الحرکة و السکون
بالذات و الیها ینسب العلم الطبیعی و تارة علی اعیان الموجودات من حیث تعلقها فی
تشمل المادیات و المفارقات کلها و یکون لکل نوع طبیعة تخصه بذلک المعنی الموجودات
التی یطلق علیها اسم تشتد فی معنی ذلک الاسم و تضعف کما فی الحرارة و البرودة فانها
تشترک فی معنی هو جنس لها کالکیفیة الفعلیة فی مثالنا و یکون لتلک الکیفیة امتداد
اتصالی بین حدین احدهما غایة الحرارة و الاخر غایة البرودة و انما یکون ذلک الامتداد
اتصالیا لان الکیفیة یمکن لها ان تتحرک من احد الطرفین الی الاخری حرکة متصلة کما
فی المسافات الوضعیة و یمکن قطع ذلک المتصل باشباه النقط و الان فهناک یمکن
ان یوجد مقاطع لا تتناهی فی ذلک الامتداد الاتصالی و یکون الموجود من ذلک المعنی
الجنسی فی کل مقطع نوع له فهناک انواع لا نهایة لها کلها تحت ذلک الجنس و یکون
کل نوع بالقیاس الی نوع اخر اقرب و ابعد من احد الطرفین او الحدین فاذا توهم
لطایفة من تلک الانواع اشتراک فی شیء و سمی المعنی المشترک باسم کالحرارة او البرودة
مثلا کان ذلک المعنی یقع علیها بالتشکیک و ذلک بسبب قرب البعض من احد الحدین او بعده
فیکون ذلک المشترک الواقع بالتشکیک عرضا لتلک الانواع غیر ذاتی و هذا الحکم عام فی
الالوان و سایر الاشیاء التی یقع فیها التشکیک و فی السرعة و البطء العارض للحرکة و غیرها

مثلا حر

یعرض لتلک الانواع معنی الاضافة کما یعرض للسرعة و البطء فان کل سرعة یکون سرعة بالاضافة
الی بطء و بالعکس و هذا غیر معنی الشدة و الضعف و ینبغی ان یحقق هذه المواضع فایدة اخری
من فواید طاب ثراه المبدأ الاول الذی لا اول قبله و لا مبدأ له یستحیل ان یکون
اکثر من واحد لان کل ما سوی الواحد فهو کثیر فهو مؤلف من احاد و کل واحد من تلک الاحاد
یکون مقدما علیه و مبدأ له فاذن الکثیر له مباد و المبدأ الاول الذی لا مبدأ له لا یکون الا هو
واحد فقط فایدة اخری نور الله مرقده المبدأ الاول الذی لا مبدأ له لا یجوز
ان یکون ممکن الوجود لان کل ممکن وجود موجود فله مبدأ فاذن المبدأ الاول الذی لا مبدأ
له یجب ان یکون واجب الوجود و لا یجوز ان یکون واجب الوجود مشتملا علی کثرة فان المشتمل علی
کثرة محتاج الی احادها فی الوجود و المفتقر الی غیره فی الوجود لا یکون واجبا و یلزم منه ان لا یکون
فی الوجود واجبان لانهما مشترکان فی الوجوب و فی الوجود و مختلفان فی شیء غیر ما به یشترکان
فیکون کل واحد منهما مشتملا علی اشیاء کثیرة من واحد فلا یکون کل واحد منهما واجبا هف و لا
یجوز ان یکون لواجب الوجود ماهیة غیر الوجود لانه ح یکون مشتملا علی کثرة و لما کان شیء موجودا
وجب ان یکون فی الوجود واجب لانه لو لم یکن فی الوجود واجب لکان جمیع الموجودات
ممکنا و کل ممکن محتاج الی مبدأ و کل مبدأ علی ذلک التقدیر ممکن فاما ان یدور احتیاج
الممکنات و هو محال لانه یوجب تقدم الشیء علی نفسه و اما ان یتسلسل و لا بد ان یکون فی السلسلة
احاد هی معلولة لعللها المتقدمة علیها و علة لمعلولاتها المتاخرة عنها و اذا اخذنا واحدا
منها کان لها مباد متسلسلة الی غیر النهایة و هی سلسلة العلل المتقدمة من ذلک الواحد الی
غیر النهایة و ذلک الواحد باعتبار اخر معلول و علته ایضا معلول و یتبعه فی سلسلة العلل
سلسلة معلولات مبتدئة من ذلک الواحد متقلبا الی نهایة فیحصل لنا من تلک الاحاد و عینها
سلسلتان مبتدئتان من واحد بعینه و غیر منتهیتین فی الارتقاء لکن سلسلة العلل یجب

اکثر د

لكون اكثر سلسلة المعلولات بواحد في جانب الارتقاء والزياده والنقصان في الجانب
الذي لا ينتهيان فيه محال فاذن ممتنع ارتقاؤهما الى غير النهايه فاذن هما متناهيان
فالتسلسل محال واذا ثبت امتناع الدور والتسلسل امتنع كون جميع الموجودات ممكنا وقد
ثبت ان الواجب لا يمكن الا واحدا فاذن في الوجود واجب وجود هو واحد من جميع الوجوه
وهو المبدا الاول الذي لا مبدا له وصدور الموجودات عنه لا يمكن ان يكون حال وجودها فاذن
هو حال لا وجودها فاذن ما سواه يوجد بعد ان لا يكون موجودا وكل ما هو كذلك فهو محدث فاذن
كل ما سوى الواجب محدث سواء كان جوهرا او عرضا وذا ماده او ماده او مفارقا للماده
ويجب ان يصح صدور الموجودات عنه والا لما كان موجودا فاذن هو قادر وتلك الموجودات
الصادره عنه على نظام وترتيب يشهد بذلك علوم الهيئة والتشريح وغيرهما اضطر
العقل الى الحكم بكونه عالما وصحة القادريه والعالميه تستدعي اتصافه بكونه حيا ولا يمكن ان يكون
هذه الصفات متغايرة ومغايرة لذاته التي وجوده القائم بذاته لامتناع التكثر
فيه لامتناع ثم انه يمكن ان يوصف بصفات اعتبارية بحسب اعتبارات العقول وصفات
اضافيه بحسب اضافته الى كل واحد من الموجودات الصادره عنه اليه وصفات سلبيه بحسب
سلب كل شيء مما عداه عنه ويمكن له بحسب كل صفة اسماء حسنى كثيره لكن لا يستعمل منها الا
ما يليق بكماله وتنزهه فهذا ما اردنا ايراده في اثبات الواحد الحق الذي هو المبدا لجميع
الموجودات تعالى جده وتقدست ذاته وصفاته **فايدة من فوايده طاب ثراه**
افعال العباد تنقسم الى ما يكون تابعا للقدرة والى ما لا يكون مثال الاول المشي والاكل من الانسان
الصحيح الذي لم يكره على هذين الفعلين ومثال الثاني حركة الانسان الى اسفل اذا وقع
من موضع عال والقدرة يراد بها سلامة آلات الفعل من الاعضاء يراد بها الحالة التي
يكون الانسان عليها وقت صدور الفعل عنه والاول يكون قبل الفعل ومعه وبعده وهي

القدرة عند المعتزلة والثاني لا يكون الا مع الفعل وهي القدرة عند الاشعري ولا شك ان القدرة
بالوجهين لا يكون مقدورا للعبد بل ربما يكون اسبابه كالتغذي والتداوي المقتضيين لسلامة
الاعضاء مقدورا له واما الارادة ففي سببها اما العلم بالمصلحة واما الشهوة واما الغضب
ولا يكون واحد منها الا عند الشعور والشعور ايضا لا يكون مقدورا للعبد وربما كان بعض اسبابه
مقدورا له واما عند حصول القدرة والداعي مع ارتفاع الموانع فالحق انه يجب والا لزم رجحان
احد طرفي الفعل وتركه بغير مرجح وهذا الوجوب لا يخرج الفعل عن حد الاختيار لان معنى الاختيار
هو ان يكون الفعل او الترك بارادة الفاعل بحسب اختياره اراده وههنا لزم الفعل من القدرة
والارادة فاذا نظرنا الى اسباب القدرة والارادة كانا في الاصل من الله وعند وجودهما
الفعل واجب وعند عدمهما ممتنع فاذا نظرنا الى الفعل كان من العبد بحسب قدرته وارادته
فلهذا قيل لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فان الاختيار حق والاسناد الى فعل الله
تعالى حق ولا يتم الفعل باحدهما دون الاخر وما قيل في اثبات الجبر ان خلاف علم الله
وقوعه محال وهو يوجب الجبر اجيب بان الله تعالى في الازل عالما بما يفعله فيما لا يزال
فان لزم من ذلك الجبر او الايجاب في العبد فهو لازم في حق الله وما اجتمع به هناك فهو
الجواب ههنا والجواب الصحيح ان العلم بالشيء ربما لا يكون سببا له فان من علم ان الشمس
غدا تطلع لا يكون علمه سببا لطلوعها واذا لم يكن للعلم اثر في الفعل فلا يكون الفعل بالجبر
ولا بالايجاب والله الهادي الى الصواب **من كلام الشيخ الرئيس نور الله مرقده**
المناسبه بين النحو والمنطق ان نسبة صناعة النحو الى الالفاظ كنسبة صناعة المنطق الى
المعاني وكما ان النحو يسدد اللسان نحو صواب القول ويعطي القوانين التي يعرف بها
الاعراب فكذلك المنطق يسدد الذهن نحو صواب المعاني ويعطي القوانين التي يعرف
بها الحقائق وكما ان النحوي وان كان غرضه اصلاح الالفاظ فانه ينظر ايضا في المعاني

ليصح فيها الاعراب فكك المنطقي ولكن كان غرضه تقويم المعاني فانه ينظر ايضا في الالفاظ
ليصح به المعاني فالنحوي ينظر في الالفاظ بالذات وبالقصد الاول وينظر في المعاني
بالعرض والقصد الثاني والمنطقي بالعكس. ومن فوايد المحقق الطوسي طاب ثراه
العقل ليس بجسم ولا جوهر ولا يجوز ان يكون عرضا لجسم لان العقل الشيء الذي وجوده
كونه مدركا والادراك في اي شيء كان لا يغاير ذاته ولا جانبه فالعقل انما هو عقل
مدرك ولو كان العقل جسما لكان الادراك ذاتيا للجسم ولم يحتج في الادراك الى ذاته
فكان كل جسم مدركا من حيث هو جسم وليس العقل جوهرا ايضا بهذا البرهان بعينه
وهو انه يلزم منه ان يكون كل ما يصح عليه اسم الجوهر يكون عالما مدركا وهذا ايضا كذب وليس
العقل عرضا لان العرض وجوده في الجوهر ووجود العقل الذي هو كونه مدركا لو كان
في شيء لما امكنه ادراك ذاته لان وجوده الذي هو الادراك لا يمكن لذاته لا يحتاج
الى شيء يوجد فيه والعرض لا يمكن ان يوجد الا في شيء من العرض ولا شيء من العقل بعرض فثبت
ان العقل ليس من اقسام الجوهر ولا من اقسام العرض ولا الجسم. النفس المدركة تمتنع ان تفسد
بفساد البدن وتموت بموته لانا نعني بالنفس المدركة الجوهر الذي يفيض منه الحيوة في البدن
وفي الجسم الذي تعلق له انه ذو نفس فلا يشك ان الاجسام ليست حية لذواتها ولا
بذاتها لانه لو كانت الاجسام حية بذاتها لكان كل جسم حيا وتمتنع عليها ان يموت
ابدا وليس كذلك فان الحياة تفارق الاجسام والنفس حية بذاتها وتحيى بها غيرها
وكل ما كان حياته لذاته تستحيل عليه الموت دايما فاذا تبين ان الاجساد ميتة بذاتها حية
بغيرها والنفوس حية بذاتها مميتة بغيرها وهي الاجساد فاذا فارقت الاجساد وتحيى بذاتها
بكمالها الاجساد فاذا فارقت النفوس تموت بذاتها متى صارت النفس بحيث يدرك
الاشياء باوصافها وادركت الاوصاف مجردة عن موصوفاتها والموصوفات

من فوايد العلامة الطوسي ره

ثراه

مجردة عن اوصافها وادركت ادراكها فقد صارت عالما عقليا وارتفعت عن
اطلاق اسم النفس عليها بل الاولى بها ان يسمى باسم العقل وليست بعد هذه الرتبة
رتبة اخرى. ايضا من فوايده رحمه الله عليه رحمة واسعة في معارف الارواح
بعد المفارقة قد ثبت في العلوم العقلية ان كل جوهر مجرد عن المادة قائم بذاته فقد
يمكن ان يقبل جميع المجردات بغير آلة والماديات التي من شانها ان تقبل الالات فان
كان ذلك الجوهر ذا ملكة اتصال بالمادة كان منغمسا فيها فكانت تلك الملكة مانعة
اياها من تعقل المجردات لعدم الالتفات اليها ولما كانت منقطعة عنها عقلت
المعقولات لا باسرها بل ما يخص بوجه بملكات الالتفات اليها التي هي المعدات بحسب
الاستعداد الذي تقتضيه حالها ولا مانع من تعقل الجزئيات الشخصية التي لا تكون تشخصها
من جهة المادة فان ذلك الجوهر يعقل نفسه الجزئي ومبداه الجزئي وساير مبادئه الجزئية
فان اتفق لنفس مجردة بعد المفارقة ملكة الالتفات الى نفوس مجردة عقلها ودركها
هو المعارفة بعد التجرد ولا يمكن لها ادراك الابدان لاحتياجها فيه الى الالات المفقودة
بعد المفارقة هو ذلك ما اردنا بيانه. ايضا من فوايده طاب ثراه كل ما يكون
في شيء ما بالقوة ثم يخرج الى الفعل فان كان خروجه اليه بذلك الشيء من الخروج دفعة صح
له فهو من تلك الجهة كمال له ثم ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبار ان
الذي من الشيء يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شانه ان يخرج تمام دفعة فيسمى ما يخرج منه الى
الفعل قبل خروج تمامه كمالا اولا وكمالا له الذي توخاه وتقصده بعد تقدير خروجه
الى الفعل كمالا ثانيا ولهذا الاعتبار يوصف الحركة بانها كمال اول لما بالقوة من حيث
هو بالقوة وثانيهما ان يكون الشيء الذي يخرج الى الفعل من شانه ان يخرج بتمامه لكن يكون
بكماله دفعة فان كان حصول لذلك الشيء يجعله نوعا غير ما كان قبل الحصول سمي كمالا اولا

وما يصدر عنه بعد نوعه من حيث هو ذلك النوع يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار يعرف النفس بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة والصور التي تحصل للمركبات وتجعلها انواعا ويمكن ان يزول عنها الا الى بدل كصور المعادن والنباتات والحيوانات لا كصور العناصر يسمى صور الكماليه ايم **الخامس من فوائد قدسيه** الذي خطر ببال الداعي المخلص على الحجة المذكورة وعلى اثبات الجواز في صورة النزاع عرضه على الآراء المولويه حتى يتبين ما هو الصواب فيهما وهو هذا **اقول** قوله في الحجة الجواز في صورة النزاع لا يستلزم ارتفاع الواقع وكل ما لا يستلزم ارتفاع الواقع فهو واقع مولف من حمليتين و انتجت الصغرى منهما بالانعكاس قولنا لو كان الجواز مستلزما لكان منتفيا لا شتفاء ارتفاع الواقع على عكس النقيض وتلك متصلة مولفة من متصلتين هكذا لو كان الجواز كلما كان ثابتا لازمه ارتفاع الواقع لكان كلما كان ارتفاع الواقع منتفيا كان الجواز منتفيا **واورد** عكس نقيضه متصلة بسيطة وذلك غير صحيح **ثم** ان صح ذلك فالصغرى ههنا شرطية هكذا لو كان الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو لا يستلزم ارتفاع الواقع **ثم** بدلها الحمليه بقوله واذا لم يكن مستلزما لارتفاع الواقع على تقدير ثبوته لا يكون مستلزما لارتفاع الواقع بالفعل **وهذا** غير صحيح لان موضوع الحمليه يجب ان يكون ما يقال عليه الموضوع مما لا يمتنع ان يقال عليه ولئن كان الجواز لا يصح حصوله في صورة النزاع لا يمكن ان يجعل الجواز في صورة النزاع موضوعا للحمليه مع جواز كونه مستلزما للشيء على تقدير ثبوته **واما** الكبرى فقوله في بيانها ان كل ما هو غير واقع فهو مستلزم لارتفاع الواقع انما يصح اذا اقيد بقولنا ما دام غير واقع وح يكون مشروطا والاستلزام ان جعل جزء المحمول صارت القضيه مطلقه ولا ينعكس على عكس النقيض كما اذا قلنا كل كاتب يلزمه ان يحرك يده فاذا قلنا في عكسه كل ما لا يلزمه ان يحرك يده فهو ليس بكاتب لم يكن صادقا بل الصواب

ان يجعل

ان يجعل الاستلزام فيه جهة وح يكون العكس قولنا كل ما ليس في ارتفاع الواقع فهو واقع ثم انا اذا استثنينا المنعكس القضيه على ما ذكره صار القياس شرطيا هكذا لو كان الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو لا يستلزم ارتفاع الواقع وكل ما لا يستلزم ارتفاع الواقع فهو واقع وانتج لو كان الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو واقع **وهذا** لا يفيد المطلوب هذا ما خطر ببالي وعرض على ارائه متوقعا بيان ما فيه من الصواب والخطاء لجعله مضافا الى سوابق مراحمه لا زالت ايامه منتصبة لنجاح مطالبه في الدارين بمحمد وآله عليهم **الخامس من فوائد** طاب ثراه **سوال** السالبة الكلية الدائمة لا تنعكس لان الممكن الخاص الكلي كقولنا كل انسان يمكن ان يكون كاتبا يمكن ان يصدق معه السالبة الدائمة الكليه وهو قولنا لا شيء من الانسان بكاتب دائما وهو على تقدير الانعكاس ملزوم لقولنا لا شيء من الكاتب بانسان دائما وامكان صدق الملزوم مستلزم لامكان صدق اللازم فان ان انعكست السالبة الدائمة امكن صدق هذا العكس وهو محال فان في السالبة الكلية الدائمة لا تنعكس وقيل انها تنعكس فما وجه ذلك **جواب** امكان صدق اللازم انما يلزم على تقدير امكان صدق الملزوم لا في نفس الامر وذلك التقدير يحتمل ان يكون محالا في نفس الامر وحينئذ يكون لازمه الممكن الصدق معه محالا **والتحقيق** فيه ان استلزام الواجب في ذاته والممكن للواجب واقع **وذلك** لان العلة التامة الواجبة لذاتها يستلزم معلولها المساوي لها وهو ممكن وارتفاع الممكن يجب ذاته يستلزم ارتفاع العلة الواجبة وهو محال لذاته **وفي** القضايا الضرورية ربما يستلزم عكسها الذي هو غير ضروري وبالعكس في بعض المواد **واذا** ثبت ذلك فلا يبعد استلزام الكاذب الممكن المحال وبالعكس **واذا** اقدر صدق ذلك الممكن الملزوم لزم صدق ذلك المحال الذي هو اللازم لا في نفس الامر بل من حيث وجوبه لوجوب ملزومه الكاذب ولئن كان اللازم محال

للممكن في ذاته هو

الصدق فی نفسه فهذا هو التحقیق فی امر هذه القضیة والمثال الذی اورده بهنا حق
فانه اذا صدق قولنا لا شیء من الانسان بکاتب دایما لزم منه ان لا یکون کاتب موجودا
اصلا فان سلب الخاصة عن موضوعها دایما یقتضی انتفاءها والا لما کانت خاصة واذا
لم یکن کاتب موجودا اصلا صدق قولنا لا شیء من الکاتب بانسان فان صدق
قولنا کل کاتب انسان بالضرورة لا یثبت الا عند وجود هذه الخاصة للانسان قطعا
فهذا ما عندی فیه والله اعلم بحقایق الامور وصلی الله علی نبیه محمد وآله
الطاهرین

فصل فی بیان اقسام الحکمة علی سبیل الایجاز من فواید طاب ثراه الحکمة قسمان
نظری وعملی فالعملی ثلثه اقسام علم الاخلاق وعلم المنزل وعلم السیاسة والنظری
ثلثه اقسام طبیعی ورياضی والهی فالحکمة الطبیعیة لها فروع واصول اصولها
ثمانیة اقسام الاول البحث عن الامور العامة للاجسام الطبیعیة کالحرکة والسکون
والنهایة واللانهایة الثانی فی ارکان العالم وحرکاتها وطبایعها واماکنها الطبیعیة
ویشتمل علیه کتاب السماء والعالم الثالث فی الکون والفساد الرابع فی الآثار
العلویة وما تحلو الاجسام العنصریة قبل الامتزاج کالتکاثف والتخلخل الخامس
البحث فی المعادن وفی النبات السادس فی الحیوان السابع فی النفوس و
قواها ویشتمل علیه الحس والمحسوس وفروع العلم الطبیعی سبعة الاول الطب
الثانی احکام النجوم الثالث علم الفراسة الرابع علم التعبیر الخامس علم
الطلسمات وهو مزج القوی السماویة بالقوی الارضیة لیحصل قوة هی مبداء
فعل غریب فی الارض السادس علم النیرنجات وهو مزج قوی الجواهر الارضیة
لیتخلص لها قوة یصدر عنها فعل غریب السابع علم الکیمیا وهو تبدیل الاجرام

من فوائد العلامة الطوسی رحمه

المعدنیة بعضها ببعض حتی یحصل الذهب والفضة من غیرهما • علم الریاضی له اصول
وفروع اصوله اربعة اقسام الاول علم العدد الثانی علم الهندسة الثالث علم
الهیئة الرابع علم الموسیقی وفروعه سبعة الاول علم الجمع والتفریق الثانی علم
الجبر والمقابلة الثالث علم المناظر الرابع علم جر الثقیل الخامس علم الزیجات
والتقویم السادس هو من فروع الهندسة السابع علم الآلات الغریبة کالارغنون
ونحو هو من فروع الموسیقی العلم الالهی له اصول وفروع اصوله خمسة الاول
الامور العامة مثل العلیة والمعلولیة الثانی النظر فی مبادی العلوم الموضوعة یختص
الثالث فی اثبات العلة الاولی ووحدانیته وما یلیق بجلاله عز وجل الرابع فی
اثبات الجواهر الروحانیة الخامس فی کیفیة ارتباط الامور المنفعلة الارضیة بالقوی
الفعالة السماویة وکیفیة نظام الممکنات واستنادها الی المبدء الاول • فروع
العلم الالهی قسمان الاول البحث عن کیفیة الوحی وصیرورة المعقول محسوسا حتی
یری النبی ملکا ویسمع کلامه ونعرف الالهامات ونعرف الروح الامین الثانی
علم المعاد الروحانی ولمن الجسمانی لا یستقل العقل بادراکه وتحقیقه وبسطت الشریعة
المصطفویة ذلک واما العقل فقد اثبت سعادة وشقاوة للنفوس البشریة بعد
مفارقتها البدن واما علم المنطق فهو آلة العلوم وخادمها وله سبعة اقسام
الاول ایساغوجی ومعناه المدخل علمه فرفوریوس وهو البحث عن الکلیات الخمسة
الثانی فی قاطیغوریاس وهو البحث عن المعانی المفردة الذاتیة الثالث باریرمینیاس
وهی العبارة وهو کیفیة ترکیب هذه المعانی بحیث یحتمل التصدیق والتکذیب الرابع
انولوطیقا وهو بیان کیفیة ترکیب القضایا بحیث یحصل العلم بالمجهول الخامس
انولوطیقی ای البرهان السادس سوفسطیقا ای المغالطی السابع واو

مخاطبه ... الی الشعر فجمیع اقسام الحکمه اربعه واربعون قسما مع اقسام المنطق
والالغاز والمعمّی والله اعلم **رسالة فی درایة الحدیث للشیخ الکامل العارف البهائی قدس سره**

رسالة فی درایة الحدیث موسومه بالوجیزه للشیخ بهاء الدین العاملی ره

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین الحمد لله علی نعمائه المتواتره والآئه المستفیضة المتکاثره
والصلوة علی اشرف اهل الدنیا والاخرة نبینا محمد وعترته الطاهره **وبعد** فهذه
رسالة عزیزه موسومة بالوجیزه تتضمن خلاصة علم الدرایه وتشتمل علی زبدة ما یحتاج
الیه اهل الروایه جعلتها کالمقدمه لکتاب الحبل المتین وعلی الله اتوکل وبه استعین
وهی مرتبه علی مقدمه وفصول ستة وخاتمه **مقدمه** علم الدرایه علم یبحث
فیه عن سند الحدیث ومتنه وکیفیة تحمله وآداب نقله والحدیث کلام
یحکی قول المعصوم او فعله او تقریره واطلاقه عندنا علی ما ورد عن غیر المعصوم
تجوز وکذلک الاثر والخبر یطلق تارة علی ما ورد عن غیر المعصوم من الصحابی
والتابعی ونحوهما واخری علی ما یرادف الحدیث وهو الاکثر وتعریفه
بالکلام یکون لنسبته خارج فی احد الازمنه نعم التعریف للخبر المقابل للانشاء لا للخبر المرادف
للحدیث کما ظن لانتقاضه طردا بنحو زید انسان وعکسا بنحو قوله صلی الله علیه واله
صلوا کما رأیتمونی اصلی فبین الخبرین عموم من وجه اللهم الا ان یجعل قول
الراوی قال النبی ص مثلا جزءا منه لیتم العکس وایضا فلا التعریف
قولنا یحکی الی آخره لیتم الطرد وعنه مندوحه ثم اختلال عکس التعریف
بالحدیث المسموع من المعصوم قبل نقله عنه ظاهر والتزام عدم کونه حدیثا
تعسف ولو قیل الحدیث قول المعصوم او حکایة قوله او فعله او تقریره لم یکن
بعیدا واما نفس الفعل والتقریر فیطلق علیهما اسم السنة لا الحدیث فهی اعم منه
مطلقا ومن الحدیث ما یسمی حدیثا قدسیا وهو ما یحکی کلامه تعالی غیر متحدی بشیء منه

نحو قال الله تعالی الصوم لی وانا اجزی علیه **فصل ۱** ما یقوم به معنی الحدیث
متنه وسلسلة رواته الی المعصوم سنده فان بلغت سلاسله فی کل طبقة
حدا یؤمن معه تواطؤهم علی الکذب فمتواتر ویرسم بانه خبر جماعة یفید بنفسه
القطع بصدقه والا فخبر آحاد ولا یفید بنفسه الا ظنا فان نقله فی کل مرتبة ازید
من ثلثة فمستفیض او انفرد به واحد فی احدها فغریب وان علمت سلسلته باجمعها
فمسند او سقط من اولها واحد فصاعدا فمعلق او من آخرها کذلک
او کلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اکثر فمعضل والمروی
بتکریر لفظة عن معنعن ومطوی ذکر المعصوم مضمر وقصیر السلسلة عال
ومتشارکها کلا او جلا فی امر خاص کالاسم والاولیه والمصافحه والتلقیم
ونحو ذلک مسلسل ومخالف المشهور شاذ ثم سلسلة السند **اما** امامیون
ممدوحون بالتعدیل فصحیح وان شذ او بدونه کلا او بعضا مع تعدیل البقیه فحسن
او مسکوت عن مدحهم وذمهم کذلک فقوی **واما** غیر امامیین کلا او بعضا
مع تعدیل فموثق ویسمی قویا ایضا وما عدا هذه الاربعه ضعیف فان
اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد یطلق الضعیف علی القوی بمعنیه وقد
یخص بالمشتمل علی جرح او تعلیق او انقطاع او اعضال او ارسال وقد
یعلم من حال مرسله عدم الارسال عن غیر الثقة فینتظم فی سلک الصحاح کمراسیل
محمد بن ابی عمیر وروایته احیانا عن غیر الثقة لا تقدح فی ذلک کما یظن لانهم
ذکروا انه لا یرسل الا عن ثقة لا انه لا یروی الا عن ثقة **فصل ۲**
الصدق فی المتواترات مقطوع والمنازع مکابر وفی الآحاد الصحاح مظنون
وقد عمل بها المتاخرون وردها المرتضی وابن زهره وابن البراج وابن

ادريس واكثر قدمائنا رضي الله عنهم ومضمار البحث من الجانبين وسيع ولعل كلام
المتأخرين عند التامل اقرب والشيخ على ان غير المتواتر ان اعتضد بقرينة يلحق بالمتواتر
في ايجاب العلم ووجوب العمل والا فيسميه خبر احاد ويجوز العمل به تارة ويمنعه
اخرى على تفصيل ذكره في الاستبصار وطعنه في التهذيب في بعض الاحاديث
بانها اخبار احاد مبني على ذلك فتشنيع بعض المتأخرين عليه بان جميع احاديث
التهذيب احاد لا وجه له والحسان كالصحاح عند بعض وان شرط الانجبار باشتهار
عمل الاصحاب بها عند اخرين كما في الموثقات وغيرها وقد شاع العمل بالضعاف
في السنن وان اشتد ضعفها ولم تنجبر والايراد بان اثبات احد الاحكام
الخمسة بها حينئذ مخالف لما ثبت في محله مشهور والعامة مضطربون في
التفصي عن ذلك واما نحن معاشر الخاصة فالعمل عندنا ليس بها في الحقيقة
بل بحسنة من سمع شيئا من الثواب وهي مما تفردنا بروايته وقد بسطنا فيها
الكلام في شرح الحديث الحادي والثلثين من كتاب الاربعين **فصل ٣**
الحديث ان اشتمل على علة خفية في متنه او سنده فمعلل وان اختلط به كلام
الراوي فتوهم انه منه او نقل مختلفي الاسناد او المتن بواحد فمدرج او اوهم
السماع ممن لم يسمع منه او تعدد شيخه بايراد ما لم يشتهر من القابه مثلا فمدلس
او بدل بعض الرواة او كل السند بغيره سهوا او للرواج او الكساد فمقلوب
او صحف في السند او المتن فمصحف والراوي ان وافق في اسمه او اسم ابيه
اخر لفظا فهو المتفق والمفترق او خطا فقط فهو المؤتلف والمختلف
او في اسمه فقط والابوان مؤتلفان فهو المتشابه وان وافق المروي
عنه في السن او في الاخذ عن الشيخ فرواية الاقران او يقدم عليه في احدهما

فرواية الاكابر عن الاصاغر **فصل ٤** ثبت تعديل الراوي وجرحه بقول
واحد عدل عند الاكثر ولو اجتمع الجارح والمعدل فالمشهور تقديم الجارح
والاولى التعويل على ما يثمر عليه الظن كالاكثر عددا او ورعا وممارسة والفاظ
التعديل ثقة حجة عين وما ادى مؤداها اما متقن حافظ ضابط صدوق مشكور
مستقيم زاهد قريب الامر ونحو ذلك فيفيد المدح المطلق والفاظ الجرح ضعيف
مضطرب غال مرتفع القول متهم ساقط ليس بشيء وضاع وما شاكلها ودون
يروي عن الضعفاء لا يبالي عمن اخذ يعتمد المراسيل واما نحو يعرف حديثه
وينكر ليس بنقي الحديث وامثال ذلك ففي كونه جرحا تامل ورواية من
اتصف بفسق بعد صلاح او بالعكس لا تعتبر حتى يعلم او يظن صلاحه وقت
الاداء اما وقت التحمل فلا **فصل ٥** انحاء تحمل الحديث سبعة اولها
السماع من الشيخ وهو اعلاها فيقول المتحمل سمعت فلانا او حدثنا او اخبرنا
او نبانا الثاني القراءة عليه ويسمى العرض وشرطه حفظ الشيخ او كون الاصل
المصحح بيده او بيد ثقة فيقول قرات عليه فاقر به ويجوز احدى تلك العبارات
المذكورة مقيدة بقراءة عليه على قول ومطلقة مطلقا على اخر ودون في غير
الاولى على ثالث وفي حكم القراءة عليه السماع حال قراءة الغير فيقول
قرئ عليه وانا اسمع فاقر به او احدى تلك العبارات والحذف على
اطلاقها وتقييدها كما عرفت الثالث الاجازة والاكثر على قبولها وتجوز
مشافهة وكتابة ولغير المميز وهي اما لمعين بمعين او لغيره به او بغيره واول
هذه الاربعة اعلاها بل منع بعضهم ما عداها وتقول اجاز لي رواية كذا
او احدى تلك العبارات مقيدة باجازة على قول الرابع المناولة بان

نا وله الشيخ اصله ويقول هذا سماعي مقتصرا عليه من دون اجزتك ونحوه وفيها
خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة على قصد الاجازة فيقول حدثنا او لنا
وما اشبه ذلك اما المقترنة بها لفظا فهي اعلى انواعها الخامس الكتابة
بان يكتب له مرويه بخطه او يامر بها لفظا له فيقول كتب الي او حدثنا مكاتبة
على قول السادس الاعلام بان يعلمه ان هذا مرويه مقتصرا عليه من دون مناولة
ولا اجازة والكلام في هذا وسابقه كما مر ولا يقول اعلمنا ونحوه السابع
الوجادة بان يجد المروي مكتوبا من غير اتصال على احد الانحاء السابقة
لكاتبه فيقول وجدت بخط فلان او في كتاب اخبرني فلان انه خط
فلان وفي العمل بها قولان اما الرواية فلا **فصل** اداب كتابة
الحديث تبيين الخط وعدم ادماج بعض واعراب الخفي وجهه وعدم الاخلال
بالصلوة والسلام بعد اسم النبي والائمة صلوات الله وسلامه عليهم وكتبهما
صريحا من غير رمز ويكتب عند تحويل السند حاء بين المحول والمحول اليه واذا
كان المتن في قال ويقول عايدا الى المعصوم عليه السلام فليمد اللام ويفصل
بين الحديثين بدايرة صغيرة من غير لون الاصل ولو وقع سقط فان
كان يسيرا كتب على سمت السطر او كثيرا فالى على الصفحة يمينا او يسارا
ان كان سطرا واحدا او الى اسفلها ان كان يمينا واعلاها يسارا ان
كان اكثر والزيادة اليسيرة ينفي بالحك مع امن الخرق وبدونه يضرب
عليها ضربا ظاهرا لا الكتابة بلا او حرف الزاي على اولها والى في اخرها
فانه ربما يخفى على الناسخ واذا وقع التكرار فالثاني احق بالحك او الضرب
الا ان يكون خطا او في اول السطر **خاتمة** جميع احاديثنا الا ما ندر

بعضه في مر

ينتهي الى ائمتنا الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين وهم ينتهون فيها الى النبي ص
فان علومهم مقتبسة من تلك المشكاة وما تضمنه الخاصة رضوان الله عليهم
من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام تزيد على ما في الصحاح الست للعامة بكثير
كما يظهر لمن تتبع احاديث الفريقين وقد روى راو واحد وهو ابان
بن تغلب عن امام واحد اعني الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
ثلثين الف حديث كما ذكره علماء الرجال وكان قد جمع قدماء محدثينا رضي الله
عنهم ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا سلام الله عليهم في اربعمائة كتاب تسمى
الاصول ثم تصدى جماعة من المتاخرين شكر الله سعيهم لجمع تلك
الكتب وترتيبها تقليلا للانتشار وتسهيلا على طالبي تلك الاخبار فالفوا
كتبا مبسوطة مبوبة واصولا مضبوطة مهذبة مشتملة على الاسانيد المتصلة
باصحاب العصمة سلام الله عليهم كالكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب
والاستبصار ومدينة العلم والخصال والامالي وعيون الاخبار وغيرها
والاصول الاربعة الاول هي التي عليها المدار في هذه الاعصار اما الكافي
فهو تاليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي عطر الله مرقده
الفه في مدة عشرين سنة وتوفي ببغداد سنة ثمان او تسع وعشرين و
ثلثمائة ولجلالة شانه عده جماعة من علماء العامة كابن الاثير في كتاب جامع
الاصول من المجددين لمذهب الامامية على راس المائة الثالثة بعد ما ذكر
ان سيدنا وامامنا ابا الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحیم

سبب از تحریر این رساله آنکه روزی این کمینه خادم علماء العبد الفقیر المحتاج الی
رحمة الله الباری ابن محمد حیدر الخانساری غفر ذنوبها وستر عیوبها در بحر تفکر
فرو رفته و در دریای تحیر غوطه خورده ناگاه بخاطر رسید که از زبر و بینات
ایه کریمه الله نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ الایه بمضمون کلام
معجز نظام شاه ولایت پناه علی بن ابی طالب علیه السلام چنانکه جابر بن
عبد الله الانصاری علیه الرحمه روایت کرده و عنقریب بسمت تحریر
خواهد یافت انشاء الله تعالی اسامی حضرات علیهم افضل الصلوات
واکمل التحیات بیرون آورد از کریم متعال و قدیم لم یزل و لایزال
استمداد همت نموده بتوفیقه موفق شد و چون بعضی از اخوان دین
برین وقوف یافتند ترغیب این فقیر حقیر نمودند که ایات کلام حمید
مجید ربانی که دالست بر فضایل علی بن ابی طالب و باقی ائمه علیهم السلام
نیز باین ضم کن تا شاید باعث رستگاری دارین جمیع اخوان
شود هرچند این بیچاره کم بضاعت را استطاعت این امر خطیر
نبود و بواسطه موانع روزگار خاطر جمع نداشت اما بحکم المامور معذور
قیام و اقدام نموده باتمام رسانید و چون ایه کریمه الله نور السموات
سبب تالیف بوده ابتدا باو نموده و باقی ایات را بترتیب قرانی
بقلم مرقوم در اورد والله الموفق والمعین و روایت جابر رضی الله
عنه بدین منوال است که گفت دخلت الی مسجد الکوفه و امیر المومنین
علی ع یکتب باصبعه و یتبسم فقلت له یا امیر المومنین ما الذی یضحکک

بسم الله الرحمن الرحیم
عمل ... اللهم انی اسئلک بحق محمد ...
وانت المحمود وبحق علی وانت العلی الاعلی
وبحق فاطمة وانت فاطر السموات والارض
وبحق الحسن وانت المحسن وبحق الحسین
وانت قدیم الاحسان ...
... عطائک ... یا غیاث ...
... ربنا ...
وکن لی حفیظا من ...
... خالق الارض ...

فقال عجبت لمن یقرء هذه الایه و هو لا یعرف حق معرفتها فقلت له
ای ایه یا امیر المومنین فقال قوله تع الله نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ
مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المشکوة محمد صلعم
والمصباح انا المصباح المصباح فی زجاجة الحسن
والحسین الزجاجة کانها کوکب دری هو علی بن
الحسین یوقد من شجرة محمد بن علی مبارکة زیتونة
جعفر بن محمد ولا شرقیة موسی بن جعفر ولا غربیة
علی بن موسی یکاد زیتها یضیء محمد بن علی ولو لم
تمسسه نار علی بن محمد نور علی نور الحسن بن علی یهدی
الله لنوره من یشاء القایم المهدی و یضرب الله
الامثال للناس والله بکل شیء علیم الخ موافق کلام
امام ع از زبر و بینات قرار یافته بدین منوال است مشکوة

زبر ۳۷۱ ۳۷۱
م ش ک و ه الحبیب الصادق محمد بینات ۱۹۹
ی م ی ن ا ف ا و ا
الحبیب الطیب محمد مجموع الداعی محمد رسول الله ص فیها مصباح
۲۸۰ ۵۷۰ ۱۹۹

زبر ۲۳۷
ف ی ه ا م ص ب ا ح الامام واهب علی
۲ ۳ ۷

بینات ۵ ۷۰ حبیب الله علی ولی الله مجموع
الف ی م ا د ا ل ف ا
۵۱۷ ۵ ۷۰

امام واجد واهب و مطلوب کل طالب علی ولی الله
۵۱۷

٢ ٢ ٢
٢ ٨ ١
المصباح فی زجاجه زبـــر
ال م ص ب اح ف ی زج اح ه

١٠٨ ٢ ٣
حسن ابن علی نوعی دیکر الحسن الامیر بیناب
٥ ٣ ٢
لف ام ی م ا د ال ف ا ١١١ ای م لف ی ١٢

الطیب حسین الشهید مجموع الامامین الولیین اللطیفین
٨١٣ ٥ ٣ ٢
الحسن والحسین الزجاجه کانها کوکب دری

٣١٩ ٣١٩
زبـــر الزکی علی بن الحسین
الذجاج ه ک ا ن ا ک و ب د ر ی

٩٢٤
بیّنـــات
لف ام ای م لف ی م ا ا ف لف و ن الف ا ف ا و ا ف ا ال

١١
المولی الزکی الهادی الامین علی بن الحسین زین العابدین
٩ ٢ ٤

١٣١٣
مجموع الامام العادل العلام وسلطان الزاهد
الامین علی بن الحسین زین العابدین ه یوقد

٧١٨ ٧١٨
من شجرة زبـر امام امو محمد باقر
ی و ق د م ن ش ج ر ه

١ ٣ ٣ ٨
بیّنـات هادی دین محمد بن علی
ا و ا ف ا ل ی م و ن ی ن ی م ١١
٣ ٣ ٨

١٠٥٤
مجموع السید الزکی الهادی الصابر امام محمد الباقر

ه ام

مبارکة

٧ ٤ ٤
مبارکه زیتونته زبـــر
م ب ا ر ک ه ز ی ت و ن ه

٧٤٤
الداعی الهادی جعفر بن الصادق سطر

٣١١ ٣١١
بیّنات هادی واهب
ی م ال ف ا ف ١١١١ و و ن ١

١٠٥٧
امام صادق مجموع هادی الکامل الناطق ابن
محمد جعفر الصادق لا شرقیه زبـــر
٤٤٤
ل ا ش ر ق ی ه

٤٤٤
٢٥٥
سیّدنا موسی بن جعفر بیّنات
الف ی ن ا ف ١١

٢٩٥
١
امام الوکیل موسی مجموع امام الحبیب المطهر موسی بن جعفر

٢٥٤
ولا غربیه زبـــر امام واهب والی
و ل ا غ ر ب ی ه
ولی واحد هادی علی بن موسی بن جعفر محمد باقر

٢٢٢
بیّنات مجموع سیدنا الامام الجمیل الشهید
ا و ا م لف ی ن ١١١١

الموسوم المولی ابی الحسن علی بن موسی محمد بن علی النقی

یکاد زیتها یضیٔ زبـــر
ی ک ا د ز ی ت ه ا ی ض ی ١

الإمام العالم الاعزم الاجود الجواد سعـــبنـــم

بينات

اف لف ال اااالف آادال ف العالم الجامع محمد

الجواد مجموع الامام العالم المقبول ابن علي محمد التقي

الجواد ولو لم تمسسه نار زبـــر

ول ولم ت م س س ه ن ا ر

سيدنا الإمام الهادي الولي علي بن محمد النقي

بينات الداعي الزكي علي

اوام اوام ي م اي م ي ن ن ي ن او ن ل ف ا

النقي مجموع امام المعصوم الصابر الطاهر الامين علي النقي

الهادي نور على نور زبـــر ولي الرحمن

ن و ر ع ل ي ن و ر

العسكري بينات حبيب حبيب

و ن او ا ي ن ام او ل ا او ا

حسن الزكي مجموع امام السالم الزكي الحسن العسكري

يهدي الله لنوره من يشاء زبـــر

ي ه دي ال ل ه ل ن و ره م ن ي ش ا

امام الحميد محمد بن المهدي صاحب الزمان

بينات

اااال الف ام ام ام ون اوا اي م ون اي ن لف لف

الرابع [illegible]

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد

سر إن اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الأضداد

ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد

تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد

[illegible] در شب شنبه ۹ [illegible] شوال ۱۳۱[illegible]